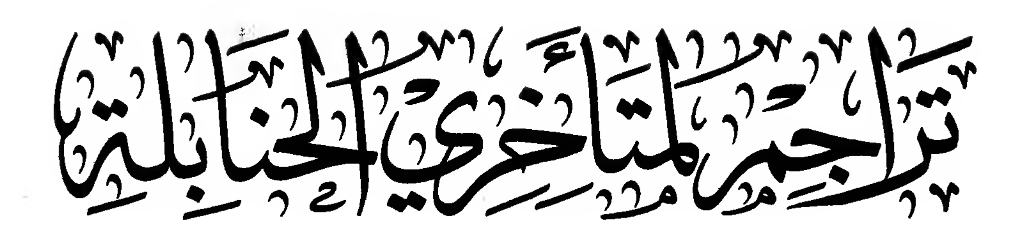


تراجم لمتأخري الحنابلة

جمع وتأليف

الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان

١٣٢٢ - ١٣٩٧

رحمه الله تعالى

تحقيق

بكر بن عبد الله أبو زيد

دار ابن الجوزي

الطّبعة الأولى

١٤٢٠هـ



دار ابن الجوزي

للنشر والتوزيع
المملكة العربيّة السعوديّة
الدمّام - شارع ابن خلدون - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٨٩ - ٨٤٦٧٥٩٣
ص ب: ٢٩٨٢ - الرمز البريدي: ٣١٤٦١ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠
الإحساء - الهفوف - شارع الجامعة - ت: ٥٨٨٣١٢٢
جدّة: ت: ٦٥١٦٥٤٩
الرياض: ت: ٤٢٦٦٣٣٩

مقدمة التحقيق

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. أما بعد:

فَقَدْ أَدْرجْتُ في كتاب: «المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب» مبحثاً مفصلاً عن الكتب المفردة في تراجم علماء الحنابلة من القرن الثالث حتى عصرنا، وأنه قد طبع منها عشرون كتاباً هي على الترتيب الزمني:

١ ـ «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى المتوفى سنة ٥٢٦.

٢ ـ «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي، المتوفى سنة ٩٥٧.

٣ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب، المتوفى سنة ٧٩٥.

٤ ـ «مختصر طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى» للنابلسي المعروف بلقب «الجَنَّة»، المتوفى سنة ٧٩٧.

٥ ـ «المقصد الأرشد» للبرهان ابن مفلح، المتوفى سنة ٨٨٤.

٦ ـ «الجوهر المنضد» ليوسف بن عبد الهادي المشهور بابن المبرد، المتوفى سنة ٩٠٩.

٧ ـ ٨ ـ «المنهج الأحمد» و«الدر المنضد» كلاهما للعليمي، المتوفى سنة ٩٢٨.

٩ ـ «النعت الأكمل» للغزي الشافعي، المتوفى سنة ١٢١٤.

١٠ ـ «السحب الوابلة» لمحمد بن حميد النجدي ثم المكي، المتوفى سنة ١٢٩٥.

١١ ـ «الدر المنضد» لحفيد الذي قبله: عبد الله بن علي بن

محمد بن حميد النجدي ثم المكي، المتوفى سنة **١٣٤٦**.

١٢ ـ «رفع النقاب» لابن ضويان النجدي، المتوفى سنة **١٣٥٣**.

١٣ ـ «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي، المتوفى سنة **١٣٧٩**.

١٤ ـ «تكملة ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب» لسليمان الصنيع النجدي ثم المكي، المتوفى سنة **١٣٨٩**.

١٥ ـ «هداية الأريب الأمجد» لابن حمدان النجدي ثم المكي، المتوفى سنة **١٣٩٧**.

١٦ ـ «مشاهير علماء نجد» لعبد الرحمٰن آل الشيخ النجدي ثم المكي، المتوفى سنة **١٤٠٦**.

١٧ ـ «تسهيل السابلة» لصالح بن عثيمين النجدي ثم المكي، المتوفى سنة **١٤١٠**.

١٨ ـ «علماء نجد خلال ثمانية قرون» لابن بسام النجدي ثم المكي.

١٩ ـ «روضة الناظرين» للقاضي العنيزي.

٢٠ ـ «حواشي عبد الرحمٰن بن عثيمين على: «الجوهر المنضد» و«الدر المنضد» للعليمي و«السحب الوابلة»، و«ذيل طبقات الحنابلة» ـ.

٢١ ـ والآن هذا الكتاب: **«تراجم لمتأخري الحنابلة»** للشيخ سليمان بن عبد الرحمٰن بن حمدان النجدي ثم المكي، المولود سنة **١٣٢٢** والمتوفى بمكة سنة **١٣٩٧**، يأتي في سلسلة الكتب المفردة المطبوعة عن علماء الحنابلة.

وسبق أن طَبَعْتُ له كتاب: «هداية الأريب الأمجد» وسقت له ترجمة موسعة، أكتفي بالحوالة عليها، لأن طبعه قريب العهد عام **١٤١٨** ـ رحمه الله تعالى ـ رحمة واسعة.

خبر هذا الكتاب:

وأما كتابه هذا في تراجم لمتأخري الحنابلة، فهو ضمن

خزانة كتبه المودعة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض: «قسم المخطوطات» برقم: (**٢٢٦١**). وصلتني مصورته بواسطة أخي في الله الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن جبرين ـ أجزل الله له الثواب ـ.

وهي نسخة وحيدة بقلم الشيخ سليمان ـ رحمه الله تعالى ـ تقع في: (١٦١) صفحة، تحتوي على تقييد فوائد مختصرة من: «الصواعق المرسلة» لابن القيم و«ألحان السواجع» للصفدي، وغيرهما في أول المخطوطة وفي آخرها.

وتحوي: (١٦٤) ترجمة لعلماء الحنابلة، لبعض الدماشقة والشاميين منهم منذ القرن الثامن، وهم قليل، وبقية التراجم لمتأخري الحنابلة النجديين.

وسياقه ـ رحمه الله تعالى ـ لهذه التراجم على طريقة التقييد لمعلومات مشافهة من شيوخه وأقرانه أو ينتخبها بنصها من بعض كتب الحنابلة لا سيما من: «السُّحب الوابلة» أو يحررها بنفسه في تراجم بعض مشايخه مثل ترجمته لشيخه: الشيخ سليمان بن سحمان.

وهذه التراجم غير مرتبة لا على الحروف، ولا على السنين، ولا على البلدان أو غير ذلك.

وهذه التراجم قد يكررها، مثل ترجمة شيخه ابن سحمان وغيره.

وهذه التراجم قد يكون ذكرها مجرد تقييد للاسم، أو الاسم والوفاة بما لا يتجاوز سطراً أو سطرين، وقد يُسهب فيها كما في ترجمته، لشيخه ابن سحمان، وشيخه العنقري، وترجمة الشيخ إسحاق، وشيخه عبد الله بن بليهد أول رئيس للقضاة في هذه المملكة ـ حماها الله ـ. وشيخه الشيخ سعد بن عتيق، والشيخ أحمد بن عيسى ـ رحم الله الجميع ـ.

وقد رأيت إخراج هذا الكتاب أثراً من آثار علمائنا الحنابلة، وفي تراجمهم، متبعاً في إخراجه الآتي:

١ ـ طَبعْتُ التراجم على ما في المخطوطة نصاً وترتيباً، وأضفت لها رقماً تسلسلياً.

٢ ـ إذا أعاد المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ ذِكر الترجمة، سقتها بعد الموضع الأول مباشرة، ونبهت على هذا بقولي: **[ثم ذكره المؤلف ثانية فقال]**: وهكذا كلما حصل التكرار.

٣ ـ اكتفيت بعزو الترجمة إلى مصدر واحد، ولم أكثر العزو؛ لأني ـ بحمد الله ـ قد عملت كتاباً باسم: «علماء الحنابلة من الإمام أحمد إلى تمام القرن الرابع عشر» من خلال الكتب المطبوعة في تراجم الحنابلة المفردة، كما تقدم ذكرها في صدر هذا التقديم، وسيخرج ـ بإذن الله تعالى ـ قريباً.

٤ ـ وجدت ست تراجم مختصرة لم أجد لها ذكراً في المصادر المذكورة وهي التراجم رقم/ **١١ ـ ١٣ ـ ١٩ ـ ٢٢ ـ ٢٥ ـ ٢٦**، وكلهم نجديون.

٥ ـ وجدت من خلال العزو أن معاصريه استفادوا من كتاب ابن حمدان هذا، ومنهم من يذكره ومنهم من يغفله كما في التراجم التي انفرد بها، واستفاد منها المعاصرون بعزو وبدون عزو وعند بعضهم، مثل: ترجمة الشيخ إسحاق رقم/ **٨٣** وترجمة الشيخ عبد المحسن بن باز رقم/ **٩١**، وترجمة ابنه الشيخ مبارك رقم/ **٩٢**، وغيرها. ـ والله المستعان ـ.

٦ ـ قد يوجد اختلاف في تاريخ الوفاة بين ما ذكره ابن حمدان وما ذكره غيره، ولم أنبه على ذلك، اكتفاءً بما حررته في كتاب: «علماء الحنابلة» الذي هو بحمد الله يمثل ديواناً محرراً لاسم العلم وتاريخ ولادته وتاريخ وفاته، بمصادرها.

٧ ـ الفوائد المقيدة في أول هذا المخطوط وهي في الصفحات منه رقم/٣ ـ ١٧ ـ ١٨ ـ ٢٠ ـ ٢١، بلغت أربعاً وعشرين فائدة، جعلتها في آخر هذا الكتاب، وهي ملتقطة من «الصواعق المرسلة» لابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ ومن: «ألحان السواجع» للصفدي، ومن غيرهما بلا عزو، وجلها ألغاز فقهية.

وقد بذلت الوسع في تصحيحه، وتنظيمه، ثم أتبعته بفهرس على حروف الهجاء لأعلامه، حتى يسهل الوقوف عليهم. والله ولي التوفيق.

المحقق

بكر بن عبد الله أبو زيد

١٤١٩/١٠/٥

١٢٤٥

١ـ عبد العزيز بن حمد بن معمر توفي

سنة [illegible] لما ترك بنو خالد

قرا على والده وعبد الله الشيخ وقرا عليه

أحمد بن مشرف الاحسائي المالكي ولما ارادته

على اهالي الدرعيه وحلو عنها انتقل باهله

الى البحرين فتوفي بها له رد على النصارى

في خمسة عشر كراسة

الصفحة الأولى من المخطوط

١٣٢٦

١٣٥١

قال الصفدي في [illegible] السواجع عند ذكر شمس الدين [illegible]
انشدني من لفظه لنفسه

إذا قرأ الذي [illegible] على شخص ... [illegible]
[illegible] ... أريد حياته [illegible]

قال الصفدي فنظمت وانشدته لنفسي

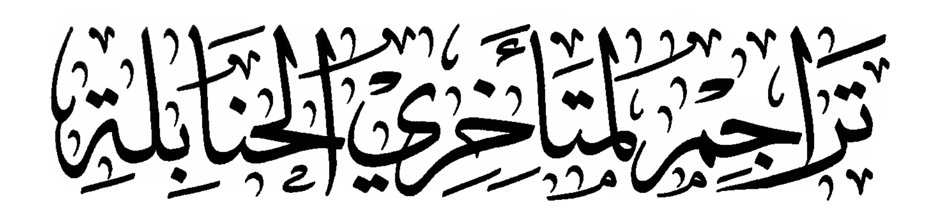
خليليك ما الرشد ذا مراد ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

فاعجبه قولي خليليك ما الرشد ذا مراد كثيراً لأنه نعته للبيت
الذي ضمنه وهو أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

قال علي ابن الحسين الموصلي
واستغفر الله العظيم لما طغى به قلمي وطال فيه لساني في [illegible] السواجع

الصفحة الأخيرة من المخطوط





تراجم لمتأخري الحنابلة

جمع وتأليف

الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان

١٣٢٢ - ١٣٩٧

رحمه الله تعالى



بسم الله الرحمٰن الرحيم

وبه أستعين وعليه أتوكل

١ ـ **عبد العزيز بن حمد بن معمر.** توفي سنة (١٢٤٥هـ) سنة السَّنْبَةِ، حين سبا تركي بني خالد.

قرأ على والده، وعبد الله بن الشيخ. وقرأ عليه أحمد بن مشرف الإحسائي المالكي. ولما أراد الله على أهالي الدرعية وجلو عنها انتقل بأهله إلى البحرين. فتوفي بها.

له رد على النصارى في خمسة عشر كراسة.

[ثم ترجمه ثانية فقال]:

سنة (١٢٤٤هـ) وفيها توفي الشيخ العالم الفاضل، عبد العزيز بن الشيخ العالم حمد بن ناصر بن معمر رحمه الله ببلد البحرين. وكان فقيهاً، أديباً، متواضعاً، حسن السمت والسيرة، ذا شهرة في العلوم والديانة، وله أشعار رائقة، لا سيما في أهل الدرعية. له القصيدة الطنانة التي رثاهم بها وذكر ما جرى لهم وعليهم، وأولها: . . .(١)

---

١ ـ علماء نجد خلال ستة قرون: ٢/ ٤٤٥ ـ ٤٤٨ برقم ١٤٧١ باسم: عبد العزيز بن محمد بن معمر، ثم على الصحيح باسم: عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر، وهكذا على الصحيح في: علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٣/ ٣٣٦ ـ ٣٤٥ برقم/ ٣٣٩.

(١) هو: إليك إله العرش أشكو تضرعاً . . .
علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٣/ ٣٣٩. وعزاها المؤلف إلى: عنوان المجد لابن بشر: ١/ ١٥٢، ٢/ ٣٤.

٢ ـ حمد ـ أحمد ـ بن ناصر بن معمر. (أخذ عنه ابنه العالم القاضي الأديب والمهذب الأريب عبد العزيز بن أحمد بن ناصر، وكان قاضياً في الدرعية وغيرها، وأرسله سعود إلى مكة وأقام فيها مدة عند الشريف قاضياً، وصنف فيها ودرس وأفتى).

[ثم ترجمه ثانية فقال]:

أحمد بن ناصر بن عثمان بن معمر، الشيخ العالم العلامة.

ذكر في عنوان المجد أنه توفي في العشر الأوسط من ذي الحجة سنة (**١٢٢٥هـ**) في مكة، وصلّى عليه المسلمون تحت الكعبة المشرفة، ثم خرجوا به من المسجد إلى البياضية، وخرج سعود من القصر، وصلى عليه بعدد كثير من المسلمين، ودفن في مكة.

أخذ العلم عن عدة مشايخ أعلام أجلّهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأخوه سليمان بن عبد الوهاب. وأخذ العربية عن الشيخ حسين بن غنام وغيره.

وأخذ عنه عدة من أهل الدرعية وغيرهم، منهم: ابنه العالم القاضي الأديب والمهذب الأريب عبد العزيز بن أحمد بن ناصر.

وكان قاضياً في الدرعية وغيرها، وأرسله سعود إلى مكة، وأقام فيها مدة عند الشريف قاضياً، وصنف ودرس وأفتى.

---

٢ ـ علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٢/ ١٢١ ـ ١٢٨ رقم/ ١٢٥.
وفي حاشية السحب: ١/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧، باسم: حمد بن ناصر... وفي جميع مصادر الحنابلة المطبوعة، باسم: حمد، سوى: تسهيل السابلة برقم/ ٢٩٠٣ باسم: أحمد، وكذا في: الأعلام للزركلي: ١/ ٢٦٣ ومعجم المؤلفين: ١/ ٣١٧.

[ثم ذكره ثالثة فقال]:

(وفي سنة **١٢٢٥**هـ توفي الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر في العشر الأوسط من ذي الحجة).

❁ ❁ ❁

٣ ـ الشيخ محمد بن عبد اللطيف. ولد سنة (١٢٧٨هـ). مشايخه: أخوه الشيخ عبد الله، ومحمد بن إبراهيم بن محمود، وعبد العزيز بن صالح بن مرشد ـ الشهير بالمرشد ـ وحسن بن حسين، وعمر بن محمد آل سليمان ـ من أهالي الحريق ـ، وحمد بن فارس، وحمد بن عتيق، وسعد بن عتيق. حج ثم رجع إلى الأفلاج فقرأ عليه وله منه إجازة. وأجازه عبد الستار. **له** رسائل وأجوبة على مسائل عديدة. وقرأ عليه جملة من الطلبة. تولى القضاء في الرياض و الوشم والقويعية وأبها وضرماء. له من الولد: عبد الرحمن، وعبد الله، وإبراهيم. ولا يزال في قيد الحياة. حفظه الله.

❁ ❁ ❁

٤ ـ عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن. ولد سنة (١٢٢٥هـ) وانتقل مع والده إلى الديار المصرية وهو ابن ثمان سنوات، بعد أن قرأ القرآن. فقرأ على محمد بن محمود الجزائري، والقوسيني. وقرأ على مشايخ والده، وقرأ على جده من جهة الأم عبد الله بن الشيخ محمد، وعمه علي، وإبراهيم أولاد الشيخ محمد. وقرأ على عبد الرحمٰن بن عبد الله بن محمد. وقرأ على أحمد بن رشيد الأحسائي المشهور بالحنبلي.

---

٣ ـ علماء نجد: ٣/ ٨٤٩ برقم/ ٢٩٦. توفي سنة ١٣٦٧.

٤ ـ علماء نجد: ١/ ٦٣ ـ ٧١ برقم/ ٤. توفي سنة ١٢٩٣.

وكان رجوعه من مصر سنة (١٢٦٤هـ) فتولى القضاء في الرياض في حياة والده، وتولى قضاء الإحساء من قبل فيصل، وكان يستصحبه معه في أسفاره. وقرأ على والده. وتوفي في **١٤** ذو القعدة سنة (١٢٩٢هـ) ليلة السبت. وتولى الصلاة عليه ابنه عبد الله، وصلي عليه في جامع الرياض، ودفن في مقبرة العود. قرأ عليه جملة: إبناه عبد الله ومحمد، وإبراهيم، وحسن باحسين، وابن محمود، وآل سليم، وحمد بن عتيق، وأحمد بن عيسى، وعبد الرحمٰن بن مانع، وعلي بن عيسى، وزيد بن محمد، والمخضوب، وغيرهم خلق. وتوفي عن تسعة من الولد.

تولى قضاء الرياض من قبل فيصل. ولما هجم محمد بن سعود على فهد بن صنيتان في المسجد بعد صلاة العصر رماه بمسدس، وكان الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن يؤمهم في تلك الصلاة فحصل له فجعة أصيب على أثرها بالإسهال، فلم يمكث إلا خمسة أيام وتوفي سنة.....

❀ ❀ ❀

٥ ـ سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد. شيخنا وشيخ مشايخنا، الإمام المحقق والعلامة المدقق، إنسان عين زمانه، وفريد دهره وأوانه. حلّال المعضلات، ومجلي دجى المشكلات. سيف الله على أعناق الملحدين، صاحب التصانيف الكثيرة، حسان وقته.

عَلاَّمة العلماء، واللج الذي ‏ ‏ ‏ لا ينتهي ولكل لج ساحل

---

٥ ـ علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٢/ ٣٩٩ ـ ٤١٢ برقم/ ١٩٨.

أصل آبائه من اليمن من تباله ـ بفتح المثناة الفوقية، وبيتهم معروف فيها إلى الآن، وهم أمراء البلدة، قال صاحب المعجم: بين تبالة وبيشة أربعة وعشرون ميلًا، وقَدَّرَهُ في موضع آخر بيوم، وهي مما يضرب المثل بخصبها.

ولد الشيخ رحمه الله في بلد السقا من أعمال أبها كما أشار إلى ذلك في بعض قصايده، ثم انتقل به والده إلى أبها بطلب من أميرها عايض بن مرعي وكان له به اتصال تام، فولى والده سحمان حفظ بيت المال. وكان رجلاً صالحاً؛ فكان يواسي منه الفقراء، فسعى به بعض المفسدين عند الأمير عايض، وقال: إنه قد أفسد بيت المال. فاستدعى به، فقال له: ما حملك على إنفاق بيت المال؟ قال: أنفقته في أهله ومستحقيه. فأعجبه كلامه ولم يتعرضه في ذالك. وقرأ الشيخ القرآن في أبها.

ثم إن والده ـ رغبة في الاجتماع بأئمة هذه الدعوة من أولاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأحفاده ـ انتقل إلى بلد الرياض، وكان عمر الشيخ رحمه الله إذ ذاك عشر سنين، وهو أصغر من أخيه محمد، فقرأ على الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن وابنه عبد اللطيف. ولِمَا هو عليه ـ مِن صغره ـ من الأمانة والثقة اختاره الإمام عبد الله بن فيصل كاتباً له، وجعله عاملاً في قبض الزكاة.

ثم لما وقع الاختلاف بين الإمام عبد الله بن فيصل وأخيه سعود، وتنازعا طلب الإمارة، وكثر القال والقيل، وعظمت الفتنة انتقل والده إلى الأفلاج، فسافر به وبأخيه محمد معه، وصحبهم في سفرهم إلى الأفلاج الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، فقرأ شيخنا هو والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف على العلامة حمد بن

عتيق، وكان قاضي الأفلاج إذ ذاك، وانتفعا به، فأما الشيخ عبد الله فرجع إلى الرياض بعد أن سكنت الفتنة.

ثم توفي والده في الأفلاج، وأما شيخنا فبقي ملازماً للشيخ حمد مدة طويلة حتى استولى محمد بن رشيد على نجد ونقل الإمام عبد الله بن فيصل إلى حائل، فنظراً إلى تقدم المعرفة بين الإمام عبد الله وبين الشيخ طلب من الأمير محمد بن رشيد أن يكون الشيخ معه في حائل فأمر عليه، فتوجه وأقام في حائل مدة، اجتمع فيها بصالح السالم وغيره، وانتفعوا به، ثم إنه طلب الإذن له بالرجوع إلى الرياض فأذن له، فأقام مدة يتقوت من النسخ للكتب العلمية.

ثم تفرغ للتصنيف والرد على أهل الإلحاد. وكان أكثر استمداده في مؤلفاته وردوده من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والشيخ محمد وأولاده وأحفاده مع ما فتح الله عليه من العلوم النافعة. وكان مغرماً بمؤلفات شيخ الإسلام وابن القيّم.

فمن مؤلفاته: كتاب «الصواعق الشهابية»، وكتاب «الأسنة الحداد في الرد على الحداد» و«الحجج الواضحة الإسلامية في رد شبهات الروافض والإمامية» رد به على محمد حسن القزويني العراقي [وهو آخر ما ألف وهو في مرضه] وكتاب «تبرئة الشيخين» وجمع بعض قصائده في جزئين وسماه: «الجواهر المنضدة الحسان» وله: «الرد على صاحب جريدة القبلة» جزء، و«الجواب الفارق بين العمامة المعتادة المعلومة والعصايب المحدثة المبتدعة المذمومة» و«تنبيه ذوي الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المستهجنة الوخيمة» و«جواب ما موه به أهل الكذب والمين من زاندقة أهل البحرين»

أصيب بنزول الماء في عينيه حتى صار لا يبصر شيئاً، وما منعه ذالك عن التصنيف، وسافر إلى البحرين لمعالجة الماء الذي نزل في عينيه سنة (١٣٣٢هـ) بإشارة من الإمام عبد العزيز، ولم تنجح تلك العملية، وكان في أثناء المعالجة قد رأى بعض النجاح ولم يشعر إلا وقد اشتد عليه الألم وانعكس الحال، حتى أيس من النجاح، وكان يظن أن بعض الملحدين ممن رد عليهم من أهل البحرين له يد في ذالك لقصد أذية الشيخ. وكان رحمه الله على غاية من التواضع واطراح التكلف وعدم التطلع إلى المناصب الدنيوية والمزاحمة عليها، قليل الكلام إلا في المسائل العلمية، لا يخلو مجلسه من قراءة أو بحث. نحيف الجسم، ليس بالطويل، أسمر اللون، يخضب بالحناء، عليه نور، تذكر رؤيته السلف الصالح.

أخذ عنه جملة من الفضلاء، منهم: شيخنا عبد الله بن عبد العزير العنقري، والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف، والشيخ عبد الله بن بليهد، والأخ الفاضل عبد العزيز بن صالح بن مرشد، وعبد الرحمٰن بن حسين، قاضي رنية، قرأ عليه جملة من كتبه، وكاتِبُ الترجمة، فقد لازمته مدة، وقرأت عليه القصيدة النونية في السُّنَّة لابن القيم، قراءة بحث، وكان يوضح ما تضمَّنَتْه من المباحث أتم توضيح، ويكشف ما فيها من الإشكالات، حتى دعاني ذلك إلى أن أطلب منه أن يعلق عليها، فاعتذر لي بأن هذا أمر شاق عليه في حالة كبره. وقرأت عليه أيضاً جميع مؤلفاته إلا النادر منها، وقرأت أيضاً عليه ديوانه مع مقابلته على الأصل الذي عنده، ولما شرع في تأليفه لكتابه: «تنبيه ذوي الألباب السليمة» توليت كتابة ما يملي علي من مسودته، وكان أكثر اشتغاله بعلم

العقائد والرد على الطاعنين في العقيدة. ومع ذلك فلا تكاد تبحثه عن مسألة من أي فنّ إلا وجدت عنده منها علماً وأجابك بما يثلج صدرك.

أصيب بمرض الإسهال، فدام معه مدة ثم أقعد على أثر ذلك حتى صار يحمل في عربية صغيرة تدفع باليد. ثم بعد مدة زاد به المرض ووافاه الأجل المحتوم وانتقل إلى رحمة ربه وجواره في عاشر صفر سنة (١٣٤٩هـ) عن ٧٤ سنة تقريباً رحمه الله ورضي عنه. وتولى غسله محمد بن حمد بن فارس و... محمد بن عبد اللطيف بن إبراهيم، وصلي عليه صباحاً في جامع الرياض، أمّ الناس في الصلاة عليه شيخنا محمد بن عبد اللطيف، وازدحم الناس على نعشه، وشيعه خلق كثير من العلماء والأمراء والأعيان، وكان يوماً مشهوداً، ودفن في مقبرة العود بين الشيخ عبد اللطيف وابنه الشيخ عبد الله، وتأسف الناس لفقده رحمه الله وعفى عنه. ورثي بجملة قصائد، فممن رثاه حمد بن جاسر في قوله. وصلي عليه في مكة والمدينة صلاة الغايب.

ومن نظمه بيت جمع فيه جملة من أسماء أجداده وهو:

سليمان سحمان وسحمان مصلح ومصلح حمدان وحمدان مسفر

كان سحمان تولى حفظ بيت المال لآل عايض في أبها وكان يصرفه في المصاريف الشرعية، فأحضره ذات يوم وقال: إن الناس يقولون إنك أنفقت مال بيت المال؟ قال: أنفقته في أهله.

وبيتهم معروف في تبالة إلى الآن، وهم أمراء البلدة. سحمان هاجر أولاً من تبالة إلى أبها ثم إلى الرياض ثم إلى الأفلاج. وبها توفي جدهم سحمان.

[ثم ترجمه المؤلف مرة ثانية فقال]:

سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد. شيخنا وشيخ شيوخنا، الإمام المحقق، والعلامة المدقق، إنسان عين زمانه، وفريد عصره وأوانه، حلّال المعضلات، ومجلّي دجى المشكلات، سيف الله على الملحدين، صاحب التصانيف الكثيرة نظماً ونثراً.

علاَّمة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل

أصل آبائه من اليمن من بلدة تسمى تبالة - بفتح المثناة الفوقية والباء - وبيتهم معروف فيها الآن، وهم أمراء البلدة، قال صاحب المعجم: بين تبالة وبيشة أربعة وعشرون ميلاً. وقدره في موضع آخر بيوم، قال: وهي مما يضرب المثل بخصبها.

ولد الشيخ رحمه الله تعالى في بلدة أخواله المسمّاة السقا من أعمال أبها في ١٠ صفر سنة... فلما بلغ سن التمييز انتقل به والده إلى أبها بطلب من أميرها عايض بن مرعي، وكان له به اتصال ومعرفة تامة، فقرأ الشيخ بها القرآن، وتولى والده سحمان حفظ بيت المال للأمير عايض.

وكان رجلاً صالحاً على جانب عظيم من الصلاح والعفة، وكان يواسي الفقراء ويصرفه في مصاريفه الشرعية، فسعى به بعض المفسدين عند الأمير، وقال: إنه قد أفسد بيت المال، فاستدعى به عايض، وقال: ما حملك على إنفاق مال بيت المال؟ قال: هذا مال الله، أنفقته في أهله ومستحقيه. فلم يتعرضه بشيء.

ثم إن والده رغبة في الاجتماع بأئمة هذه الدعوة، انتقل إلى بلد الرياض ـ وكان عمر الشيخ إذ ذاك عشر سنين ـ فقرأ على الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن، وابنه عبد اللطيف.

ولما نشأ عليه من الأمانة والثقة اختاره الإمام عبد الله الفيصل كاتباً له خاصاً، وإذا جاء بعث العمال للزكاة بعثه مصدقاً.

ثم لما وقع الاختلاف بين الإمام عبد الله بن فيصل وأخيه سعود في طلب الإمارة، وكثر القيل والقال، وعظمت الفتنة، انتقل الشيخ مع والده إلى الأفلاج، وصحبهم في سفرهما ذلك الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، فقرءا على الشيخ الإمام العلامة حمد بن عتيق، وكان قاضي الأفلاج في ذلك العهد، وانتفعا به.

ثم بعد أن سكنت الفتنة عاد الشيخ عبد الله إلى الرياض، وأما شيخنا فتوفي والده سحمان في الأفلاج وبقي هو ملازماً للشيخ حمد حتى استولى محمد بن رشيد على نجد وأخذ معه عبد الله بن فيصل إلى حائل ونظراً إلى تقدم المعرفة بين الإمام عبد الله الفيصل وبين الشيخ طلب من الأمير محمد بن رشيد أن يكون معه الشيخ في حائل، فأمر عليه فتوجه وأقام بها مدة، فانتفع به طلبة العلم من أهلها.

ثم إنه لما طال عليه المقام طلب الإذن له بالعودة إلى الرياض، فأذن له، فرجع وأقام مدة في الرياض يتقوت من أجرة النسخ للكتب العلمية. وقاسى من الحاجة الشدة، وما منعه ذلك من الاشتغال بالعلم.

ثم أخيراً تصدى للتصنيف للرد على أهل الإلحاد، ودحض أضاليلهم. وكان أكثر استمداده في مؤلفاته من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وإمام هذه الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأولاده وأحفاده مع ما فتح الله به عليه من العلوم النافعة ومطالعة كتب السنة ومؤلفات السلف.

وكان شديد الحرص على التقاط الفوائد العلمية، وخصص لها مؤلفاً خاصاً سماه «البستان». فمن مؤلفاته: كتاب «الصواعق الشهابية» وكتاب «الأسنة الحداد في الرد على الحداد» وكتاب «تبرئة الشيخين» جزء، وكتاب «الرد على صاحب جريدة القبلة» جزء و «تنبيه ذوي الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المستهجنة والوخيمة» جزء، كتبه جواباً للشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع لما طلب منه تنبيهه إلى ما وقع في مختصره لعقيدة السفاريني من المشاكل المخالفة لمذهب السلف، وجواب «ما نوه به أهل الكذب والمين من زنادقة أهل البحرين» جزء، وكتاب «كشف غياهب الظلام» مجلد، و «الجواب الفارق بين العمامة المعتادة المعلومة والعصائب المحدثة المبتدعة المذمومة». وكتاب «القول المبدي لشناعة القول المجدي» رد به على محمد سعيد بابصيل الحضرمي، وكتاب «الحجج الواضحة الإسلامية في رد شبهات الروافض والإمامية» رد به على محمد حسن القزويني العراقي، وهو آخر ما ألفه وهو في مرضه.

وكان شاعراً مُجيداً، وأكثر شعره رد على المخالفين في العقيدة السلفية، وانتصار للسنة. وله مدائح في الإمام عبد العزيز في أول أمره، جمعت بعض قصائده في جزئين، وسماه: «الجواهر المنضدة الحسان»، وكان له الخط الحسن، كتب الكتب الكثيرة.

وفي آخر عمره أصيب بنزول الماء في عينيه حتى صار لا يبصر، فسافر إلى البحرين للمعالجة سنة (١٣٣٢هـ) ولم تنجح تلك العملية. وكان في أثناء المعالجة قد رأى بعض النجاح، ثم اشتد عليه الألم وانطمس ما رآه من النور حتى أيس من النجاح، وكان يظن أن بعض الملحدين ممن رد عليهم من أهل البحرين له يد في ذلك لقصد أذيته.

وكان رحمه الله على غاية من التواضع واطراح التكلف، وعدم التطلع إلى المناصب الدنيوية والمزاحمة عليها، قليل الكلام إلا في المسائل العلمية، لا يخلو مجلسه من قراءة أو بحث، ولا تذكر أمور الدنيا في مجلسه.

وكان نحيف الجسم، ليس بالطويل، أسمر اللون، يخضب بالحناء، عليه نور، تذكر رؤيته السلف الصالح.

أخذ عنه جملة من العلماء، منهم: شيخنا الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، والشيخ عبد الله بن بليهد والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم، والشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد، والشيخ عبد الرحمٰن بن حسين قاضي رنية.

ولازمته مدة أقرأ عليه ليلاً نهاراً قراءة بحث. وقرأت عليه جميع مؤلفاته وديوان نظمه المسمى «عقود الجواهر الحسان»، وقرأت عليه القصيدة النونية لابن قيم الجوزية مرتين، وجرى البحث في بعض المواضع منها مما يشكل فحل كثيراً مما أشكل فيها، وكان ذلك بحضرة جملة من العلماء، وكنت أعرض عليه بعض النظريات التي تخطر لي فكان يؤيدها ويبدي استحسانه لها.
توفي عاشر صفر سنة (١٣٤٩هـ).



٦ ـ **عبد العزيز بن سويلم.** قاضي بريدة تولى القضاء بها قبل سليمان بن مقبل.

❁ ❁ ❁

٧ ـ **الشيخ حسن ـ بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب.** توفي في يوم الاثنين ربيع الأول سنة ١٣٤١هـ عن اثنين وسبعين سنة.

مشايخه: الشيخ عبد الرحمٰن، وابنه عبد اللطيف والشيخ حمد بن عتيق والشيخ عبد الرحمٰن بن عدوان والشيخ عبد الله بن حسين المخضوب والشيخ محمد بن محمود.

أخذ عنه الشيخ محمد بن عبد اللطيف وأخوه إبراهيم وابنه عبد الله وأخوه حسين وعبد العزيز بن عتيق والشيخ عبد الله السياري وسعد بن سعود وابن بليهد والشيخ العنقري وصالح بن صقير من أهل الزّلفى، ومبارك بن باز وعبد الله بن عتيق وعبد العزيز بن بشر وإبراهيم بن عبد اللطيف قاضي شقرا، وأخذ عنه أيضاً الشيخ حسن بن إبراهيم بن عبد الملك، والشيخ عبد الملك بن إبراهيم قاضي الحوطة.

تولى القضاء في الرياض في زمن محمد بن رشيد ثم نقل إلى قضاء بلد المجمعة وكافة سدير، ثم نقل إلى قضاء الأفلاج، وكان مأذوناً من قبل شيخه عبد اللطيف في تزويج من لا ولي لها في الرياض.

له قصيدة دالية فيما حصل من تشتت شمل الإخوان وقلة الأنصار، أولها:

---

٦ ـ علماء نجد: ٢/ ٤٦٣ برقم/ ١٥٤. توفي سنة ١٢٤٤.

٧ ـ علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٢/ ٢٨ ـ ٣٢. وفيها أنه توفي سنة ١٣٣٨.

تصدع قلبي بالصبابة والوجد وزاد غرامي بالنآية والبعد

فأجابه عليها شيخه عبد الله المخضوب مطلعها:

أتانا من الإخوان خير خريدة تجر ذيولاً سابغات على عمد

وله قصيدة رد بها على بعض الإخوان منتقداً عليه روح الغيرة وقلة العرفان، وقد وعظه فلم يقبل، مطلعها:

إلى الله أشكوا ما جرى من كابر جهول بأصل الدين عالي الشعائر

وله عينيّة في انحلال نظام طلبة العلم بوفاة العلماء:

سألت إلٰه العرش يبدي ويرجع ويظهر شمس الدين والشرّ يقطع

له رسالة وضعها حاشية على كتاب «التوحيد» في عشر ورقات، وله رسالة كتبها إلى عثمان بن بشر صاحب التاريخ في النهي عن الوقوع في أعراض الإخوان، وله أجوبة على مسائل فقهية تجمع، وله إجازة من شيخه عبد اللطيف بجميع مروياته.

كان أول مرضه عندما بلغه انكسار جيوش المسلمين في وقعة البكيرية سنة (...). وكان يتوضأ لصلاة الظهر فسقط مغشياً عليه، وبقي متمرضاً بعد ذلك أربعة أشهر ثم تحسنت حاله بعد ذلك غير أنه لا يزال فيه المرض ذلك حتى توفي رحمه الله تعالى. رثاه الشيخ عبد الرحمٰن بن عقلا، ورثاه أيضاً ابنه عمر بقصيدة مطلعها:

على الحبر بحر العلم شيخي ووالدي وقطب رحى ذا الدين جم المحامد

[ثم ترجمه ثانية فقال]:

حسن بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب. العالم، الفاضل، الجليل، التقي، النقي، الورع،

ذو الفضائل الكثيرة والمناقب الشهيرة. ولد سنة (١٢٦٦هـ) ونشأ أحسن نشأة. فقرأ القرآن حتى أتقنه عن ظهر قلب. واشتغل بطلب العلم من صغره فأخذ عن جملة من العلماء الأجلاء علم التوحيد والفقه وغيرهما من علوم السنة.

من أجل مشايخه الذين أخذ عنهم العلامة المحقق والفهامة المدقق عبد الرحمٰن بن حسن، وابنه عبد اللطيف، والشيخ عبد الله أبا بطين، والشيخ حمد بن عتيق، وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

ولازم الطلب، وأكب على المطالعة حتى فاق على أقرانه، فولاه محمد بن رشيد في ولايته على نجد قضاء الأفلاج، ثم نقله إلى المجمعة فولاه القضاء بها وكافة قرى سدير، ثم ولاه القضاء في بلد الرياض.

وكان رحمه الله صداعاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم، أمّاراً بالمعروف، قوياً في أمر الله، عليه هيبة وسكينة ووقار، ليس بالطويل ولا بالقصر، نحيف الجسم منوّر الشيبة، يخضب بشيء من الصفرة.

تخرّج به جملة من الأفاضل، منهم: ابناه الشيخ عبد الله وأخوه حسين، وشيخنا عبد الله العنقري، والشيخ عبد الله بن بليهد، والشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق، وأخوه عبد اللطيف بن عتيق، وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

له رسائل وأجوبة على مسائل لم تجمع، وله نظم رايق.

توفي في ذي القعدة سنة (١٣٣٨هـ) وله من العمر ثنتان

وسبعون سنة، وصلي عليه بعد العصر في جامع الرياض. أم الناس في الصلاة عليه شيخنا حمد بن فارس، وشيعه خلق كثير من الأعيان والعلماء، ودفن في مقبرة العود، وحضرت دفنه والصلاة عليه رحمه الله وعفى عنه.

❁ ❁ ❁

٨ ـ **محمد بن علي بن تركي**. قرأ عليه الشيخ عبد الرحمٰن الدهان في «صحيح مسلم» وعلى الشيخ شعيب الدكالي المغربي «الشفا» والبخاري.

وتولى قضاء المدينة سنوات ثم نقل إلى معاونية رئيس القضاة لمكة ثم قضاءها.

❁ ❁ ❁

٩ ـ **الشيخ خلف بن إبراهيم**. النجدي تولى الإفتاء في مذهب الحنابلة بمكة عشر سنين تقريباً والخطابة في الحرم الشريف.

❁ ❁ ❁

١٠ ـ **علي بن عبد الله بن عيسى**. قرأ على الشيخ عبد الله أبا بطين.

❁ ❁ ❁

١١ ـ **ناصر بن حسين بن فراج**. قرأ على الشيخ

---

٨ ـ علماء نجد: ٣/ ٩٠٤ ـ ٩٠٧ رقم/ ٣١٥. توفي بالمدينة سنة ١٣٨٠.

٩ ـ علماء نجد: ١/ ٢٤٩ رقم/ ٧٢ توفي سنة ١٣١٥ تقريباً.

١٠ ـ علماء نجد: ٣/ ٧٢٠ ـ ٧٢٣ رقم/ ٢٤٧. توفي سنة ١٣٣١.

١١ ـ لم أجد له ترجمة.

عبد الرحمٰن بن حسن وابنه، وعلى الشيخ حمد بن عتيق. وتولى قضاء الوادي، ثم تولى بعد ذلك قضاء رنية حتى توفي رحمه الله تعالى سنة (١٣٣٠هـ) عن ثمانين سنة.

له من الولد إبراهيم وعبد الرحمٰن وعبد اللطيف.

❁ ❁ ❁

١٢ ـ عبد الرحمٰن بن ناصر بن حسين بن فراج. أصل موطنهم الحوطة (حوطة بني تميم).

توفي سنة (١٣٤٧هـ) في جمادى الأولى عن **٣٧** سنة.

قرأ على أبيه ناصر، وخاله الشيخ سعد بن عتيق، وأجازه.

تولى قضاء رنية مرتين.

توفي ولم يعقب. قرأ في الفقه والنحو والتوحيد وغيرها، ومن محفوظاته الألفية لابن مالك ومختصر المقنع، وغيرها.

❁ ❁ ❁

١٣ ـ إبراهيم بن ناصر بن حسين. ولد سنة (١٢٩٧هـ) في وادي الدواسر، وقرأ القرآن، وقرأ على والده.

ثم ارتحل إلى الرياض للتلقي عن علمائها، فقرأ على الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف عمدة الحديث وشرحها وفي البخاري، وعلى الشيخ حسن بن حسين في الزاد والبلوغ،

---

١٢ ـ علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٣/ ٢١٥ رقم/ ٣١٩ وهي بنصها من هذا الكتاب بلا عزو.
١٣ ـ لم أجد له ترجمة.

وعلى الشيخ سعد في أعلام الموقعين، والهدي، وفي هداية الحيارى، وعلى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في مؤلفات الشيخ محمد حفظاً، ومجموع. وعلى الشيخ حمد بن فارس في النحو وفي الزاد حفظاً. وعلى الشيخ محمد بن محمود، ولم يكثر عليه.

تولى قضاء الخرمة ثم الوشم ثم رنية.

له من الولد خمسة ذكور وبنتان.

❀ ❀ ❀

١٤ ـ عبد العزيز بن حمد بن عتيق. سافر إلى الهند وقرأ على نذير حسين، وقرأ على أخيه الشيخ سعد وغيره، وتولى القضاء في الوادي ثم في الأفلاج إلى الآن[١]. له ولد اسمه محمد.

❀ ❀ ❀

١٥ ـ عبد اللطيف بن حمد بن عتيق. قرأ على أخيه سعد وسافر من الأفلاج للرياض. وقرأ فيها على علمائها، وتولى القضاء في رنية، وتوفي في رجوعه من الحج، فسقط عن الذلول وتأثر من ذلك ومات في عام (١٣٥٠هـ) ودفن في حرض الجبل المعروف.

له من الولد أربعة ذكور وأربع إناث: أحمد وإبراهيم وعبد العزيز وسعد.

❀ ❀ ❀

---

١٤ ـ علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٣/ ٣٣٠ ـ ٣٣٥ برقم/٣٣٨. توفي سنة ١٣٥٩.

(١) وفاة ابن عتيق سنة ١٣٥٩، فهذا يدل على أن المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ بدأ في هذا الكتاب قبل عام ١٣٥٩.

١٥ ـ علماء نجد: ٢/٤٩٦ رقم/١٦٩.

١٦ ـ **عبد الله بن حمد بن عتيق**. قرأ على أخيه سعد، وعلى الشيخ عبد الله، وحمد بن فارس في النحو، وابن محمود في الفقه، وتولى القضاء في بلاد العطفط حتى توفي سنة (١٣٤٠هـ) تقريباً.

له من الأولاد أربعة ذكور: محمد وعبد الرحمٰن وحمد وعبد العزيز.

❋ ❋ ❋

١٧ ـ **سعد بن سعود بن مفلح**. من قبيلة الجذالين أهل الأفلاج قرأ على والده، وعلى الشيخ سعد، وحمد بن فارس، وتولى القضاء في الأفلاج ثم في الوادي.

❋ ❋ ❋

١٨ ـ **الشيخ صالح بن محمد الشثري** من أهل الحوطة.

❋ ❋ ❋

١٩ ـ **الشيخ رشيد بن محمد بن عوين السهلي**.

❋ ❋ ❋

٢٠ ـ **رشيد السردي**: كان إذا جاء الرزق من بيت المال عزله ولا يأكل منه بل يأكل من عمل الحياكة.



---

١٦ ـ علماء نجد: ٢/٥٢٨ ـ ٥٢٩ رقم/١٨٣.
١٧ ـ علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٢/٢٢٨ ـ ٢٢٩ رقم/١٥٥. توفي سنة ١٣٧٩.
١٨ ـ علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٢/٥٣٣ ـ ٥٣٥ رقم/٣٣٦. توفي بعد سنة ١٣٠٩.
١٩ ـ لم أجد له ترجمة.
٢٠ ـ علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٢/١٩٠ ـ ١٩١ رقم/١٤٤. توفي سنة ١٢٣٣.

٢١ ـ سعيد بن حجي.

❁ ❁ ❁

٢٢ ـ محمد بن علي آل موسى. من تلامذة الشيخ عبد الرحمٰن.

❁ ❁ ❁

٢٣ ـ عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الملك بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب. ولد سنة (١٣٠٩هـ) في الحوطة. وكان انتقال آل عبد الملك إلى الحوطة في زمن فيصل. ورباه والده وقرأ على والده إبراهيم وعبد الرحمٰن بن عبد العزيز بن فرحان الشثري، وكان مكفوف البصر. ارتحل إلى الرياض سنة (١٣٣٠هـ) في حياة ابن محمود فقرأ عليه في شرح الزاد في العبادات، وعلى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في الواسطية والتوحيد وغيرها، وعلى عبد الله بن راشد في الفرائض، وعلى الشيخ حمد بن فارس في النحو، وعلى الشيخ سعد. ثم أخذ في رحلته تلك قريب سنتين. ثم رجع إلى الحوطة سنة (١٣٣٢هـ) ثم عاد إلى الرياض سنة (١٣٣٦هـ) واجتمعت به فيها في رحلتي.

ثم تولى قضاء مبايض سنة (١٣٣٨هـ) أخذ فيه ستة أشهر، ثم تولى القضاء في تثليث سنة عين في قضاء تربة فاستعفا فأعفي ثم في سنة (١٣٤٢هـ) عين قاضياً مع السرية التي توجهت إلى

---

٢١ ـ علماء نجد: ١/٢٧٣ رقم/٨٢. توفي سنة ١٢٢٩.

٢٢ ـ لم أجد له ترجمة.

٢٣ ـ علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٤/ ٦٤ ـ ٦٦. توفي سنة ١٣٩٩.

أبها ثم عين في محرم سنة (**١٣٤٣هـ**) في الصَّرَّار فمكث مدة أربع سنوات ثم عين في جمادى الأولى سنة (**١٣٤٨هـ**).

❋ ❋ ❋

٢٤ ـ **عبد الملك بن إبراهيم**. قرأ على والده مدة ثم رحل إلى الرياض سنة (١٣٢٧هـ) تقريباً. ومرة أخرى فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في الحديث والتوحيد، والشيخ إبراهيم، وابن محمود، وعلى حمد بن فارس في النحو. ولا يزال على قيد الحياة.

❋ ❋ ❋

٢٥ ـ **ناصر بن عيد**. مكفوف البصر. أصله من أهل سدير، تولى قضاء الوادي والحلوه مدة.

[ثم ترجمه ثانية فقال]:

ناصر بن عيد. قاضي الحلوة، كان أعمى. أخذ عنه جملة من الطلبة، منهم عبد المحسن بن باز قرأ عليه مدة وتخصص عليه في الفقه.

❋ ❋ ❋

٢٦ ـ **عيد بن أحمد آل عيد**. من أهل الحوطة. تولى القضاء في الحلوة والأفلاج.

❋ ❋ ❋

---

٢٤ ـ علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٥/٣٨ ـ ٣٩. توفي سنة ١٤٠٤ بمكة ـ رحمه الله تعالى ـ.

٢٥ ـ لم أجد له ترجمة.

٢٦ ـ لم أجد له ترجمة.

٢٧ ـ الشيخ أحمد بن عبد الله العجيري. من أهل الحوطة.

❁ ❁ ❁

٢٨ ـ إبراهيم .توفي سنة ١٣٣٦هـ. قرأ على عبد اللطيف وأكثر، وعلى الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن في التوحيد، واجتمع بالشيخ عبد الله أبا بطين في الرياض مرات، وقرأ على الشيخ إبراهيم بن سيف ـ وقرأ عليه الشيخ محمد بن عبد اللطيف قدومه عليه في الحوطة، وقرأ عليه الشيخ عبد الله السياري. وتولى قضاء الحوطة، «أخذ فيه خمسين سنة».

❁ ❁ ❁

٢٩ ـ الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمود. يقال إنهم من الأشراف. توفي سنة (١٣٣٥هـ) في الرياض ودفن في العود. صلى عليه الشيخ عبد الله والإمام عبد الرحمٰن.

❁ ❁ ❁

٣٠ ـ إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الذنابي، العوفي، نسبة إلى عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه، الصالحي الأصل، المصري المولد والوفاة.

قال المحبِّي: (كان من أعيان الأفاضل، له اليد الطولى في الفرائض والحساب، مع التبحر في الفقه وغيره من العلوم الدينية.

---

٢٧ ـ التسهيل: رقم ٣٠٤٧. توفي سنة ١٣٣٦.

٢٨ ـ هو: إبراهيم بن عبد الملك بن حسين آل الشيخ. علماء نجد خلال ثمانية قرون: ١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٥ برقم/ ٣٣

٢٩ ـ علماء نجد: ٣/ ٧٨٣ ـ ٧٨٦.

٣٠ ـ السحب الوابلة: ١/ ١٧ ـ ١٩.

نشأ بمصر وأخذ الفقه عن شيخ المذهب العلامة الشيخ منصور بن يونس البهوتي، والحديث عن جمع من شيوخ الأزهر، وأجازه غالب شيوخه.

وألف مؤلفات نافعة، منها:

شرح على منتهى الإرادات في فقه مذهبه، مجلدات. ومناسك الحج، وشرحه في مجلدين. وكتاب حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون وأحوال الآخرة، مجلد ضخم جم الفوائد. ورسائل كثيرة في الفرائض والحساب.

وكان لطيف المذاكرة مع الكرم المفرط، والإحسان إلى أهل العلم.

كانت ولادته في القاهرة سنة (١٠٣٨هـ)، وتوفي بها أيضاً فجأة ظهر يوم الإثنين رابع عشر ربيع الثاني سنة (١٠٩٤هـ) وصلِّي عليه يوم الثلاثاء ودفن بتربة الطويل عند والده).

❁ ❁ ❁

٣١ ـ عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف التميمي. النجدي، الفقيه، النبيه، الصالح. المتوفى سنة ١١٥٣.

ولد في بلده «العيينة» تصغير عين، وقرأ على والده علامة الديار النجدية مؤلف المنسك المشهور، وقرأ على غيره من علماء نجد الأعلام. وتوجهت همّته إلى الفقه، وانصرف إليه بكليته، فحصّل واستفاد وأفاد وكتب من كتب الفقه شيئاً كثيراً بيده، وخطه حسن.

---

٣١ ـ السحب: ٢١/ ٦٧٥ ـ ٦٨١.

[وترجمه المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ ثانية فقال]:

(**عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف** ـ بوزن محمد ـ التميمي النجدي.

قرأ في الفقه على أبيه صاحب المنسك المشهور، وعلى غيره، وحصل وتفقه ودرس، وكتب على بعض المسائل الفقهية كتابة حسنة.

توفي سنة (١١٥٣هـ) وهو والد محمد صاحب الدعوة[١] التي انتشر شررها في الآفاق، ولكن بينهما تباين من أن محمداً لم يتظاهر بالدعوة إلا بعد موت والده.

وأخبرني بعض من لقيته عن بعض أهل العلم عمن عاصر الشيخ عبد الوهاب هذا أنه كان غضباناً على ولده محمد لكونه لم يرض أن يشتغل بالفقه كأسلافه وأهل جهته، ويتفرس فيه أن يحدث منه أمر، وكان يقول للناس يا ما ترون من محمد من الشر فقدر الله أن صار ما صار.

وكذلك سليمان أخو الشيخ محمد كان منافياً له في دعوته، ورد عليه رداً جيداً بالآيات والآثار لكون المردود عليه لا يقبل سواها ولا يلتفت إلى كلام عالم متقدم أو متأخر كائناً من كان غير الشيخ تقي الدين بن تيمية وتلميذه ابن القيم فإنه كان يرى كلامهما نصاً لا يقبل التأويل، ويصول به على الناس، وإن كان كلامهما على غير ما يفهم منه.

---

(١) قوله: وهو والد محمد صاحب الدعوة.. إلخ. هذه الترجمة من أولها إلى آخرها منقولة من السحب لابن حميد، وفيها يظهر ما كان يكنه ابن حميد المذكور لإمام هذه الدعوة الدينية من عداء ـ نسأل الله السلامة والعافية ـ.

وسمى الشيخ سليمان رده على أخيه «فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب».

وسلمه الله من شره ومكره مع تلك الصولة الهائلة التي أرعبت الأباعد؛ فإنه كان إذا باينه أحد ورد عليه لم يقدر على قتله مجاهرة، يرسل إليه من يغتاله في فراشه وفي السوق ليلاً، لقوله بتكفيره من خالفه واستحلاله قتله.

وقيل إن مجنوناً كان في بلده، ومن عادته أن يضرب من واجهه ولو بالسلاح، فأمر محمد أن يُعطى سيفاً ويدخل على أخيه الشيخ سليمان وهو في المسجد وحده، فأدخل عليه، فلما رآه الشيخ سليمان خاف منه، فرمى المجنون السيف من يده، وصار يقول: يا سليمان لا تخف إنك من الآمنين. ويكررها مراراً. ولا شك أن هذه من الكرامات، وخلف الشيخ المذكور الشيخ عبد العزيز، من الفضلاء الأتقياء).

[ثم ذكره ثالثة فقال]:

وفي سنة (١١٥٣هـ) توفي الشيخ عبد الوهاب بن سليمان (والد الشيخ محمد) في ذي الحجة.

❁ ❁ ❁

٣٢ ـ إبراهيم بن عبد الله بن سيف، الوائلي نسباً، النجدي أصلاً، المدني مولداً ومنشأ ووفاة، العلامة الفهامة، المحقق المدقق.

ولد في المدينة المنورة. ونشأ بها، فقرأ على علمائها

---

٣٢ ـ السحب: ١/ ٤٠ ـ ٤٤.

والواردين إليها، فبرع في الفقه والفرائض والحساب، وشارك في جميع الفنون.

وانتهت إليه رئاسة المذهب في الحجاز سيما في علم الفرائض؛ فإنه فيه لا يجارى ولا يبارى؛ إليه فيه الغاية، وعنده منه النهاية، وكان يرحل إليه لأجله، ويرسل إليه كل عويص فينعم بحله.

وصنّف كتاب «العذب الفائض شرح ألفية الفرائض».

وتوفي في طيبة الطيبة سنة (١١٨٩هـ) ودفن في البقيع.

وخلف أولاداً، وذريته في المدينة المنورة يُعرفون ببيت الفرضي نسبة إليه.

ووالده من أفاضل فقهاء نجد، قرأ على علمائها، ثم ارتحل إلى الشام فقرأ على علاّمتها وشيخ الحنابلة بها أبي المواهب، وسكن المدينة إلى أن مات، وأخذ عنه جمع.

❁ ❁ ❁

٣٣ ـ إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، أبو إسحاق الزرعي ثم الدمشقي، الشهير بابن القيم.

قال الحافظ شهاب الدين بن حجر في كتابه «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة»: ولد سنة (٧١٦هـ) وحضر على أيوب الكحال وغيره، وسمع من جماعة كابن الشحنة ومن بعده، واشتهر وتقدم وأفتى ودرس.

---

٣٣ ـ السحب: ١/ ٥٠ ـ ٥٢.

وذكره الذهبي في المعجم المختص، فقال: تفقه بأبيه، وشارك في العربية، وسمع وأقرأ، واشتغل بالعلم. ومن نوادره أنه وقع بينه وبين عماد الدين بن كثير منازعة في تدريس، فقال له ابن كثير: أنت تكرهني لأني أشعري! فقال: لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدّقك الناس في أنك أشعري؛ وشيخك ابن تيمية.

وقال ابن رافع: إنه شرح الألفية لابن مالك.

وقال ابن كثير: كان فاضلاً في النحو والفقه على طريق أبيه. ودرس في أماكن.

كانت وفاته في صفر سنة ٧٦٧.

❃ ❃ ❃

٣٤ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن مفرج ـ بالجيم ـ ابن عبد الله القاضي برهان الدين أبو إسحاق بن الشيخ أكمل الدين أبي عبد الله بن الشرف أبي محمد بن العلامة صاحب الفروع في المذهب، الشمس الدمشقي المقدسي، الراميني الأصل، ورامينه من أعمال نابلس، ثم الدمشقي الصالحي الآتي أبوه وجده وولده النجم عمر.

ويعرف كأسلافه بابن مفلح، قاله في (الضوء اللامع).

وقال: ولد سنة خمس عشرة وثمانية بدمشق، ونشأ بها، فحفظ القرآن، وكتباً، منها: المقنع في المذهب، ومختصر ابن الحاجب الأصلي، والشاطبية، والرائية، وألفية ابن مالك. وعرض على جماعة، وتلا بالسبع على بعض القراء، وأخذ عن العلاء

---

٣٤ ـ السحب: ١/ ٦٠ ـ ٦٣.

البخاري فنوناً، وفي الفقه عن جده، وسمع عليه الحديث، وكذا أخذ عن آخرين حتى عن فقيه الشافعية ابن قاضي شهبة وأذن له. وسمع أيضاً على ابن ناصر الدين وابن المحب الأعرج، وبرع في الفقه وأصوله، وانتفع به الفضلاء، **وكتب** على المقنع شرحاً[١] في أربعة أجزاء، **وعمل في الأصول كتاباً**، بل بلغني أنه عمل للحنابلة طبقات[٢].

وولي قضاء دمشق غير مرة فحمدت سيرته، وطلب بعد القاضي عز الدين لقضاء مصر فتعلل، وقد لقيته بدمشق وغيرها، وكان فقيهاً أصولياً طلقاً فصيحاً ذا رياسة ووجاهة وشكالة، فرداً بين رفقائه، ومحاسنه كثيرة.

توفي ليلة أربع من شعبان سنة ٨٨٤ بالصالحية، وصُلّي عليه من الغد في مجمع حافل وشهده النائب وخلق، ودفن عند سلفه بالصالحية، واستقر بعده ابنه المشار إليه. انتهى.

❁ ❁ ❁

٣٥ ـ (إبراهيم بن محمد بن مفلح بن مفرج بن عبد الله تقي الدين، ويقال: برهان الدين ابن العلامة شمس الدين صاحب الفروع، الصالحي، والد الصدر أبي بكر والنظام عمر، ويعرف كأبيه بابن مفلح.

قال في الضوء: ولد سنة (٧٥١هـ) ونشأ، فحفظ القرآن وكتباً.

---

(١) هو الكتاب المشهور المسمّى بـ«المبدع» وهو عمدة عند متأخري الأصحاب، طبع في تسعة مجلدات.

(٢) نعم، وهو مجلد ضخم سماه: بـ«المقصد الأرشد في طبقات أصحاب الإمام أحمد. وقد رأيته لما كنت بمكة سنة (١٣٤٧ هـ). [كاتبه].

٣٥ ـ السحب: ١/ ٦٧ ـ ٦٩.

وأخذ عن أبيه، والجمال المرداوي، وغيرهما كأبي البقاء.

وسمع من أبي محمد ابن القيم، والصلاح بن أبي عمرو الفرضي، والجوخي، وأحمد بن أبي الزهر.

ورحل بعد الستين إلى مصر، فسمع بها من القلانسي، والخلاطي، وناصر الدين الفاروقي، ونحوهم.

ومهر ودرس فأفاد، وولي قضاء الحنابلة بدمشق، فحمدت سيرته، وكان فاضلاً بارعاً، بل إماماً فقيها.

ولما طرق «تمرلنك» الشام كان ممن تأخر بدمشق، فخرج إليه وسعى في الصلح، وتشبه بابن تيمية مع «غازان»، وكثر تردداه إليه رجاء الدفع عن المسلمين، ثم رجع إلى دمشق وقرر مع أهلها مارامه من الصلح فلم يجب إلى سؤاله وغدروا به، وضعف عند رجوعهم.

وكانت وفاته بعد الفتنة بأرض البقاع في أواخر شعبان سنة (٨٠٣هـ).

قال شيخنا في «إنبائه»: وقد لقيته وسمعت منه قليلاً، ولم يخلف بعده مثله في مذهبه ببلده. وقال في «معجمه»: انتهت إليه رياسة المعرفة بمذهبه، وإن لقِيَّه له كان في الجامع المظفري، فذاكره وقرأ عليه المسلسلات للإبراهيمي بشرط التسلسل. انتهى.

وقد سمعته من لفظ شيخنا عنه).

وذكره التقي الفاسي في ذيل التقييد، والإمام المقريزي في عقوده انتهى.



٣٦ ـ إبراهيم بن ناصر بن جديد الزبيري، ولد سنة (. . .)[1] ونشأ نشأة حسنة فقرأ القرآن، وحفظه. وحفظ مختصر المقنع، وألفية الآداب، وغيرهما وقرأ على مشايخ بلده.

ثم ارتحل إلى الشام للتلقي من علمائها، فسكن في المدرسة المرادية مدة أربع عشرة سنة، وأكب على الطلب والاشتغال.

وأكثر حضوره على شيخ المذهب العلامة الورع الزاهد الفقيه الأصولي، الشيخ أحمد البعلي، مؤلف «الروض الندي»، وشارح «مختصر التحرير» الأصولي، فأخذ عنه التفسير والقراءات والحديث والفقه والنحو والأصلين وغيرها.

ثم أجازه هو وغالب علماء دمشق المحروسة من أهل المذهب، منهم: الشيخ مصطفى بن الشيخ محمد النابلسي الحنبلي، والعلامة الحافظ أحمد بن عبيد الشهير بالعطار الشافعي، كما رأيت إجازتهم له بخط رفيقه في الطلب العلامة فرضي زمانه الشيخ محمد بن سلوم.

وبعد أن قضى وطره في الشام قدم الإحساء للأخذ عن علامتها العلم المفرد الشيخ محمد بن فيروز، فقرأ عليه بها في فنون عديدة، واستجازه فأجازه سنة (**١١٩٥هـ**) ثم رجع إلى بلده الزبير، وصار إليه المرجع في أمور الدين، وطلبوا منه أن يتولى القضاء فأبى، فلم يزالوا حتى ولي بغير معلوم ولا خدمة وصار خطيب الجامع ومدرس الفقه ومفتيه.

---

٣٦ ـ السحب: ١/ ٧١ ـ ٧٦.

(١) بياض في الأصل.

وكان كثير التدريس، خصوصاً في الفقه، لا يضجر ولا يمل، نفع الله به أهل بلده، بل جميع تلك البلدان، فتسارعوا للأخذ عنه، وانتفع به خلق كثير، وتنافسوا في تحصيل كتب المذهب، وصار للعلم سوق قائمة، وصار يُرحل إليه لأخذ مذهب الإمام أحمد، وكان يقوم للطلبة بكفايتهم.

❊ ❊ ❊

٣٧ ـ أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف، العلامة المحقق، تقي الدين أبو بكر، الشهير بابن قُندس ـ بضم القاف والمهملة، بينهما نون وآخره سين مهملة ـ البعلي، ثم الصالحي.

قال في «الضوء»: ولد سنة (٨٠٩هـ) ببعلبك، ونشأ بها، فتعاطى الحياكة كأبيه، ثم أقبل على القرآن فحفظه في زمن يسير عندما قارب البلوغ مع استمراره بمعاونة أبيه في الحياكة.

ثم قرأ بعض العمدة في الفقه، والتمس من والده شراء نسخة المقنع في الفقه فما تيسر؛ فأعطاه بعض الطلبة نسخة التنبيه للشافعية، فحفظ بعضه ثم تركه. وحفظ المقنع والطوفي في الأصول، وألفية النحو وغيرها، وتفقه بالتاج بن بروس ولازمه مدة طويلة حتى أذن له بالإفتاء والتدريس، ولم ينفك عنده حتى مات، وقرأ عليه أيضاً صحيح البخاري والسيرة لابن هشام، وكذا أذن له من قبله الشرف بن مفلح.

وحج سنة (٨٣٣هـ) ورجع إلى بلده، فأقام بها يسيراً.

ثم قدم إلى دمشق فاستوطنها وأخذ العربية عن القطب اليونيني وغيره، والمعاني والبيان عن جماعة من الدمشقيين

---

٣٧ ـ السحب: ١/ ٢٩٥.

والقادمين إليها، منهم: يوسف الهامي، والأصول عن البدر العصياتي، والمنطق من الشريف الجرجاني، وتلا القرآن تجويداً على إبراهيم بن صدقة، وقرأ على الشمس بن ناصر الدين منظومته في علوم الحديث، وشرحها، وأخذ اليسير عن شيخنا، وسمع في مسند إمامه على ابن ناظر الصالحية، وكذا سمع على غيره.

ولزم الإقبال على العلوم حتى تفنن وصار متبحراً في الفقه وأصوله والتفسير والتصوف والفرائض والعربية والمنطق والمعاني والبيان، مشاركاً في أكثر الفضائل، مع الذكاء المفرط، واستقامة الفهم، وقوة الحفظ والفصاحة والطلاقة. فحينئذ عكف عليه الطلبة، وأقبلوا بكليتهم إليه، وانتدب لأقرائهم، حتى كثرت تلامذته، ونبغ منهم غير واحد.

وأحيا الله به هذا المذهب بدمشق، ووعظ الناس بجامع الحنابلة وغيره، فانتفع به الخاص والعام. كل ذلك مع الدين المتين والورع، ومزيد التقشف والتواضع والزهد والعفاف والتحري في الطهارة وغيرها، والمثابرة على أنواع الخير كالصوم والتهجد، والحرص على الانقطاع والخمول وعدم الشهرة، وغزارة المروّة والإيثار، والتصدق مع الحاجة، والإعراض عن بني الدنيا جملة، وعن وظائف الفقهاء بالكلية، والتكسب بالحياكة غالباً، والتودد للطلبة، بل وإلى سائر الفقراء. حتى صار منقطع القرين، واشتهر اسمه، وبعد صيته، وصار لأهل مذهبه به مزيد فخر.

ولم يشغل نفسه بتصنيف، بل له حواش وتقييدات على بعض الكتب، كفروع ابن مفلح، والمحرر بحيث جردت الأولى في مجلد ضخم، والثانية في مجلد متوسط.

وقد امتحن بما بين الشافعية والحنابلة بدمشق، وعقد له

مجلس حافل عند النائب، وتعصبوا عليه فلم ينهضوا لمقاومته.

وقدم مصر فعظمه الأكابر، خصوصاً شيخنا، وابتهج بقدومه عليه، وأهدى له شيئاً من ملبوسه وكتبه.

ولقيته إذ ذاك، وسمع بقراءتي عليه، وانتفعت بلحظه ودعائه. ثم لقيته بصالحية دمشق فبالغ في إكرامي بما لا أنهض لوصفه، ولما رجعت إلى القاهرة أرسلت إليه هدية فأحسن بقبولها وأظهر سروراً.

وقد وصفه تليمذه العلاء المرداوي بأنه علاَّمة زمانه في البحث والتحقيق. وقال **ابن أبي عدينة**: شيخ الحنابلة وإمامهم ومفتيهم وعالمهم وزاهدهم.

مات في عاشر المحرم سنة (٨٦١هـ) بدمشق، ودفن بالروضة جوار الموفق بن قدامة، ولم يخلف بعده في مجموعه مثله.

❁ ❁ ❁

٣٨ ـ أحمد بن أبي الوفا بن مفلح، الشهير بالوفائي، الدمشقي، الإمام الكبير، الفقيه، المحدث، الورع، الزاهد، الحجة، الثبت.

قال المحبي: كان أحد العلماء الأعلام بالشام، الملازمين على تعليم العلم والفتيا وكان له من المتانة الكاملة في الفقه والعربية والفرائض والحساب والتاريخ. ولأهل دمشق فيه اعتقاد عظيم وهو محله. وكان محبباً إلى النّاس. وله مداومة على تلاوة

٣٨ ـ السحب: ١/١١٦ ـ ١١٨.

القرآن والعبادة. وأخذ الفقه عن الفقيه الكبير موسى بن أحمد المعروف بالحجاوي صاحب الإقناع. وأخذ عن الشمس محمد بن طولون الصالحي. وبرع في أنواع العلوم.

ودرس بعدة مدارس، منها: دار الحديث بصالحية دمشق بالقرب من المدرسة الأتابكية. وكان له بقعة تدريس بالجامع الأموي.

وعرض عليه قضاء الحنابلة بمحكمة الباب لما مات القاضي محمد سبط الرجيحي، في زمن المولى مصطفى بن حسين بن سنان صاحب حاشية التفسير، فامتنع، وبالغ القاضي ومن عنده من كبار العلماء فلم ينخدع، واعتذر بثقل السمع وأنه لا يسمع ما يقوله الخصماء بسهولة، وذلك يقتضي صعوبة فصل الأحكام؛ ولم يزل يتلطف بالقاضي حتى عفى عنه.

وكانت وفاته ثامن عشر جمادى الآخرة سنة (**١٠٣٨هـ**).

وبنو مفلح من البيوت المعروفة بالعلم والرياسة بالشام، وردوا في الأصل من رامين من وادي الشعير تابع نابلس، ونزلوا بصالحية دمشق، وتفرعوا بطوناً، فأحمد هذا من نسل نظام الدين عمر، وأما ابن عمه القاضي محرر المعروف بالأكمل فهو من نسل إبراهيم، وهما أخوان. انتهى.

❋ ❋ ❋

٣٩ ـ أحمد بن حسن بن رشيد، الإحسائي، الشهير بالحنبلي.

ولد في الإحساء سنة (. . .) ورباه الشيخ محمد بن فيروز تربية بدنية وعلمية، فأقرأه في أنواع العلوم النقلية والعقلية، فبرع

---

٣٩ ـ السحب: ١/١٢٦ ـ ١٣٠.

في الكل لما له من وفور الذكاء والفهم، وشدة الحرص والاجتهاد، ففاق رفقائه حتى أن منهم من تتلمذ له بإشارة شيخهم.

ولما قويت حركة سعود، وخاف أهل الإحساء أن يدهمهم، وعزم شيخه المذكور على الانتقال إلى البصرة أستأذنه هو في المجاورة في الحرمين الشريفين، فأذن له، وأجازه بإجازة منظومة.

ولما حل ساحة طيبة الطيبة أكرمه أهلها غاية الإكرام، وتتلمذ له جمع منهم في المنقول والمعقول، وتزوج بنت علامتها الشيخ مصطفى الرحمتي الأنصاري الأيوبي الحنفي، محشي الدرر، وصار له صيت بالغ وشهرة تامة.

وصار يكاتب السلطان عبد الحميد ووزراءه، ويستنجدهم في ذب سعود عن الحرمين الشريفين. وكاتب علماء الروم والشام في ذلك. وآخر الأمر أن علماء الشام لما رأوا عدم الإغاثة من الدولة أرسلوا له دراهم، وقالوا: أَيِسْنا من إنجاد الدولة فتجهز بهذه إلينا، فلم يمكنه ذلك فهجم سعود على المدينة المنورة فما أمكن الشيخ إلا المصانعة معهم، والمداراة لهم، والمداهنة خوفاً منهم ورجاء نفع الناس عندهم بجاهه؛ فأقرأ كتبهم وقام معهم؛ فبجلّوه ورأسوه لاحتياجهم الشديد إلى مثله؛ لتقدمه في العلوم ومعرفته بمذهب السلف وأقوال الأئمة، وإتقانه فقه مذهب الإمام أحمد. وصار له جاه كبير عند سعود؛ وأمر أمير المدينة أن لا يصدر ولا يورد إلا عن رأيه.

فلما انقضت مدتهم وهربوا هرب معهم وتردد بينهم وبين

الوزير إبراهيم باشا بن محمد بن علي باشا في الصلح فما تم، ولامه إبراهيم باشا في الخروج معهم عن المدينة المنورة، فاعتذر بأعذار واهية، فعرض عليه أن يرده إلى المدينة كالمجبر في الظاهر وهو طيب النفس في الباطن، وإن نسب إلى الغدر بإمساك الرسول؛ وقال: لا أفارقهم إلا إن انقلبوا. فأغضب الباشا ذلك، ولما أخذ بلادهم أمسكه وعذبه أنواع العذاب، فيقال: إن الباشا رأى رؤيا من جهته أزعجته، فكف عنه العذاب[1].

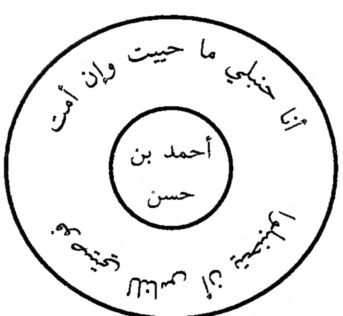
وكان أبوه سمع بذلك فما استحسنه؛ لكونه منسوباً من مجاوري المدينة، وصهرا لهم، ولما تحقق عنده في السابق من إنكاره أمرهم واستنجاد الدولة عليهم، ولشهرته بالعلم والعقل؛ فأرسل يطلبه، فوصل إليه في مصر، وأكرمه، ورتب له رواتب جزيلة، وأعطاه جواري حساناً، وجمع بينه وبين علماء مصر، فتناظروا، فثبت ثباتاً عظيماً، وعز في عين الباشا، وعرف العلماء فضله، وأثنو عليه، فجعله الباشا شيخ المذهب الحنبلي، وهو عبارة عن المفتي، وأمره أن يقرئ بعض أولاده ومماليكه في القلعة، فصار يقرئ في القلعة وفي بيته، ويدرس في الأزهر، ويحضر عنده جمع.

وانفرد بمذهب الإمام أحمد، فصار يُرحل إليه للأخذ عنه، ويرسل إليه من الأماكن للفتاوي ولطلب الإجازة.

---

(١) قال في عنوان المجد لما ذكر ما حصل في الدرعية من العساكر التركية: وكان الشيخ العالم القاضي أحمد بن رشيد الحنبلي صاحب المدينة في الدرعية عند عبد الله، فأمر عليه الباشا فعزر بالضرب والعذاب، وقلعوا جميع أسنانه. رحمه الله.

وكان نقش خاتمه هذا البيت:



أنا حنبلي ما حييت وإن أمت فوصيتي للناس أن يتحنبلوا

توفي وقد ناهز الثمانين أو جاوزها، وهو ممتع بحواسه، ما عدا ثقلاً قليلاً في سمعه سنة (١٢٥٧هـ) في مصر ودفن بها. رحمه الله تعالى.

هذا بعض ما ذكره صاحب السحب الوابلة في ترجمته، وقد حذفت منها ما لا يحسن ذكره مما يتعلق بالطعن في دعوة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه، ولا شك أن هذا تحامل من المترجِم، ـ بكسر الجيم ـ وإلا فصاحب الترجمة قد تبين له صحة دعوة الشيخ ولذا لم يجب الباشا إلى طلبه، ولو كان كما ذكر عنه أنه أظهر الموافقة ظاهراً وهو بضد ذلك لكان يجيبه إلى طلبه ويكون ذلك أحب ما إليه، ولترك مصانعة الإمام سعود ومن معه ومداراتهم ومداهنتهم كما زعم؛ لأنه لا حاجة تدعوا إلى ذلك، وهذا لا يظن بصاحب الترجمة، بل قد شرح الله صدره للحق، ووافق ظاهراً وباطناً، فلهذا ناله ما ناله من الأذى في الله. فرحمه الله ورضي عنه.

❁ ❁ ❁

٤٠ ـ أحمد بن عثمان بن جامع، قاضي البحرين ثم بلد

---

٤٠ ـ السحب: ١/ ١٨٤ ـ ١٨٥.

الزبير، قرأ على أبيه وغيره، وأظنه أدرك شيخ أبيه الشيخ محمد بن فيروز لما نزل البصرة وحضر درسه.

وتولى قضاء البحرين بعد أبيه فباشرها مدة طويلة بالعفة والديانة والصيانة، فوقعت بين أمرائها فتن فرحل عنها إلى بلده الزبير، وتولى قضاءها إلى أن مات سنة (١٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين وألف، وتولى القضاء بعده أكبر أولاده وأشدهم الشيخ محمد، فلم يتم سنة وتوفاه الله تعالى.

وكان المذكور قد حج سنة (١٢٥٧هـ) فاجتمعت به في مكة المشرفة وسألته واستفدت منه وأجازني، ومعه ولداه الشيخ محمد هذا وعبد الله: وكان رجلاً صالحاً ساكناً وقوراً، وأظنه قارب التسعين.

❁ ❁ ❁

٤١ ـ **أحمد بن محمد بن أحمد الشويكي النابلسي**، الصالحي، شهاب الدين، أبو الفضل، مفتي الحنابلة بدمشق، العلامة الزاهد.

ولد سنة (٨٧٦هـ) أو قبلها بقرية الشويكة من بلاد نابلس.

ثم قدم دمشق وسكن صالحيتها وحفظ القرآن العظيم بمدرسة أبي عمر، والخرقي، والملحة، وغير ذلك.

ثم سمع الحديث على ناصر الدين بن زريق، وحج وجاوره في مكة سنتين.

وصنف في مجاورته كتاب التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح، وزاد عليهما أشياء مهمة، قال ابن طولون: وسبقه إلى ذلك شيخه العسكري الشهاب، لكنه مات قبل إتمامه فإنه وصل

---

٤١ ـ السحب: ١/ ٢١٥ ـ ٢١٧.

فيه إلى الوصايا، وعصريّه أبو الفضل بن النجار ولكنه عقّد عباراته. انتهى.

وتوفي في المدينة المنورة ثامن عشري صفر سنة (**٩٣٩هـ**) ودفن بالبقيع، ورئي في المنام يقول اكتبوا على قبري هذه الآية ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الآية. قاله في الشذرات. وهو شيخ علامة المذهب موسى الحجاوي، رحمهما الله تعالى.

❁ ❁ ❁

٤٢ ـ أحمد بن محمد بن أحمد، نزيل طيبة، والمتوفى بها، ابن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد أبو العباس شهاب الدين، المعروف بالشويكي الصالحي.

هكذا نسبه المحبي، وقال: كان من أفاضل الحنابلة بدمشق، وكان غزير العلم سريع الفهم حسن المحاضرة فصيح العبارة، وفيه تواضع وسخاء. ولد بصالحية دمشق سنة (**٩٣٧هـ**) وحفظ القرآن والمقنع في الفقه.

وأخذ الفقه وغيره عن محرر مذهبهم العلامة موسى الحجاوي الصالحي، وأخذ العربية وغيرها من الفنون عن الشمس محمد بن طولون، والملا محب الدين، والعلامة أبي الفتح الششتري، والعلامة عماد الدين بن علاء الدين، والشهاب أحمد بن بدر الدين الطيبي الكبير.

ثم رحل إلى مصر وأخذ بها عن جملة من العلماء كشيخ الإسلام تقي الدين أبي بكر محمد الفتوحي.

---

٤٢ ـ السحب: ١/٢١٧ ـ ٢١٩.

ورجع إلى دمشق، وأفتى بها ودرس نحو ستين سنة، وسلم له فقهاء المذهب، غير أنه كان على مذهب ابن تيمية من القول بتجويز التزويج بعد الطلاق الثلاث وتولى القضاء بالصالحية وقناة العون والكبرى. وكان يحكم ببيع الأوقاف. وترك الصالحية في آخر عمره، وقطن دمشق بالقرب من الجامع الأموي، وخطب مدة طويلة بجامع مجنك بمحَلّة ميدان الحصا، وكان صوته حسناً وتلاوته حسنة.

وامتحن مرات، وسافر إلى القسطنطينية في بعضها، وسرقت ثيابه، وما كان يملك غالياً في منزله بدمشق، دخل عليه اللصوص وأمسكو لحيته وأرادوا قتله، ونسب فِعل ذلك إلى غلام رومي كان مال إليه ثم تركه.

وكانت ولادته في سابع جمادى الآخرة سنة (٩٣٧هـ) كما قرأته بخط القاضي عبد الكريم بن محمود الطاراني نقلاً عنه. وتوفي يوم عرفة بعد العصر سنة (١٠٠٧هـ) ودفن بسفح قاسيون.

❋ ❋ ❋

٤٣ ـ **أحمد بن محمد بن حسن**، الشهير بالقُصير ـ بضم القاف وفتح الصاد المهملة وكسر الياء المشددة بصيغة التصغير ـ، النجدي الأشيقري ـ نسبة إلى أشيقر ـ بضم الهمزة ـ، من قرى الوشم.

قرأ على الشيخ عبد الله بن ذهلان، وأخيه الشيخ عبد الرحمن وغيرهما من محققي أهل نجد. ومهر في الفقه، وبرع في الفهم، وكتب بخطه النيّر المضبوط كثيراً من كتب الفقه وغيره، وأفتى، وكتب على المسائل كتابة حسنة ودرّس في بلده،

---

٤٣ ـ السحب: ١/٢٢١ ـ ٢٢٣.

وانتفع به خلق، منهم: الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب، وتوفي سنة (١١٢٤هـ).

❁ ❁ ❁

٤٤ ـ أحمد بن محمد بن عوض المرداوي ثم النابلسي، ويعرف، بابن عوض. ولد في مردا، ونشأ في صيانة وديانة.

وقرأ على مشايخ بلده، والقرى التي حولها، ومشايخ نابلس. ثم ارتحل إلى دمشق فقرأ على مشايخها. ثم رحل إلى القاهرة فلازم العلامة المحقق المدقق المحرر محمد بن أحمد الخلوتي ملازمة تامة، وقرأ عليه في الفقه قراءة خاصة وعامة إلى أن توفي.

ثم لازم أكبر أصحابه العلامة الشيخ عثمان بن أحمد النجدي نزيل القاهرة، وانتفع به في المذهب وغيره، فمهر في الفقه خاصة. وشارك في أنواع العلوم من القراآت والنحو والصرف والمعاني والبيان وغير ذلك.

وله من المصنفات: حاشية على دليل الطالب في الفقه نحو ثلاثين كراسة مفيدة جداً، ورسالة تسمى طرف الطرف[١] في مسئلة الصوت والحرف، وغير ذلك. وتوفي سنة ١١٠٥هـ.

❁ ❁ ❁

٤٥ ـ أحمد بن محمد التميمي النجدي الشهير بالمنقور. قرأ على العلامة الشيخ عبد الله بن ذهلان وغيره من علماء نجد، واجتهد مع الورع والديانة والقناعة والصبر على الفقر والعيال

---

٤٤ ـ السحب: ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

(١) أقول: إن كان اسماً على اسم فربما، وإلاَّ فإن الرسالة المسمّاة «طرف الطرف في مسألة الصوت والحرف» للشيخ يحيى بن عطوة. رحمه الله.

٤٥ ـ السحب برقم ١٥٣ ـ ١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٧.

وكان يتعيش من الزراعة، ويقاسي فيها مع حرصه على الدروس في غير قريته شدائد.

مهر في الفقه فقط مهارة تامة، وصنف تصانيف حسنة منها ـ بل أعظمها ـ: مجموعه الفقهي المشهور بلقبه: «الجامع لغرائب الفوائد والنقولات الجليلة من الكتب الغريبة»، ومنها: «مناسك الحج» وغيرهما، وله جوابات عن مسائل فقهية مسددة، وكَتَب كثيراً، وخطَّه رديء توفي سنة (١١٢٥هـ).

❋ ❋ ❋

٤٦ ـ **(أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي**، النجدي مولداً ومسكناً.

ولد في بلدة «العيينه» تصغير عين ونشأ بها، فقرأ على فقهائها.

ثم رحل إلى دمشق لطلب العلم، فأقام فيها مدة وقرأ على أجلاء مشايخها، منهم: العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد الله العسكري شيخ الشيخ موسى الحجاوي، وتخرج به. وانتفع وقرأ على غيره، كالجمال يوسف بن عبد الهادي، والعلاء المرداوي، وتفقه ومهر في الفقه فأجازه مشايخه وأثنو عليه، فرجع إلى بلده موفور النصيب من العلم والدين والورع، فصار المرجوع إليه في قطر نجد، والمشار إليه في مذهب الإمام أحمد، وانتفع به خلق كثير من أهل نجد تفقهوا عليه.

وألف مؤلفات عديدة منها: الروضة، ومنها التحفة، ومنها درر الفوائد وعقيان القلائد.

---

٤٦ ـ السحب برقم ١٦١ ـ ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

وله تحقيقات نفيسة وتدقيقات لطيفة.

وتوفي ليلة الثلاثاء ثالث رمضان المبارك سنة (٩٤٨هـ) ودفن بمقبرة الشهداء من الصحابة في «الجبيلة» بضم الجيم، من قرى العيينة من أرض اليمامة ضجيعاً للشهيد الجليل زيد بن الخطاب رضي الله عنه.

وقال الشيخ عثمان بن قايد في إجازته للشيخ محمد الحِيْتي بعد ذكر إسناده إليه عن العارف بالله تعالى: ذي الكرامات الظاهرة والآيات الباهرة الذي فتح الله به مقفلات القلوب وكشف به معضلات الكروب).

قال في عنوان المجد صحيفة **٢٢**: وفي سنة ثمان وأربعين وتسعمائة توفي الشيخ العالم العلامة أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي الحنبلي. ودفن في بلد الجبيلة المعروفة في العارض.

وكان له اليد الطّولىٰ في الفقه، أخذه عن عدّة مشايخ، أجلهم: الشيخ المحقق العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد الله العكسري الحنبلي وغيره، وأخذ عن كثير، منهم: أحمد بن محمد بن شرف.

ووقع بينه وبين الشويكي مناظرة ومشاجرة. **وصنف** ابن عطوة مصنفاً ردّاً عليه في فتواه بأن التمر المعجون إذا عجن لا يخرجه عن علّة الكيل.

وكذلك وقع بينه وبين عبد الله بن رحمة شيء من ذلك، فردّ عليه الشيخ ابن عطوة.

وسجل على ردّه في ذلك: القاضي ابن القاضي علي بن زيد، قاضي أجود بن زامل صاحب الإحساء، والقاضي

عبد القادر بن بريد المشرفي، والقاضي منصور بن مصبح، وعبد الرحمٰن بن مصبح، والقاضي أحمد بن فيروز بن بسام، وسلطان بن ريس بن مغامس.

وكل هؤلاء في زمن أجود بن زامل العامري العقيلي ملك الإحساء ونواحيه.

وكان ابن عطوة كثير النقل عن شيخه العسكري. وله فتاوى كثيرة. **وصنف** التحفة البديعة والروضة الأنيعة. اهـ.

وفي مجموع المنقور ما نصّه. توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي الحنبلي ليلة الثلاثاء ثانيه شهور رمضان سنة ثمان وأربعين وتسعمائة من الهجرة. ودفن في الجبيلة ضجيعاً لزيد بن الخطاب خلفه، ووجه أحمد ورأسه حيال كتفي زيد. انتهى.

❀ ❀ ❀

٤٧ ـ أحمد بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي، نسبة لطور كرم من قرى نابلس، ثم المقدسي.

قال المحبي: كان من العلماء العاملين والأولياء الزاهدين. ولد ببيت المقدس سنة (١٠٠٠هـ) وقرأ القرآن بطور كرم، وأخذ الطريق عن العارف بالله محمد العلمي.

ورحل إلى القاهرة سنة (١٠٢٦هـ) فأخذ بها الفقه وغيره عن عمه العلامة الشيخ مرعي بن يوسف، وعن محرر المذهب الشيخ منصور البهوتي، والشيخ يوسف الفتوحي. وأخذ النحو عن محمد

---

٤٧ ـ السحب: ١/ ٢٧٧.

الحموي، والفرائض والحساب عن عبد المنعم الشرنوبي، والحديث عن البرهان اللقاني، وعلى الأجهوري وكثير.

وكان ملازماً للعبادة بركانه المعروف بالجامع الأزهر، مشتغلاً بالعلوم الدينية، لا يتردد إلى أحد من أرباب الدنيا، قانعاً باليسير من هذا الرزق، متقيداً بصلاة الجماعة في الصف الأول بالأزهر، الأوقات الخمسة، قليل الكلام، حسن السيرة، جامعاً لصفاة الخير، ليس فيه شيء يشين في دينه ولا دنياه.

حكى عنه ولده الشيخ عبد الله أنه رأى الحق سبحانه وتعالى في منامه ثلاث مرات، أولها رأى الملائكة قد أخذوه إلى النار فإذا منادٍ من الحق سبحانه: «ليس من أهلها اذهبوا به إلى الجنة» فقام من نومه فرأى نفسه في الجامع الأزهر.

وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر صفر سنة (١٠٩١هـ) ودفن بتربة الطويل بالمجاورين بقرب عمه مرعي.

❁ ❁ ❁

٤٨ ـ **محمد بن ربيعة العوسجي**، الشيخ العالم الفاضل، قاضي بلد ثادق. وكان فقيهاً، وحصل كتباً كثيرة بخطه.

أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان، واشترى كتبه بعد موته.

وتوفي سنة (١١٥٨ هـ)، وذكر ذلك في عنوان المجد.

❁ ❁ ❁

٤٩ ـ **محمد بن عبد الباقي**، مفتي الحنابلة بدمشق، المعروف بأبي المواهب.

---

٤٨ ـ السحب: ٢/ ٩١٥.

٤٩ ـ السحب: ١/ ٣٣٣ ـ ٣٤٠.

قال في سلك الدرر: القطب الرباني، والهيكل الصمداني، الولي الخاشع، التقي النوراني، شيخ القراء والمحدثين، فريد العصر، وواحد الدهر.

كان إماماً، عالماً، عاملاً، حجة، حبراً، قطباً، خاشعاً، محدثاً، ناسكاً، تقياً، فاضلاً، علامة، فقيهاً، محرراً، ورعاً، زاهداً، فقيهاً، آية من آيات الله سبحانه، صالحاً، عابداً، غواصاً في العلوم، بحر لا يدرك غوره، وكوكب زهد على فلك التقى دوره.

ولد بدمشق في رجب سنة (١٠٤٤هـ) ونشأ بها في صيانة ورفاهية وطواعية، في كنف والده.

وقرأ القرآن العظيم وحفظه وجوده على والده ختمة للسبع من طريق الشاطبية وختمه للعشر من طريق الشاطبية والدرة، وقرأ عليه الشاطبية مع مطالعة شروحها.

وأخذ العلم عن جماعة كثيرين: من دمشق، ومصر، والحرمين، وأفرد لهم ثبتاً ذكر تراجمهم فيه.

فمن علماء دمشق: النجم المغربي العامري، حضر دروسه في صحيح البخاري في بقعة الحديث في الأشهر الثلاثة مدة مديدة، وقرأ عليه ألفية المصطلح، وأجازه إجازة خاصة، وحضر دروسه في المدرسة الشامية في شرح جمع الجوامع في الأصول.

ومنهم: الشيخ محمد الخباز، المعروف بالبطنيني، والشيخ إبراهيم الفتال، والشيخ إسماعيل النابلسي، والد الأستاذ عبد الغني، والشيخ زين العابدين الغزي، وقرأ عليه الفرائض والحساب، والملا محمود الكردي نزيل دمشق، والعارف الشيخ

أيوب الخلوتي، والشيخ رمضان العكاري، والشيخ محمد نجم الدين الفرضي، والشيخ محمد الأسطواني، والسيد محمد بن كمال الدين الحسيني المعروف بابن أبي حمزة، والشيخ محمد العيشي، والشيخ محمد الكوافي، والشيخ منصور المحلِّي، والشيخ محمد البلباني الصالحي، والشيخ محمد المحاسني، ومحمد بن أحمد بن عبد الهادي، ورمضان بن موسى العطيفي، ورجب بن حسين الحموي الميداني، وعلي بن إبراهيم القبردي.

وأجازه الشيخ محمد بن سليمان المغربي، والشيخ يحيى الشاوي.

وأخذ عن الشيخ عيسى الجعفري نزيل المدينة المنورة، والشيخ أحمد القشاشي المدني، والشيخ محمد بن علان البكري، والشيخ غرس الدين الخليلي، وإبراهيم بن حسن الكوراني، وغيرهم.

وارتحل إلى مصر سنة (١٠٧٢هـ) وأخذ فيها عن جماعة، منهم: الشمس البابلي، والشيخ علي الشبراملسي، والشيخ سلطان المزاحي، والشيخ عبد السلام اللقاني، وعبد الباقي بن محمد الزرقاني، ومحمد بن قاسم البقري، ومحمد بن أحمد البهوتي، وغيرهم.

ومات أبوه في غيبته بمصر. ثم عاد إلى دمشق، وجلس للتدريس مكان والده في محراب الشافعية بين العشائين وبكرة النهار لإقراء الدروس الخاصة، فقرأ بين العشائين الصحيحين، والجامعين للسيوطي، والشفاء، ورياض الصالحين، وتهذيب الأخلاق لابن مسكويه وإتحاف البررة بمناقب العشرة للمحب الطبري، وغيرها من كتب الحديث والوعظ.

وأخذ عنه القرآت والحديث والفقه والفرائض ومصطلح الحديث والنحو والمعاني والبيان أمم لا يحصون عدداً، وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة، وألحق الأحفاد بالأجداد، ولم ير مثله جلداً على الطاعة، مثابراً عليها.

وله من **التأليف رسالة** تتعلق بقوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ ورسالة في قوله تعالى: ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾ ورسالة في ﴿تَعْلَمُونَ﴾ و﴿يَعْلَمُونَ﴾ في جميع القرآن، بالتاء والياء، ورسالة في **قواعد القراآت** من طريق الطيبة. وله بعض كتابة على صحيح البخاري، بنى بها على كتاب والده عليه، لم تكمل، وغير ذلك من التحريرات المفيدة.

وكان يستسقى به الغيث، حتى استسقي به في سنة (١٠٨١هـ) وكان الناس قد قحطوا، فتقدم صاحب الترجمة فصلى، ثم نصب له كرسي في وسط المصلى فخطب عليه خطبة الاستسقاء، وشرع في الدعاء، وارتفع الضجيج والابتهال إلى الله تعالى، وكثر الخلق، وكان الفلاحون قد أحضروا جانباً كبيراً من البقر والغنم، فمسك المترجم لحيته بيده وبكى وقال: (إلهي لا تفضح هذه الشيبة بين عبادك) فخرج في الحال سحاب أسود من جهة الغرب - بعد أن كانت السماء نقية من أول الشتاء لم ير فيها غيم - ولم يزل الغيم يتراكم، وبعد المغرب انفتحت أبواب السماء بماء منهمر، ودام المطر ثلاثة أيام بلياليها بكثرة، وانفرج الكرب.

وله كرامات كثيرة وصدقات سرية على طلبة العلم والصالحين، وكسبه من الحلال الصرف من التجارة، مع التزامه العقود الصحيحة.

حتى في سنة (١١١٥هـ) وكان والياً بدمشق محمد باشا بن كرد بيرم فأرْسِلَ إليه من طرف الدولة العلية أن يضبط بعلبك والعائد منها ويرسل إلى طرفهم، لكونها كانت في يد شيخ الإسلام المولى فيض الله مفتي الدولة، فحين قتل صارت للخزينة السلطانية العائد منها حتى الحرير فطرحوه على التجار بدمشق، ومنهم الشيخ سليمان أخو المترجم، فذهب جماعة من التجار إلى صاحب الترجمة وترجو منه أن يذهب إلى الباشا في رفع هذه المظلمة، فأرسل إليه ورقة مع خادمه فوجد عنده محمد آغا الترجمان أحد أعيان دمشق، وباش جاويش، وغيرهما، فأخبروه بمقام الشيخ وعرفوه بحاله من النسك والعبادة والعلم والولاية، فلما تحقق ذلك رفعها عن التجار.

وكان قصده أولاً أن يأخذ من الشيخ مالاً لما يسمع عنده من الثروة، ووقع عليه التجار مرة ثانية، فأرسل إلى الباشا ورقة أخرى، وذكر أن الرعية لا تحمل الظلم، فإما أن ترفع هذه المظلمة وإما أن نهاجر من هذه البلدة، والجمعة لا تنعقد عندكم، وأيضاً الحرير للسلطان لا لك وزاد على ذلك في الورقة.

فرفع الباشا المظلمة ولم يمكنه مخالفة الشيخ.

وكان لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يهاب الوزراء ولا غيرهم.

وأصيب بولده النبيه النبيل الشيخ عبد الجليل قبل موته بسبع سنوات، فصبر واحتسب، ثم بولده الشيخ مصطفى شاباً فصبر واحتسب، ولم يزل على حالته الحسنة وطريقته المثلى إلى أن اختار الله له الدار الباقية عصر الأربعاء تاسع عِشْرَيْ شوال سنة (١١٢٦هـ) ودفن بتربة مرج الدحداح انتهى.



٥٠ ـ **حجي** بكسر الحاء المهملة فجيم مشددة فياء، نسبة إلى الحج ـ، **بن مزيد** ـ بفتح الميم وتسكين الزاي وفتح المثناة التحتية ـ، **ابن حُميدان** ـ بضم الحاء المهملة وفتح الميم وإسكان التحتية، قال الشيخ محمد بن فيروز: قدم علينا من فارس، فقرأ على الوالد كثيراً، ثم اشتغل على الفقير فكان فقيهاً فرضياً.

ولما سكن أهل الزبارة من قطر فيها طلبوا مني أن يكون لهم إماماً وخطيباً ومعلماً فأذنت له في ذلك، وكان عندهم إلى أن توفاه الله تعالى في سنة (١١٩٢هـ).

* * *

٥١ ـ **حسن بن عبد الله النجدي الأشيقري** ـ بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة وكسر القاف ـ نسبة إلى بلدة أشيقر، تصغير أشقر، قرية بالوشم من نجد، **ويعرف بـ(أبا حسين)**.

قرأ على مشايخ نجد ومن ورد إليها، وحج، وأخذ عن علماء مكة الواردين إليها، وأجاز له جمع، وكان ماهراً في الفقه والفرائض، مشاركاً في غيرهما. وكتب كثيراً من الكتب الجليلة بخطه الحسن المتقن المضبوط، وحصّل كتباً كثيرة نفيسة في كل فن على كل كتاب منها خطه بتهميش وتصحيح وإلحاق فوائد وتنبيهات، مما يدل على أنه طالعها جميعها مطالعة تأمل وتفهم. ودرّس في بلده سنين عديدة، وصار مرجعاً في الفقه بتلك الجهات.

توفي سنة (. . .) في بلده أشيقر.



---

٥٠ ـ السحب: ٣٤٨/١.

٥١ ـ السحب: ٣٥٣/١ ـ ٣٥٤. وتوفي سنة (١١٢٣هـ).

٥٢ ـ حسن بن عمر بن معروف بن شطي ـ بفتح المعجمة وكسر المهملة مشددة ـ الشهير بالشطي، نسبة لجدّه المذكور، البغدادي الأصل، الدمشقي المولد والدار والوفاة.

ولد في دمشق سنة (١٢٠٥هـ) ونشأ بها فحفظ القرآن ومختصرات في فنون، وقرأ على مشايخ دمشق، أقاربه وغيرهم. ولازم العلامة خاتمة المحققين الشيخ مصطفى بن عبده السيوطي، الشهير بالرحيباتي، شارح الغاية في الفقه، فقرأ عليه الحديث والتفسير والفقه والأصول والفرائض، ومهر فيها. وعلى غيره في النحو والصرف والمعاني والبيان، فحصل طرفاً صالحاً منها، وأجازه مشايخه.

وباشر التدريس بالجامع الأموي وفي المدرسة البادانية لأنه كان ناظرها، وفي بيته في الفقه والأصلين[(١)] والفرائض وفي النحو أيضاً لكن لمتوسطي الطلبة. وانتهت إليه رياسة مذهبه في دمشق، بل وسائر القطر الشامي، فصار رحلة الحنابلة لأخذ مذهب الإمام أحمد. وتتلمذ له خلق من غير الحنابلة في الفنون الأخرى لصلاحه وورعه وحسن تعليمه، وانتفع به أهل دمشق والنابلسيون الواردون إليها وغيرهم.

وصار من أعيان البلد، مرجعاً في أمور الدنيا والدين؛ لوفور عقله وعلمه واتساع فضله وكرمه مع تكسبه بالتجارة على الوجه المرضي والاحتياط التام. وكان له ثروة ومكارم قلّ أن

---

٥٢ ـ السحب: ١/ ٣٥٩ ـ ٣٦٣.

(١) المراد بالأصلين: أصول الدين، وأصول الفقه. كاتبه.

يخلو بيته يوماً واحداً من أضياف أو طلبة علم من الغرباء، ويطعمهم الأطعمة النفيسة مع تمام البشاشة وحسن الملاقاة والنورانية. وهو من بيت فضل ورياسة وعلم، له حرص تام على التعليم، لا يقطع الدرس إلا لعذر أكيد.

وله نصيب وافر من التصوف، ومشرب يروي، صاحب عبادات وأذكار وأوراد.

وصنف وشرح زوائد الغنية، وتعقب الشراح ومنهم شيخه، وحقق ودقق ووسع العبارة فجاءت في مجلد حافل، وهو يدل على دقة نظره وسداد فهمه وفقهه. وله أيضاً مختصر شرح عقيدة السفاريني ـ في نحو ثلثها ـ، وشرح الأظهار في النحو، ومولد نبوي، ورسائل في مسائل عديدة، وخطه ظريف منمق.

توفي في عشر جمادى الآخرة سنة (١٢٧٤هـ) ودفن بسفح قاسيون بقرب الشيخ الموفق وكان يوماً غزير المطر، وشيّعه أعيان دمشق وغالب الطلبة وخلق من الناس، ولم يمنعهم المطر ولا بعد المسافة من دمشق إلى السفح، وتأسف عليه الخلق، وأما الحنابلة فتيتموا بموته.

وخلف ولدين: الشيخ محمد والشيخ أحمد، قاما مقامه في الدروس، وبقي نظر المدرسة البادرائية بأيديهم.

ورثاه جمع من فضلاء دمشق من سائر المذاهب، منهم العلامة السيد محمود بن حمزة، مفتي الحنفية الآن بدمشق فقال:

هل كوكب العلم استكن ... تحت الثرى غَضَّ الأديم

أم تخذ القبر وطن ... لما رأى ألاَّ نديم

يـــا فـــاضـــلاً فـــي كـــل فـــن مـن بـعـده الـفـضـل عـقـيـم
كـــم ذالـــه فـــيـــنـــا مـــنـــن مـا زت لـنـا الـفـهـم الـسـقـيـم
هُـوْ إن يـكـن شَـطِّـي الـسَّـكَـن لـــكـــنـــه بـــحـــر عـــظـــيـــم
حـــررت لـــمـــا أن ســـكـــن فـــي ظـــل مـــولاه الـــرحـــيـــم
تـاريـخـه الـشـطـي حـسـن يـــقـــر فـــي دار الـــنـــعـــيـــم

❊ ❊ ❊

٥٣ ـ حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين عز الدين أبو يعلى بن قطب الدين أبي البركات بن شيخ السلامية.

قال في الضوء: ولد سنة (٧١٢هـ) وقيل بعدها، وكان معروفاً بقضاء الحوائج.

اشتغل بالفقه فحصل وبرع وصنف ودرس وجمع، قاله ابن كثير. وشرح أحكام المنتقى للمجد بن تيمية ـ لم يكمل ـ وكتب على الإجماع لابن حزم قطعة مفيدة، وكان قد أسمع على ابن الشحنة، وأجاز له جملة من تلك الطبقة باستدعاء الذهبي، وكان له اعتناء بنصوص أحمد وفتاوى ابن تيمية، وكان يوالي فيه ويعادي. ووقف درسا بتربته بالصالحية، وذكر للقضاء غير مرة.

ومات في أواخر ذي الحجة سنة (٧٧٥هـ) انتهى.

قال في الشذرات: ودفن عن والده وجده عند جامع الأقرم وعين لوقفية درسه وكتبه الشيخ زين الدين بن رجب وله مصنف في بيع الوقف للمصلحة، سمّاه «رفع المشاكلة في منع المناقلة» موافقة لابن قاضي الجبل وغيره انتهى.



---

٥٣ ـ السحب: ١/ ٣٧٧ ـ ٣٧٩.

٥٤ ـ حميدان بن تركي ـ بضم أولهما ـ ابن حميدان بن تركي، الخالدي نسباً، ففي سبائك الذهب أنهم ينتسبون إلى خالد بن الوليد. وقد انقطع نسله، ولكنهم من بني مخزوم، ويكفيهم ذلك شرفاً.

ولد المذكور في عنيزة سنة (١١٣٠هـ) ظناً، ولازم الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب فقرأ عليه شيئاً كثيراً، وتمهر في الفقه حتى كان عين تلامذة شيخه، وحصل كتباً نفيسة أكثرها شراءً من تركة شيخه المذكور ومن تركة أخيه منصور بن تركي، وقد كان حسن الخط، كتب كتباً جليلة مع ما اشتراه.

ثم تصدى المترجم للتدريس والإفتاء، فصادف هيجان سعود وصولته فآذوه وكفروه، وبغوا له الغوايل فهاجر بأهله وعياله إلى المدينة المنورة فأحبه أهلها خاصتهم وعامتهم، وقرأ عليه حنابلتها وانتفعوا به.

وله أجوبة في الفقه عديدة ومباحث سديدة، ووقف كتبه جميعها وهي كثيرة مشتملة على غرائب ونفائس توفي سنة (١٢٠٣هـ) ودفناه بالبقيع.

❀ ❀ ❀

٥٥ ـ داود بن أحمد بن إبراهيم بن شداد بن المبارك. النجدي الأصل، الربيعي النسبة، الحموي المولد، المعروف بالبَلَّاعي ـ نسبة إلى بلدة تُسَمَّى بالبَلَّاعة ـ الفقيه الفرضي، أخذ العلم عن قاضي القضاة علاء الدين بن المغلي، وله يد طولى في

---

٥٤ ـ السحب: ١/ ٣٨٠ ـ ٣٨٤.

٥٥ ـ السحب: ١/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣.

الفرائض والحساب. ومن تلامذته الأعيان من قضاة طرابلس وغيرها.

توفي بحماه سنة (٨٦٢هـ) قاله في الشذرات.

❋ ❋ ❋

٥٦ ـ (سليمان بن علي بن مشرف ـ بفتح الراء المشددة ـ التميمي، علامة الديار النجدية ولد في بلدة «العيينة» تصغير عين، ونشأ بها، وقرأ على علمائها، ولازم منهم. أجلهم الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل، فقرأ عليه التفسير والحديث وأصول الدين والفقه والفرائض وغير ذلك، فمهر في ذلك كله سيما الفقه فإنه كان فيه آية.

وبرع ودرس وأفتى وقُصد بالأسئلة من البلدان، وكتب عليها كتابات سديدة وتأهل للتصنيف حتى قيل: إنه همّ بشرح المنتهى، فقدم عليه بعض الطلبة بشرح الشيخ منصور فأعرض عما عزم عليه، وقال: كفانا الشيخ هذا المهم. ويقال: إنه طالعه بتأمل، فقال: وجدته موافقاً لما أردت أن أكتب ما عدا ثلاثة مواضع أو نحوها.

وصنف المنسك المشهور به، وعليه اعتماد الحنابلة في المناسك، ولا أعْلم له غيره.

وكان سديد الفتاوى والتحريرات، له فتاوى لو جمعت لجاءت في مجلد ضخم، لكنها لا توجد مجموعة، ويا ليتها جمعت؛ فإنها عظيمة النفع غزيرة الجمع.

وتتلمذ له خلق كثير تخرجوا به وانتفعوا عليه، من أجلهم

---

٥٦ ـ السحب: ٢/٤١٣ ـ ٤١٥.

الشيخ عبد الله بن شيخه المتقدم محمد بن أحمد بن إسماعيل، وقد ينسب كلاهما لجده الأعلى فيقال محمد بن إسماعيل فيشتبه الجد بالحفيد، وكلاهما أفتى بفتاوى مشهورة مسددة ولكنها قليلة، وهي تدل على مهارتهما في الفقه وسعة اطلاعهما وتحقيقهما. ولكوني لم أقف على حقائق أحوالهما لم أفردهما بترجمة ككثير من علماء نجد).

توفي المترجم سنة (١٠٧٩هـ) وخلف أولاداً فضلاء، منهم: عبد الوهاب والد الشيخ محمد صاحب الدعوة المشهورة، ومنهم إبراهيم وغيرهما.

[ثم ذكره ثانية فقال]:

وفي سنة (١١٤١هـ) توفي الشيخ سليمان بن علي بن مشرف.

❁ ❁ ❁

٥٧ ـ سيف بن محمد بن عزاز ـ بفتح المهملة والزاي المشددة وآخره زاي ـ النجدي، عالم فاضل شهير الذكر.

أخذ عن علماء نجد، منهم: الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله، فمهر في الفقه.

وأخذ عنه جماعة، منهم: الشيخ محمد بن فيروز جدّ الشيخ محمد المشهور، قال في إجازة لكمال الدين الغزي:

وعن أبيه والدي قد أخذا ... ومن لكل باطل قد نبذا
أبي عبيد وَهَّاب الجزيل خاله ... فالجد عَمَّن جد في إجلاله

---

٥٧ ـ السحب: ٢/٤١٩ ـ ٤٢١.

سيف بن عزاز التقي الزاهد وذاك جـــد أب أم والـــدي

توفي سنة (١١٢٩هـ).

❊ ❊ ❊

٥٨ ـ سيف بن أحمد العتيقي ـ بفتح العين المهملة وكسر المثناة التحتية فقاف فياء نسبة ـ.

قال الشيخ محمد بن فيروز فيما كتبه للكمال الغزي مفتي دمشق بطلبه: إنه فقيه صالح حافظ لكتاب الله تعالى، لا يفتر عن تلاوته، معرضاً عن الدنيا، باذلاً لها سخي النفس، وقد جمع غالب ما رد به على ابن عبد الوهاب(١) فبلغ سفراً ضخماً.

وتوفي سنة (١١٨٩هـ) عن ثلاث وثمانين سنة، وصلى عليه الفقير وتولى تلقينه ودفنه عند والدي.

❊ ❊ ❊

٥٩ ـ (سيف بن محمد بن أحمد العتيقي. لعله من ذرية المذكور قبله أو من أقاربه، فقد كان قريباً من زماننا وله شهرة بالخير والفضل والصلاح.

وقف كتباً نفائس، منها على شيخنا المرحوم الشيخ عبد الجبار جملة، منها الفروع بخط المنقح وتصحيحه وتهميشه، وقد تفضل بها على شيخنا في حياته كما هي عادته رحمه الله تعالى.

---

٥٨ ـ السحب: ٢/٤١٧ ـ ٤١٨.

(١) هذه الترجمة منقولة من السحب الوابلة لابن حميد، وقد تصرفت في اسم الشيخ رحمه الله تعالى، والذي في الكتاب المنقول منه: (ما رد به على طاغية العارض) جازاه الله بما يستحق عن. . . في هذا الإمام. ورحمه الله ورضي عنه. كاتبه.

٥٩ ـ السحب: ٢/٤١٨ ـ ٤١٩.

وقد سمعت الثناء على المترجم من جملة مشايخ، منهم: شيخنا المذكور، ومنهم سلفي في إفتاء الحنابلة الشيخ محمد بن يحيى بن فايز بن ظهيرة القرشي المخزومي المتوفى سنة (١٢٧١هـ) وقد ناف على المائة سنة، وهو رجل مبارك متعبد قليل العلمية.

وكان تولى الإفتاء في شبيبته بعد وفاة والده فصار يكتب له الفتاوى الشيخ يوشع الحنبلي من بيت سنبل ثم شيخنا الشيخ محمد الهديبي ثم الحقير، واستمر في وظيفته نحو ثلاثين سنة، ولم أعلم صاحب منصب ديني ولا دنيوي مكث هذه المدة.

وسمعت أن في سدير مدرسة مما وقف سيف المذكور أو الذي قبله، ووقف فيها كتباً جمة ونخلاً تصرف غلته للطلبة، ولا أدري متى توفي رحمه الله تعالى).

❁ ❁ ❁

٦٠ ـ (صالح بن حسن بن أحمد بن علي البهوتي. الأزهري العلامة، الفقيه. ولد بالقاهرة ونشأ بها وقرأ. واشتغل ومهر في الفقه ولا سيما الفرائض فإنه اشتهر بإتقانها، ونظم فيها ألفيته المشهورة الجامعة لمذاهب الأئمة الأربعة التي شرحها العلامة فرضي زمانه الشيخ إبراهيم بن عبد الله المدني الوائلي في مجلد حافل، وهو مشهور، ورأيت في القاهرة نظم عمدة الفقه التي صنفها خاتمة المحققين محرر المذهب الشيخ منصور البهوتي منسوباً للشيخ صالح هذا، وقال فيه:

لعمِّنا منصور بن يونسا

---

٦٠ ـ السحب: ٢/ ٤٢٥ ـ ٤٢٨.

فَلَعَلَّه من أقاربه، وهو نظم مطول نحو ثلاثة آلاف بيت، إلا أنه ركيك، فلم يكن نظمه على قدر علمه.

قال الشيخ عبد الرحمٰن الجبرتي في «تاريخ مصر»: أخذ عن أشياخ وقته وكان عمدة مذهبه في المعقول، والمنقول، والحديث. وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات، وتقييدات مفيدة متداولة بأيدي الطلبة. أخذ عن الشيخ منصور البهوتي... وغيره.

وله ألفية في الفقه وألفية في الفرائض، ونظم الكافي. توفي يوم الجمعة ثامن عشري ربيع الأول سنة (١١٢١هـ).

❁ ❁ ❁

٦١ ـ (**صالح بن سيف بن أحمد العتيقي أبو أحمد**، قال الشيخ محمد بن فيروز فيما كتب إلى الجمال الغزي: بعثه معي والده حين مررت بهم قافلاً من الحج فكان معدوداً كأحد أولادي فاشتغل في العلوم حتى بلغ مرامه. وكان له نصيب وافر من العلوم فقهاً وفرائض وعربية وغير ذلك من دقائق المعلوم، وله شعر حسن وهو متولي قراءة الحديث في مدرستي، والمدرس في المدرسة الأخرى.

مولده تاسع رجب سنة (١١٦٣هـ)، قلت: ولا أدري متى توفي رحمه الله، وإنما رثا شيخه لما توفي سنة (١٢١٦هـ)).

❁ ❁ ❁

٦٢ ـ **صالح بن محمد بن عبد الله الصائغ النجدي**، ولد في عنيزة ونشأ بها، وقرأ على علامتها الشيخ أحمد بن عبد الله بن

---

٦١ ـ السحب: ٢/٤٢٩ ـ ٤٣٠. وتوفي العتيقي سنة (١٢٢٣هـ).

٦٢ ـ السحب: ٢/٤٣٠ ـ ٤٣٢.

عضيب، ومهر في الفقه، وأفتى، ودرّس، وأجاب عن مسائل عديدة بأجوبة سديدة، ورأيت له جواباً على قصيدة العلامة السيد محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني في مدح محمد بن عبد الوهاب رد عليه فيها أوله:

سلام من الرحمٰن أحلى من الشهد … وأطيب عرفاً من شذا المسك والورد
إلى معشر الإخوان أهل محبتي … وأهل ودادي نعم ذلك من ود

إلى آخرها.

وأخبرني من رآه أنه أدركه مكفوف البصر، قال: ولا أدري هل هو من صغره أم عرض له في كبره.

توفي في بلدة عنيزة سنة (١١٨٤هـ). ونقلت من خط بعض أصحابنا أنه كان قاضياً فيها).

❁ ❁ ❁

٦٣ ـ **عبد الجبار بن علي البصري**. الشيخ الصالح، العالم العامل، والمرشد الكامل، القانت العابد، الورع الزاهد الناسك، الراكع الساجد، شيخ الطريقة وأستاذ الحقيقة.

ولد في جنوبي البصرة في حدود سنة (١٢٠٥هـ) ونشأ عامياً فقيراً.

كان هو وأبوه يعملان في بستان للشيخ العالم التقي إبراهيم بن جديد، فصار المترجم يأتي للشيخ ببعض ثمار البستان وقد بلغ أو كاد. فرغبه الشيخ إبراهيم في قراءة القرآن وطلب العلم، وأن يكون عنده ويقوم بكفايته، وأرسل إلى والده بذلك ففرح.

وجلس المترجم عند الشيخ المذكور في بلدة الزبير، وشرع

---

٦٣ ـ السحب: ٢/٤٤٣ ـ ٤٥١.

يقرأ القرآن، ففتح عليه في أسرع وقت حتى ختم وقرأه بالتجويد. ثم شرع في طلب العلم فقرأ على الشيخ المذكور في الفقه والفرائض والعربية مع حضور دروسه العامة في التفسير والحديث والوعظ، وعكف على التعلم ليلاً ونهاراً، لم يشتغل بغيره ولا يجتمع بأحد إلّا في حال الدرس أو المطالعة.

وكان شيخه ملتفتاً إليه التفاتاً تاماً، مراعياً له في جميع أموره، حتى كأنه ولده لصلبه، فحصل خيراً كثيراً مع حسن الاستقامة والاجتهاد في أنواع العبادة وكرم النفس وحسن الخلق والإعراض عن الدنيا. ولازم شيخه إلى أن قربت وفاته فأجازه ودعا له وأوصى له بشيء من ماله وكتبه، وأوصاه أنه هو الذي يغسله وأنه بعد وفاته يرحل إلى الشام لتكميل طلب العلم.

فلما توفي شيخه سنة (**١٢٣٢هـ**) ارتحل إلى الشام وسكن في المدرسة المرادية سنين مديماً للاشتغال بالعلم متفرغاً له التفرغ التام.

وقرأ على مشايخ دمشق، وأجلهم خاتمة المحققين الشيخ مصطفى الرحيباتي شارح الغاية، وابنه الشيخ سعدي، والشيخ غنام بن محمد وغيرهم، مع الاستقامة التامة وحسن السلوك ودوام المراقبة والذكر لله تعالى والاقتصار عن الناس إلا لما لا بد منه إلى أن أدرك في الفقه والفرائض وشارك في غيرهما.

ثم استجاز مشايخه واستمد دعاهم فأجازوه ودعو له وأثنوا عليه.

وكان رفقته في الطلب يطنبون في مدحه بكل جميل ويصفون كرم نفسه بما يجد، فرجع إلى بلده بلد الزبير فعكف عليه الطلبة لقراءة الفقه وصغارهم في النحو والصرف ثم طلبه أهل البصرة ليكون خطيباً وواعظاً في جامع عزيز آغا فانتقل إليها

ودرس ووعظ وسلك المريدين وصار مرشد البلدة. ولكلامه وقع في القلوب وكان حسن النغمة بالقراءة شجي الصوت يقصده أهل البصرة من أقاصيها للصلاة خلفه واستماع قراءته.

ولم يزل على ذلك مدة إلى أن أراد أهل الدولة إدخال أوقاف المسجد التي تحت يده في بيت المال ورتب له راتب من بيت المال فأبى من ذلك تورعاً وفارق البصرة سنة (١٢٦٠هـ) وقدم مكة في رجب تلك السنة وأقام بها يدرس في الفقه والفرائض إلى أن حج.

ثم توجه إلى المدينة المنورة فأقام بها مدة ثم رجع إلى البصرة لبيع عقاره فباعه ورجع وحج ثم أقام بالمدينة يحج أكثر السنين مواظباً على التدريس ونفع الطلبة وتسليك المريدين وكان لا يذهب إلى الحكام، حتى إني كنت أقرأ عليه سنة **١٢٦٣** في المدينة المنورة فجئت يوماً إلى شيخ الحرم النبوي داود باشا والي بغداد سابقاً وكان يشتهي الاجتماع بالشيخ والشيخ يأبى ذلك فسألني عنه فأخبرته فظهر لي منه محبة اجتماعه به فأتيت إلى الشيخ وأخبرته وحسنت له أن نذهب إلى الباشا المذكور لأنه من أهل العلم والفضل بحب العلماء وعسى أن نستخرج منه كتاباً إلى والي البصرة بتخفيف المظلمة عن بستانكم ومراعاة من يلوذ بكم فأبى أشد الإباء وقال: نحن صابرون على ظلمهم ولا نعدم فيه أجراً ولا أصل إلى أحد منهم بل توجهي إلى الله تعالى.

مرض في آخر رمضان، وجهدوا في أن يفطر فأبى، وتوفي خامس شوال يوم الاثنين سنة (١٢٨٥هـ) وصار له مشهد عظيم، وتعزى فيه بعض رؤساء طيبة الطيبة وصلينا عليه صلاة الغائب في المسجد الحرام يوم الجمعة سابع عشر شوال رحمه الله تعالى.
انتهى مختصراً من السحب.



٦٤ ـ إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلي أبو الفداء عماد الدين، الحافظ الإمام.

قال في الشذرات: ولد سنة (٧٢٠هـ) وسمع من والده وقطب الدين اليونيني وطائفة. وعني بالحديث.

❀ ❀ ❀

٦٥ ـ إسماعيل بن عبد الكريم بن محيي الدين بن سليمان الجراعي الحسيني، الدمشقي. ولد في دمشق، وبها نشأ، فقرأ وحصل وتميز ومهر في الفقه وألف شرحاً بديعاً على غاية المنتهى لكنه لم يتم، ينقل عنه كثيراً الشيخ حسن بن عمر الشطي في كتابه شرح زوائد الغاية.

❀ ❀ ❀

٦٦ ـ أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد بن أبي المجد بن بدر بن سالم العماد السعدي، الدمشقي، ثم المصري.

قال في الضوء: ولد سنة (٧٣٠هـ) وسمع من المزي والذهبي وغيرهما، وأحب الحديث، فحصل طرفاً صالحاً منه، وسكن مصر قبل الستين فقرر في طلبة الشيخونية، فلم يزل بها حتى مات.

وجمع «الأوامر والنواهي» من الكتب الستة فجوده، وكان مواظباً على العمل بما فيه، وكذا اختصر تهذيب الكمال، وحدث عن الذهبي بترجمة البخاري بسماعه منه، ذكره شيخنا في إنبائه

---

٦٤ ـ السحب: ١/٢٨٧ ـ ٢٨٨.

٦٥ ـ السحب: ١/٢٥٨ ـ ٢٨٦. وتوفي الجراعي سنة (١٢٠٢هـ).

٦٦ ـ السحب: ١/٣٠٠ ـ ٣٠١.

وقال: اجتمعت به، وأعجبني سمته وانجماعه وملازمته للعبادة.

مات في جمادى الأول سنة (٨٠٤هـ) وذكره المقريزي في عقوده مطولاً، وقال: إنه انفرد بأشياء، منها: وجوب الصلاة على النبي ﷺ في دعاء الاستفتاح. انتهى.

قلت: وله مصنف في الفقه محرر مشهور بمختصر ابن أبي المجد والله تعالى أعلم.

❋ ❋ ❋

٦٧ ـ أبو بكر بن زيد بن أبي بكر بن زيد بن عمر بن محمود الجراعي الدمشقي الصالحي.

قال في الضوء: ويعرف بالجراعي، وذكر أنه من ذرية الشيخ أحمد البدوي ولد تقريباً سنة (٨٢٥هـ) بجراع من أعمال نابلس. وقرأ القرآن عند يحيى العبدوسي والعمدة والعزيزي في التفسير والخرقي والنظام المذهب كلاهما في الفقه، والملحة، وبعض ألفية ابن مالك، ونحو ثلثي جمع الجوامع، وألفية شعبان الآثاري بتمامها.

وقدم دمشق سنة (٨٤٢هـ) فأخذ الفقه عن التقي بن قندس ولازمه وبه تخرج وعليه انتفع في الفقه وأصوله والفرائض والعربية والمعاني والبيان. ولازم الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحنبلي، وكذا أخذ الفرائض عن الشمس السهيلي وغيره، ولازم الاشتغال حتى برع وصار من أعيان فضلاء مذهبه بدمشق، وتصدر للتدريس والإفتاء والإفادة،

---

٦٧ ـ السحب: ١/ ٣٠٤ ـ ٣١٢.

بل ناب في القضاء، وصنف كتاباً اختصره من فروع ابن مفلح سماه «غاية المطلب»[(١)] اعتنى فيه بتجريد المسائل الزائدة على الخرقي في مجلد، «وحلية الطراز في مسائل الألغاز» انتفع فيه بكتاب الجمال الأسنوي الشافعي، و«الترشيح في بيان مسائل الترجيح» وغير ذلك، وسمع ببعلبك صحيح البخاري.

ولما دخلت دمشق رافقني في السماع، بل كان يقرأ بنفسه أيضاً.

ثم قدم القاهرة سنة (٨٦١هـ) فطاف يسيراً على بعض من بقي كالسيد النسابة والعلم البلقيني والجمال المحلي وأم هاني الهورينية من المسندين، وقرأ على التقي الحصني وعلى القاضي عز الدين في المنطق وغيره، وعرض عليه النيابة فامتنع خوفاً من انقطاع التودد، وحضر دروس ابن الهمام.

وأخذ عنه جماعة من المصريين، وربما أفتى وهو بالقاهرة، وحج مراراً، وجاور هناك سنة (٧٠٥هـ) وأقرأ في بعضها، بل وقرأ المسند لإمامه بتمامه هناك على النجم عمر بن فهد، وعمل قصيدة نظم فيها سند المسمع وامتدحه فيها، أنشدها يوم ختمه، كتبها عنه المسمع، أولها:

الحمد لله الذي هدانا ... وكم له من نعمة حبانا

وكذا كتب عنه عدة قصائد من نظمه.

---

(١) أقول رأيت في آخر كتاب الأحكام السلطانية بخط صاحب الترجمة ما نصه: ووافق الفراغ منه في حادي عشر صفر الخير من شهور سنة (٨٦٦ هـ) بصالحية دمشق المحروسة، عمرها الله بذكره إلى يوم القيامة، وذلك على يد أبي بكر بن زيد الجراعي الحنبلي لطف الله به وغفر له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. وبهذا يعلم أنه وقت كتابته تلك بصالحية دمشق، وذلك يدل على أنه عاد إليها أيضاً بعد بقدومه القاهرة، والله أعلم [كاتبه].

وكان إماماً علامة ذكياً طلق العبارة فصيحاً ديناً متواضعاً طارحاً للتكلف مقبلاً على شأنه ساعياً في ترقي نفسه في العلم والعمل. ومحاسنه جمة.

مات في ليلة الخميس حادي عشر رجب سنة (**٨٨٣هـ**) بصالحية دمشق وحصل التأسف على فقده. انتهى باختصار.

وذكر ابن طولون أن من مصنفاته أيضاً «نفائس الدرر في موافقات عمر»، و«الأجوبة عن الستين مسئلة التي أنكرها ابن الهايم الشافعي على الشيخ تقي الدين بن تيمية»، و«مختصر كتاب أحكام النساء» لابي الفرج ابن الجوزي. ومما لم يذكره. شرح أصول ابن اللحام، وتحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد، مجلد لطيف جعله تاريخاً لمكة والمدينة والمسجد الأقصى، ثم ذكر بقية أحكام سائر المساجد وهو كتاب جليل الفوائد جم العوائد إلا أن غالبه منقول من كتاب أعلام الراكع والساجد بفضيلة الثلاثة المساجد للبدر الزركشي الشافعي. وله أرجوزة مفيدة في السواك. وغير ذلك. انتهى.

❁ ❁ ❁

٦٨ ـ عبد الرزاق بن محمد بن علي بن سلوم التميمي، الذكي الأريب، ولد في بلد سيدنا الزبير سنة...

وقرأ على مشايخها، منهم: والده، ثم رحل إلى بغداد فقرأ بها الفقه على الشيخ الورع موسى بن سميكة تصغير سمكة، وعلى أجلاء بغداد: النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأصول، وحصل ومهر، ثم رجع إلى بلده وقرأ الفرائض

---

٦٨ ـ السحب: ٢/٥٣١ ـ ٥٣٥.

والحساب والجبر والمقابلة والخطائين والهيئة والهندسة على والده وغيره، فمهر في ذلك المهارة التامة بحيث اشتهر بذلك في عصره وأقروا له فيها. وكان يتوقد ذكاء، قلّ عِلم إلا وله فيه يد حتى الأوفاق والزايوجة والروحانيات، لكنه مائل إلى معاشرة الأمراء والأحداث، وله معهم مماجنات لا تليق، ولو تصون لكان نادرة عصره لما حازه من الفنون المتداولة وغيرها.

وقد سمعت رفقاءه في الطلب من فضلاء بغداد، ومنهم: مفتيها العلامة البارع السيد محمد الألوسي يصفونه بشدة الذكاة البالغ وكرم النفس وحسن العشرة.

وحج سنة (. . .) من طريق البرّ فوصل إلى مكة وحضر دروس علامتها الشيخ عبد الله سراج في التفسير والحديث فأورد عليه أول ما حضر سؤالاً في الحديث فلم يستحضر الجواب الشيخ فأخذ الكراس من المحفظة وطالع فيه وأجابه، وكان قد وصف له بقصر القامة والتوسط في الملبوس فلما رأى سؤاله متيناً تفرس فيه أنه هو فقال: أنت فلان؟ فقال: نعم. فلما ختم الشيخ الدرس قام إليه وحياه وذهب به إلى بيته وأضافه ذلك اليوم، فجرت بينهما مباحثات دلَّت الشيخ على صدق ما وصف به من شدة الذكاء والاستحضار، وعزّ في عينه وأعين أقرانه. ومن الغد جاءت التلامذة إلى المذكور في بيته للسلام عليه وسألوه واستفادوا منه، وعجزوا عن مجاراته في المباحثة، فسلموا له، ثم قال لهم: إن الشيخ ترك البارحة في تقريره في التفسير وجهاً من علم الهندسة مما في الآية، وهي قوله تعالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَـٰثِ شُعَبٍ﴾، فقالوا: وما هو؟ قال: إن الشاخص ذا الثلاث الشعب لا ظل له، فقالوا: لم يذكر هذا أحد من المفسرين. فقال: بلى، ذكره الجلال السيوطي في الإتقان.

فذهب التلامذة إلى الشيخ عبد الله وأخبروه بما دار بينهم وبين المذكور، فتناول الاتقان وتصفحه، فلم يجد هذه فيه، فقال لأحدهم: ارجع إليه وقل له: في أي موضع من الإتقان؟ فذهب، فقال له: في النوع الخامس والستين.

هكذا أخبرني هذه الحكاية أحد التلامذة وهو الشيخ علي كمال الطائفي(١).

وبالجملة فقد كان المذكور من أشد أهل زمانه ذكاء وفطنة لو لم يخلد إلى البطالة. وشرح «سلم العروج في المنازل والبروج» لشيخ شيخه الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن بن عفالق الإحسائي، وسماه: «مرقاة السلم»، وكان ينظم الشعر، وسود مسودات شتى لم يبيض منها غير شرح السلم المذكور.

وحاز كتباً نفيسة كثيرة من جميع الفنون بحيث كان يشتري بعض التركات جملة، وتولى قضاء سوق الشيوخ وخطابتها بعد أخيه المرحوم الشيخ عبد اللطيف، وصار له جاه تام عند الحكام وكلمة نافذة، وانفرد في تلك الجهة بالحل والعقد إلى أن توفي فيها سنة (**١٢٥٤هـ**).



٦٩ ـ (عبد العزيز بن عبد الرحمٰن بن عدوان بن رزين الرزيني، الحنظلي.

---

(١) أقول: قد راجعت الاتقان فوجدت في الجزء الثاني، في النوع الثامن والخمسين في بدائع القرآن ما نصه: ﴿انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب﴾ الآية فيها عنوان علم الهندسة، فإن لشكل المثلث أول الإشكال، وإذا نصب في الشمس على أي ضلع من أضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤوس زواياه، فأمر الله تعالى أهل النار بالانطلاق إلى ظل هذا الشكل تهكماً منهم. انتهى. [كاتبه].

٦٩ ـ السحب: ٢/ ٥٤٠ ـ ٥٤٤.

قال الشيخ محمد بن فيروز: هو من أهل أثيفية ويقال أثيثة ـ بالثاء المثلثة ـ قرية من قرى الوشم، قدم علينا في حياة والدي، واسمه عدوان فحولته إلى عبد العزيز فكان هو اسمه. وقرأ على والدي في مختصر المقنع من أوله إلى كتاب الصلاة وحين رأيت جودة فهمه وتوقد قريحته أشرت إلى الوالد أن ينقله إلى المنتهى فنقله وقرأ منه إلى باب الشروط في البيع ثم توفى الله الوالد فكمله على الفقير، وقرأ النحو والصرف وعلوم البلاغة والعروض والقوافي والفرائض والحساب وأصول الفقه ومصطلح الحديث والمنطق على الفقير، وبرع في ذلك كله.

وله تآليف، منها: رسالة في الوقف ردّ بها على مبتدع العارض، وله نظم في التوحيد على نهج السلف، أوله:

برب البرايا أستعين وابتدي ....

وله شعر حسن، منه قصيدة رثى بها الوالد، مطلعها:

دع ذكر مية مع جاراتها العُرُبُ كذا البكاء على حي مِنَ العَرَبِ

وسافر صحبتي إلى مكة المشرفة ثم إلى المدينة المنورة، وبعدما خرجنا منها ابتدأ به المرض فتوفي في الطريق عند واد يقال له النظيم في **٢٥** صفر سنة (١١٧٩هـ) وصلى عليه الفقير ولقنه).

❁ ❁ ❁

٧٠ ـ (عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سلطان بن خميس، العائذي نسباً، الملقب أبا بطين، الفقيه الفاضل، له مجموع في الفقه. توفي سنة (١١٢١هـ).

قلت: وهو جد والد شيخنا الشيخ عبد الله أبا بطين). قاله في السحب.

---

٧٠ ـ السحب: ٢/ ٥٠٢.

قال في عنوان المجد: وكان موته من وباء وقع في سدير في تلك السنة، (يعني سنة وفاته).

❁ ❁ ❁

٧١ ـ عبد الرحمٰن بن محمد بن ذهلان: الشيخ العالم الفاضل، ارتحل إلى الشام، وقرأ على مشايخها، منهم بل أجلهم: الشيخ المحقق بدر الدين محمد بن البلباني. وغيره. وتوفي سنة (١٠٩٩هـ) رحمه الله.

❁ ❁ ❁

٧٢ ـ (عبد اللطيف بن محمد بن علي بن سلوم التميمي، ولد في بلد سيدنا الزبير على رأس القرن ظناً، ونشأ بها، فقرأ القرآن والعلم، وحفظ مختصرات، ودأب في الطلب، وأكثر اشتغاله بالفقه حتى مهر فيه، وقرأ على والده في الفقه والفرائض، وعلى شيخ ذلك العصر الشيخ إبراهيم بن جديد، وغيرهما.

ثم تحول مع والده إلى سوق الشيوخ، وهي على شاطىء الفرات، وحكامها مع تلك الجهات بنو المنتفق، وهم المشهورون، فطلبوا من والده أن يعينهم على المذكور ليتولى قضاءها وخطابتها فامتنعا، ولم يزالوا بهما حتى حلف شيخ المنتفق إن لم يتول عبد اللطيف لأولين فلاناً، لرجل غير صالح للقضاء ولا للإمامة، فرأى أن الأمر متعين عليه لئلا تضيع الأحكام بتولية أهل الجهل والظلم، فرضي وباشره بعفة وديانة وصيانة وتثبت وتأن في الأحكام، ومراجعة والده فيما أشكل

---

٧١ ـ علماء نجد خلال ستة قرون: ٢/٤٠٨.

٧٢ ـ السحب: ٢/٥٩٩ ـ ٦٠٠.

عليه، وباشر الإمامة والخطابة والتدريس والوعظ على الوجه الأحسن، وكان محبباً إلى الناس، الخاص والعام، مكرّماً عند الحكام، لا يرد له شفاعة، ولا يثلم له جاه؛ لحسن أخلاقه وورعه وعفافه وعبادته وجريه على نهج السلف الصالح في اتباع السنن النبوية. وحج مرار آخرها سنة (١٢٤٦هـ) فوقع في مكة ذلك الوباء العظيم، وخرج من مكة على طريق الشرق والوباء مع الحجاج لم يكف عنهم، فلما وصلوا إلى البرود خارج مكة جمعهم الشيخ وصلى بهم ركعتين ووعظهم وبكى وأبكى ودعا الله برفعه فرفعه الله من ساعته، ثم وصل بلده وسالماً، فوقع فيها الوباء، فأصيب ومات شهيداً بالطاعون سنة (١٢٤٧هـ) ودفن خارج سوق الشيوخ عند والده).

❁ ❁ ❁

٧٣ ـ (عبد الله بن أحمد بن محمد بن عضيب، الناصري، التميمي نسباً، النجدي مولداً وموطناً، ولد سنة (. . .) في قرية من قرى وادي سدير من بلدان نجد، ونشأ بها، وقرأ على علامة نجد والمشار إليه في ذلك الوقت أحمد بن فهد القصير، وعلى غيره، فمهر في الفقه والفرائض مهارة كلية، وشارك في بقية الفنون لعدم من يحققها في تلك الجهات، فصار يتبع الغرباء من سائر الأجناس ويقرأ على من وجد أي فن عنده حتى يستفيده منه، حتى أني رأيته كتب شرح التهذيب في المنطق، وكتب عليه هوامش تدل على أنه قرأ فيه، ولكن كان أجل اهتمامه وقراءته وإقرائه للفقه لقلة رغبة أهل تلك الجهة في غيره.

ثم ارتحل إلى قرية من قرى القصيم تسمى المذنب ـ بوزن

---

٧٣ ـ السحب: ٢/٦٠٣ ـ ٦١١.

منبر ـ فبنى بها مسجداً وحفر فيها بئراً وقفها، فصادف الله أن ماءها أعذب ماء في البلد ببركة نيته، فصارت مورد أهل البلد للشرب إلى الآن، وكان يحفرها بنفسه لقلة ذات يده، ويشارط الصبيان فيرفعون التراب كل زنبيل بتمرة، وكان يضع التمرة في أسفل البئر، وكلما ملأ زنبيلاً تراباً وضع عليه تمرة فجذبه الصبيان وأخذوا التمرة، وهكذا، فاتفق أن التمرة سقطت من الزنبيل ولم يدر، فحين رآه الصبيان ولا تمرة فيه كبوه عليه في البئر.

والحاصل أنه قاسى فقراً وشدة إلى هذا الحد، ولم يمنعه ذلك عن التعلم والتعليم والنسخ وفعل الخير.

ثم إن أمير عنيزة وكبار أهلها رغبوا في استجلابه إلى بلدهم فركبوا إليه وأتوا به، فأوقف بعض الناس الراغبين في الخير بيته ليدرس فيه الشيخ، فنشر العلم في عنيزة وحث الناس على التعلم، ورغبهم فيه، وأعان الطلبة بماله وبكتبه وبما يقدر عليه من ورق وورق، وصار يشير على كل منهم بكتابة كتاب في الفقه غالباً، ويبتدؤه له ويساعده عليه.

كما رأيت جملة من الكتب كذلك، واشتغل عليه خلق من أهل عنيزة. منهم: الشيخ صالح بن عبد الله الصايغ، ومنهم الشيخ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، والشيخ حميد الله بن تركي، وأخوه الشيخ منصور، والشيخ محمد بن إبراهيم أبا الخيل، والشيخ سليمان بن عبد الله بن زامل قاضي عنيزة وخطيبها، والشيخ محمد بن علي بن زامل المسمى أبو شامة، وخلق سواه، فانتفعوا به، وراج للفقه سوق نافقه.

وكثرت كتبه، وتواجد منها غريبها، ونفع الله به نفعاً ظاهراً.

واتفق عقيب وصوله إلى عنيزة أن حدثت فتنة بين الأمير وبين بعض عشيرته، فغضب الشيخ من ذلك وأراد الخروج منها، وقال للأمير: أجئت بي للفتن؟ فترضاه الأمير وأكابر بلده بكل ممكن، وقالوا: كنا أمواتاً فأحيانا الله بك ونحن محتاجون لعلمك وتعليمك، فكيف تفارقنا؟! فرأى أن الأمر متعين فانتقل إلى قرية متصلة بها تسمى الضبط ـ بالتحريك ـ فبنى له فيها مسجداً وداراً، وأعانه عليهما أهل القرية، واشترى بها أرضاً وصار يتعيش من زراعتها مواظباً على التدريس من بكرة النهار إلى ضحوه، وبعد الظهر إلى قريب العصر، وبعد العصر وبين العشائين يقرأ غالباً إما تفسير البغوي أو ابن كثير أو حديثاً أو وعظاً، وبعد العشاء في ليالي الشتاء يقرأ درس فرائض السِّيرة النبوية، وأخبرني بعض الطلبة الذين أدركتهم عن بعض تلامذته قال: كنت إذا خرجت من بيتي للدرس أشرع في قراءة بعض محفوظاتي فكنت أقرأ الرحبية أو الجزرية في طريقي إلى أن أصل قرية الشيخ، وكان ذا همة في العلم عليه وقوة عليه قوية، تزداد رغبته في العلم كلما طعن في السن، ولا يضجر من كثرة الدروس والمباحثة والمذاكرة والمراجعة، كثير الإدمان على النَّسْخ، فكتب بخطه المتوسط في الحسن الفائق والضبط ما لا يحصى كثرة: من كتب التفسير والحديث وكتب الفقه الكبار وغيرها بحيث أني لم أر ولم أسمع منذ أعصار بمن يضاهيه أو يقاربه في كثرة ما كتب فمما رأيته بخطّه بعد تفرق كتبه وتشتتها في البلدان القريبة والبعيدة: تفسير البغوي، والإتقان، والقاموس، وقواعد ابن رجب، والغاية، وشرح الإقناع، ومتنه، وشرح المنتهى للشيخ منصور ومتنه عدة نسخ، وحاشية الإقناع، وحاشية المنتهى، وغير ذلك، سوى الرسائل والمجاميع والتآليف الصغار، هذا الذي رأيته وهو قليل

من كثير، وأول ما رأيته بخطه سنة (١٠٩٣هـ) ولعل له شيئاً قبله فأظن ولادته في حدود سنة ١٠٧٥.

وتوفي سنة ١١٦١ في القرية المذكورة، وقبره يزار إلى الآن في مقبرتها لشهرته هناك، وبركة أثاره وعلومه، وقد كان أوصى اثنين من أخصاء تلامذته بأبيات منها في حفظي قوله:

أقيما على قبري إذا ما دفنتما ... ورشيتما بالماء تراباً مسنما
وناد على رأسي بتلقين حجتي ... ولا تنسيا ذكري إذا ما ختمتما
وعند فراق الروح للجسم لقنا ... شهادة (أن لا) لا تلحّا فأسأما
وفي الليلة الغرا اقرآ لي فإنني ... أفاخر جيراني بما قد قرأتما
وأوصيكما بالقبر خوف انطماسه ... وباللحد عن ضيق وأن يتهدما

إلى آخرها.

وتفرقت كتبه شذر مذر على كثرتها وضبطها، فإنه كان شديد الحرص على الكتب كثير الشراء والنسخ لها والإرسال في طلبها من البلدان، وإن كان الطريق محفوفاً أرسل فارساً من فرسان الأمير يأتي بها له، فينسخ الكتاب ويرسله إلى صاحبه، هكذا همته ورغبته، لا يصرفه عن ذلك صارف، ويبذل فيها الأثمان الجللة مع فقره، وصار المسافرون من أهل البلد إلى الشام وبغداد وغيرهما يتقصدون شراء الكتب له ويهدونها إليه، فلا يكون عنده تحفة أعظم منها حتى جمع من الكتب الجليلة العزيزة شيئاً عظيماً،

وكان له كتابات على كل كتبه، وأجاب على مسائل عديدة بأجوبة سديدة، وألف رسالة في تحريم الدخان، ووقع بينه وبين الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ سليمان بن علي منازعة في حديث

«البركة في ثلاث: خلط البر بالشعير». فقال أحدهما: للبيت لا للبيع، وقال الآخر: بل للبيت وللبيع. وطال بينهما النزاع، وزاد الشيخ عبد الوهاب على المترجم في الكلام، فأرسلا رسولاً إلى مفتي الحنابلة بدمشق، عَلَّامتهم، الشيخ محمد بن أبي المواهب وارتضيا ما يقول، فأجاب بتصويب الشيخ المترجم وتأييد قوله، فعند ذلك أنشأ أبياتاً يذكر فيها ما سبق للشيخ عبد الوهاب من الحدة في الكلام، لا تحضرني الآن).

(والأبيات التي أشار إليها وجدتها منقولة من خط نقل من خط عثمان بن مريد بن عمرو الحنبلي، وفيها تحريف فاحش وهي:

هم علينا جواب موحش الطلل ... من عبد وهاب من يسأل بلا ملل

يقول فينا كلاماً لا دليل له ... جزاءه مولاه بالغفران من قبلي

إن الصواب إذا بانت دلائله ... مثل الحيا ينبت الأزهار في القلل

والرد بالنص لكن لا يقابله ... قول شيخي كذا نهلا بلا علل

وإن ما قلت ذا فخراً ولا طمعاً ... بل طالبا المقال واضح السبل

حلت سحايبكم تسقى خمائلنا ... فأمطرت حجراً صرفاً بلا بلل

وغصت في بحركم أبغي جواهركم ... فما وجدت سوى التمساح والوحل

إني وإن كنت غصناً قد ذوى وتغير ... لي قدوة بانحطاط الشمس عن زحل[(١)]

❋ ❋ ❋

٧٤ ـ (**عبد الله بن داود الزبيري**، ولد في بلد الزبير بقرب البصرة وبها نشأ، فقرأ القرآن والعلم، ثم ارتحل إلى الإحساء للأخذ عن علامتها الشيخ محمد بن فيروز، فلازمه وأخذ عنه،

---

(١) هذه الأبيات.. من حاشية السحب لحفيد مؤلفها ـ رحمهما الله تعالى ـ وانظر حاشية تحقيق السحب: ٢/ ٦١٠.

٧٤ ـ السحب: ٢/٦١٩ ـ ٦٢١.

وعن ولده الشيخ عبد الوهاب، وغيرهما، حتى تمهر في الفقه والأصول والفرائض والعربية، ثم رجع إلى بلده فدرس فيها وأفتى.

وصنف تصانيف، منها: «الصواعق والرعود في الرد على ابن سعود» في مجلد حافل أجاد فيه، و«مناسك الحج» مجلد لطيف، و«رسالة في الربا والصرف» وغير ذلك.

توفي سنة (١٢٢٥هـ) في بلد الزبير).

❁ ❁ ❁

٧٥ ـ (**عبد الله بن عبد الرحمٰن**، الملقب كأسلافه أبا بطين ـ بضم الباء بصيغة التصغير ـ فقيه الديار النجدية في القرن الثالث عشر بلا نزاع، ولوالده أو جدّه مجموع في الفقه، شيخنا العلامة الفهامة.

ولد بالروضة من قرى سدير سنة (١١٩٤هـ) وبها نشأ وقرأ على عالمها الشيخ محمد بن طراد الدوسري.

وكان قد ارتحل إلى الشام فقرأ فيه وأظنه على السفاريني[١] وطبقته، فلازمه شيخنا المترجم ملازمة تامة مع ما جعل الله فيه من الفهم والذكاء وبطء النسيان، فمهر في الفقه وفاق أهل عصره في إبان شبيبته.

---

٧٥ ـ السحب: ٢/٦٢٦ ـ ٦٣٣.

(١) قوله: (وأظنه على السفاريني) أقول: بل قد جزم كذلك وفي إجازته للشيخ مصطفى بن خليل التونسي لما ذكر سن التفقه في المذهب الحنبلي، وقال عن الشيخ عبد الله أبا بطين: أخذ عن الشيخ عبد الله بن طراد، والشيخ عبد الله بن طراد أخذ عن محققي الشام كالبعلي والسفاريني وأشباههما. اهـ.

ثم ارتحل إلى شقرا من بلدان الوشم وقرأ على قاضيها الشيخ عبد العزيز الحصين، بالضم تصغير حصان، وهو أعلم منه بكثير، فصار القاضي يحيل عليه في كثير من القضايا. ثم أرسله أمير نجد تركي بن سعود سنة (١٢٤٨هـ) إلى بلدنا عنيزة قاضياً عليها وعلى جميع بلدان القصيم على عادته في إرسال القضاة من عنده تشبهاً بالسلطان في إرساله القضاة من اصطنبول وبئست البدعة، لعن الله من ابتدعها، فإنها في ممالك الدولة مشتملة على قواصم خمسة، نسأل الله رفعها؛ فإنه لا يعجزه شيء.

وكان أهل البلد كارهين لذلك ظناً منهم أنه كالقضاة السابقين فلما رأو علمه وعدله وسمته وعبادته أحبوه، وقرأ عليه طلبتهم، وكنت إذ ذاك صغيراً عن القراءة عليه، عمري اثنتي عشرة سنة، فأحضر مع بعض أقاربي للاستماع خلف الحَلَقَة.

ثم إنه رجع إلى بلده. فلما قتل تركي وتولى ولده فيصل وانحلت شدتهم صار لأهل عنيزة نوع اختيار فرغبوا في المذكور في أن يكون لهم قاضياً ومفتياً ومدرساً وخطيباً وإماماً، فركب أميرهم وجماعة معه وجاءوا به وبعياله وتبعه كثير من أصهاره، فلما قدم عنيزة هرع أهلها للسلام عليه وأقاموا له الضيافة نحو شهر، وشرعوا في القراءة عليه، فشرعت مع صغارهم في ذلك الآن إلى أن أنعم الله وتفضل فقرأت مع كبارهم شرح المنتهى مراراً، وفي صحيحي البخاري ومسلم، والمنتقى، وقرأت وحدي شرح مختصر التحرير في أصول الفقه، وشرح عقيدة السفاريني الكبير ومع الغير في رسائل عقائد كالحموية والواسطية والتدمرية.

وكان يقرر تقريراً حسناً ويستحضر استحضاراً عجيباً، إذا

قرر مسألة يقول: هذه عبارة المقنع مثلاً، وزاد عليها المنقح كذا، ونقص منها كذا، أو أبدل لفظة كذا بهذه، مع شدة التشبث والتأمل إذا سئل عن مسألة واضحة لا تخفى على أدنى طلبته تأنى في الجواب حتى يظن الجاهل أنه لا يعرفها والحال أنه يعرف من نقلها ومن رجحها ومن وضعها ـ كذا، ولعله ضعفها ـ ودليلها.

وأما اطلاعه على خلاف الأئمة الأربعة بل وغيرهم من السلف، والروايات والأقوال المذهبية فأمر عجيب ما أعلم أني رأيت في خصوص هذا من يضاهيه بل ولا من يقاربه، وكان له جلد في التدريس لا يمل ولا يضجر ولا يرد طالباً في أي كتاب، كريماً سخياً، يأتيه كثير من أهل سدير والوشم برسم القراءة عليه فيقوم بكفايتهم سنة أو أكثر أو أقل. وكان وقوراً دائم الصمت قليل الكلام في كل شيء، كثير العبادة والتهجد، مواظباً على درس وعظه العصر وبين العشائين في المسجد الجامع، قليل المجيء إلى الناس، وكان في أيام سعود وأَخْذِهِ الحرمين فيما بعد العشرين، ولاه قضاء الطائف، فسمعت منهم الثناء التام عليه بحسن السيرة ولطف المعاملة والإعراض عن أمورهم جملة مع اقتداره على القتل فما دونه. ومع ذلك فلم يؤذ أحداً في نفسٍ ولا مال ولا عصر وهكذا العفاف المحض في تلك الأيام التي استأسدت فيها الثعالب[1]. وقرأ عليه جماعة منهم، في الحديث والتفسير وعقائد السلف، وقرأ هو على السيد حسين الجفري في النحو حتى صار يقرىء ابن عقيل بلا توقف، وكان حسن الصوت بالقراءة، على قراءته هيبة، مرتّلة مجودة، يختار حتى في الصلاة ما كانت أكثر حروفاً من القراآت السبع، حسن الخط مضبوطه،

---

(١) هذا غمز سيء من صاحب السحب ـ تجاوز الله عن الجميع ـ.

كتب كتباً كثيرة، واختصر «بدائع الفوائد» في نحو نصفه.

وتوفي رحمه الله في السابع من جمادى الأولى سنة ١٢٨٢، وبموته فقد التحقيق في مذهب الإمام أحمد، فقد كان فيه آية، وإلى تحقيقه النهاية، فقد وصل فيه الغاية).

❁ ❁ ❁

٧٦ ـ (عبد الله بن عثمان بن جامع الزبيري، ثم البصري.

ترجمه الشرواني في كتابه «نزهة الأفراح» فقال: جليل القدر والمحل، سار بين الأقطار سير المثل، فضله الجلي اللامع أنور من البدر الساطع، لسانه ينبوع البلاغة، وبنانه يقطف منه خمائله نور البراعة، نظمه الغزير الفايق أرق من فؤاد العاشق، ونثره الباهر لِلنُّهى أفتن من نواظر المها:

أوصافنا لم تزده معرفة وإنما لذة ذكرناها

تشرفت بلقياه عام (١٢٢٥هـ) في بندر كلكته المحروس، بعد أن فاز بالنجاة من فوادح اليم العبوس، فأطلعني على قصيدة من كلامه الحر أعرب فيها عما نابه من الدهر الخؤن وشوائب الضر وهي:

هو الرزق لا يأتي بجد لطالب ولا باحتيال أو بطول التجارب
ولكنه بالمقسوم ويأتي ومن غدا بتدبيره مغرا فأول خائب
ترى المرء يسعى والبوار منوط ويأتيه القضا بالعجائب
ويبدو له الرأي الذي في بدوه صلاح وفي عقباه شر المصائب
تيممت أرض الهند أبغي تجاره وأرتاد إنجاح الأمالي الخوالب

---

٧٦ ـ السحب: ٢/ ٦٣٣ ـ ٦٣٧.

وخلفت أصحاباً وأهلا ببلدة سقاها من الوسمي صوب السواكب
هي البصرة الفيحاء لا زال ربعها خضيباً وأهلوها بأعلى المراتب
فلما علوت اليم في الفلك وارتمت تسير بنا في لجة كالغياهب
أحاطت بنا الأمواج من كل وجهة وكشّرت عن أنياب أسود سالب
وأقبل ريح صرصر ثم قاصف ترى البرق في أرجائه كالقواضب
ومزن ثخان كالجداول ملأها ورعد مهيب ضارب أي ضارب
فلما رأينا ما رأينا تطايرت قلوب لنا نحو المليك المراقب
نعج إلى المولى يا نجا نفوسنا ونسأله كشف الملم المواثب
فلم يك إلا كالفواق إذا بنا ومركبنا مثل النجوم الغوارب
فأمسكت لوحاً طافيا فركبته وصحبي صرعاً بين طاف وراسب
أقمت ثلاثاً مع ثلاث بلجة تسير بي الأمواج من كل جانب
فأنجاني الرحمٰن من كل شدة تجرعتها وإن مولي الرغائب
فأنشدت بيتاً قاله بعض من مضى أصيب كمثلي والأساخير مناقب
نجوت وقد بل المرادي بسيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب
فللّه حمداً دائماً ما ترنمت ثغور الأقاحي عند لقيا الحبائب

وهو ممن أخذ عن العلامة محمد بن فيروز هو ووالده الشيخ عثمان قاضي البحرين وشارح أخصر المختصرات).

❁ ❁ ❁

٧٧ ـ عبد الله بن سليمان بن سعود بن سليمان بن سالم بن محمد، الملقب بليهد من قبيلة بني خالد، هكذا نسب لي نفسه، شيخنا، العالم العلامة، القدوة العمدة الفهامة، أصلهم من (القراين) القرية المعروفة بالوشم، فأمر الإمام سعود بن

---

٧٧ ـ علماء نجد: ٢/٥٤٢ ـ ٥٤٩.

عبد العزيز على جد المترجم سعود بن سليمان بالانتقال إلى (القرعاء) ـ قرية من شماليات قرى القصيم ـ وقلده القضاء بها، فأقام هناك، وبها ولد الشيخ عبد الله المترجَم سنة (١٢٩٤هـ) ونشأ بها نشأة حسنة، فقرأ القرآن على والده وشيئاً من المختصرات.

وقرأ على كل من الشيخ محمد بن عمر، والشيخ محمد بن عبد الله آل سليم، وقراءته على الثاني أكثر، قرأ عليه الجامع الصغير وغيره، وقرأ أيضاً على الشيخ عبد الله بن مُفَدَّا والشيخ عبد الله بن دخيل، والشيخ صالح بن قرناس.

وسمع من غالب علماء نجد الموجودين في وقته كالشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ حسن بن حسين، والشيخ أحمد بن فارس، واجتمع بالشيخ إسحاق بن عبد الرحمٰن، والشيخ أحمد بن عيسى، والشيخ علي بن عيسى، والشيخ شمس الحق الهندي اجتمع به بمكة وأخذ عنه المسلسل بالأولية بشرطه، وأجازه بمروياته من الكتب الستة وغيرها.

وألف عدة رسائل وفتاوى ومن أشهرها: «المنسك» المسمى: «جامع المسالك في أحكام المناسك على المذاهب الأربعة» ولما فرغ منه أهداه لجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها عبد العزيز بن عبد الرحمٰن الفيصل آل سعود أيده الله بالنصر.

وسمعت شيخنا العلامة الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله، وقد ذكر عنده يثني عليه ويقول: ما علمت مثله في استحضار الحجة، وما علمت أنه انقطع مع أحد في مناظرة.

تمرض بالحمى زيادة عن شهر، وتوفي ليلاً في الساعة

الثالثة من ليلة الاثنين لأحد عشر يوماً مضت من جمادى الأولى سنة (١٣٥٩هـ) بالطائف. وصلى عليه بمسجد ابن عباس صباحاً وشيع جنازته خلق كثير من الأكابر وفي مقدمتهم صاحب السمو الأمير فيصل نائب جلالة الملك. ودفن في المقبرة الواقعة شرقاً عن المسجد.

❁ ❁ ❁

٧٨ ـ **(عبد الله بن فايز بن منصور الوائلي)**، يلقب كعشيرته أبا الخيل، من بني وائل المشهورين الآن بعنيزة.

ولد في بلد الخبراء من قرى القصيم في حدود المائتين والألف، وكان أبوه أميرها، ثم تحول مع أبيه إلى عنيزة فقرأ فيها القرآن.

ثم انبعثت همته لطلب العلم بعد بلوغه ثلاثين سنة، فلم يجد من يشفي أوامه، فجاور في مكة سنين يتعيش من النساخة وقليل من بيع وشراء على غاية التحري وتصحيح العقود، وكان تعلم الخط في كبره ولا زال خطه يميز إلى أن فاق، وطرز الأوراق، فكتب شيئاً كثيراً لنفسه وللناس، وقرأ في مدة مجاورته الفقه على شيخنا الشيخ محمد الهديبي، وعلى الشيخ عيسى بن محمد الزبيريين واجتهد في البحث والمراجعة، وكان عمّي من رفقائه، ولكن شتان ما بينهما، فأخبر عنه أنه كان يقول لشيخنا الشيخ محمد الهديبي في الحديث: «فليحد شفرته وليرح ذبيحته»، وشيخنا الشيخ عيسى «كجمالة جرب أعطوها وقيفة». يعني: أن الشيخ محمداً كان سريع التقرير، والشيخ عيسى متأن.

---

٧٨ ـ السحب: ٢/٦٤١ ـ ٦٤٤.

وبعد أن يقرأ المقرىء يسكت هنيهة فقال لي بعض الطلبة ممازحاً أتدري لم يسكت؟ فقلت لا. قال: يشاور الشيخ منصور، أيش يقرر.

وقرأ المترجم على غيره نحواً وصرفاً وفرائض، فمن مشايخه في ذلك: الورع التقي الزاهد الشيخ محمد المرزوقي مفتي المالكية، وكتب له إجازة وغيره.

ثم رجع إلى بلدة عنيزة بعلم جم، فنصبوه إماماً في الجامع وخطيباً وواعظاً.

ثم تأكده أتباع الأمير تركي بن سعود، ووشوا به عنده وعند قضاته بأنه ينكر عليهم ولا يعتقد فيهم العلم، وإنه لما احتاج إلى تحرير مزولة أرسل إلى الشيخ محمد بن سلوم يطلب منه كيفية وضعها، وزعم أن آل الشيخ لا يحسنون ذلك كما هو الحق، وأين الثرى من الثريا؟! فعزلوه ووبخوه.

فرجع إلى مكة المشرفة، وابتدأ فيه مرض السل، ونظم فيها في أثناء مجاورته منسكاً لطيفاً فرغ منه في ذي القعدة سنة (١٢٤٧هـ).

ثم رجع ومعه السل يتزايد إلا أن مات تركي واستقل أهل عنيزة فنصبوه في الإمامة والخطابة فلم يقدر على المباشرة. ومكث كذلك نحو سنة ثم توفي في ربيع الأول سنة (**١٢٥١هـ**) ودفن في مقبرة الضبط شمالي عنيزة، وتأسف الناس عليه؛ لأنه لم يخلف مثله.

وكان له جلد العبادة، وله مدارسة في القرآن العظيم مع جماعة في جميع ليالي السنة، ويقرؤن إلى نصف الليل عشرة

أجزاء أو أكثر، وأعرف مرة أنهم شرعوا من سورة الفرقان بعد العشاء وختموا القرآن، وكنت أحضر وأنا ابن عشر سنين مع بضع أقاربي فيغلبني النوم، فإذا فرغوا حملني إلى بيتنا وأنا لا أشعر. وكان مع القراءة يراجع تفسير البغوي والبيضاوي كل ليلة. رحمه الله تعالى).

❁ ❁ ❁

٧٩ ـ (**عبد الله بن محمد بن ذهلان**، نزيل الرياض، علامة الديار النجدية، كتب إلى بعض فضلاء نجد ممن يعتني بالأنساب والتواريخ: في الجملة أنه رأى في بعض التواريخ: أنه من آل سحوب من بني خالد ملوك الإحساء في السابق، وهو ابن خال الشيخ عثمان بن أحمد صاحب حاشية المنتهى المشهورة، وعليه قرأ الشيخ عثمان لما كان في نجد، وبه انتفع، وأخذ عنه كثير غيره، منهم: المنقور، ونقل عنه في مجموعه شيئاً جماً من فتاواه وتقريراته. وهو المراد بقوله شيخنا. وتوفي سنة (١٠٩٩هـ).)

٨٠ ـ **علي بن محمد بن عبد الله أو عبد الوهاب بن فيروز**، التميمي، النجدي ثم الإحسائي.

ولد في الإحساء سنة (. . .) وأخذ عن جم غفير من علماء نجد والإحساء وغيرهما، منهم والده، والشيخ فوزان بن نصر الله النجدي تلميذ الأستاذ عبد القادر التغلبي ثم الدمشقي، ومنهم خاله الشيخ عبد الوهاب بن سليمان بن علي صاحب المنسك، ومنهم عبد الوهاب بن عبد الله النجدي ابن تلميذ الشيخ محرر المذهب منصور البهوتي وغيرهم، وأجازوه.

---

٧٩ ـ السحب: ٢/ ٦٤٩ ـ ٦٥٠.

٨٠ ـ علماء نجد: ٣/ ٧٣٥.

ومهر في الفقه وأصوله وأصول الدين وغيرهما، ودرس وأفتى، وأجاب على أسئلة عديدة بأجوبة سديدة، وكان ديناً صيناً تقياً نقياً، ذا أوراد وتأله وعبادة.

توفي سنة (١١٧٥هـ) وهو والد الشيخ محمد المشهور.

ووالد المترجم كان من أهل العلم والفضل ذكر حفيده الشيخ محمد في إجازته وكمال الدين الغزي أنه أخذ عن مشايخ نجد منهم الشيخ سيف بن عزار.

* * *

٨١ ـ (**عبد المحسن بن علي بن شارخ الأشيقري**، نسبة إلى أشيقر من قرى الوشم، وقال الشيخ محمد بن فيروز: وهي بلد آبائنا أولاً، قدم علينا وقرأ على الوالد مختصر المقنع إلى أثناء الفرائض، ثم توفي الوالد فابتدأ على الفقير من أول المنتهى حتى أكمله. وكان فقيهاً تقياً صالحاً دمث الأخلاق، وله ملكة تامة في علم الفقه والفرائض والحساب، ومن العربية ما يحتاج له.

وله تأليف رد به على طاغية العارض[١]، انتقاه من كلام الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

ثم طلب مني أهل الزبير أن آذن لهم أن يكون لهم إماماً وخطيباً ومفتياً، فأذنت له، فسار إليهم، وكان عندهم مكرماً معظماً في تلك الجهات، مقبول القول حتى توفاه الله شهيداً بالطاعون آخر ذي الحجة الحرام سنة (١١٨٧هـ).)



---

٨١ ـ السحب: ٢/٦٦٨ ـ ٦٧٠.

(١) هذه من نفثات صاحب السحب المسمومة.

٨٢ ـ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف التميمي. قرأ على أبيه، وأبوه قرأ في مصر على محرر المذهب الشيخ منصور البهوتي.

وحصل لكل منهما وأفاد واستفاد، وأفتى في مسائل عديدة بأجوبة محررة سديدة، لكنها لم تجمع، فتشتت إلا يسيراً في مجموع المنقور.

توفي المترجم سنة (**١١٢٥هـ**) وكان قاضي بلد العيينة أم قرى نجد إذ ذاك ومقر أميرها كافة، وهو من بيت علم وفضل، وتسلسل العلم في ذريته طبقات، فكان حفيد ابنه حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب قاضي بلد مرات فاضلاً وتوفي سنة (**١١٩٤هـ**).

وابنه الشيخ عبد العزيز بن حمد باقعة الزمان ولسان ذلك الأوان، عجباً في الحفظ والاستحضار، داهية في محاورات الملوك والأمراء، ولد في العيينة أو الدرعية قبل سنة (**١١٩٠هـ**) وقرأ وفاق، ولم تدخل في قلبه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع أنه كان جده لأمه، وزاده نفوراً عنهم أن والدته تزوجت بعد وفاة أبيه بالشيخ الفاضل: عبد الله بن غريب.

[ثم ذكره ثانية فقال]:

وفيها توفي العالم عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب.



---

٨٢ ـ السحب: ٢/٦٨٦ ـ ٤٩٤.

٨٣ ـ إسحاق بن عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي، التميمي النجدي الحنبلي، العالم العلامة، القدوة العمدة الفهامة، المحدث، الرحلة، الفقيه، النبيه، الفاضل، سلالة الأئمة الأماثل، شيخ مشايخنا الأمجاد، وملحق الأحفاد بالأجداد.

ولد سنة أربع أو خمس أو ست وسبعين بعد المئتين والألف، فلما ترعرع وبلغ سن التمييز أدخله والده المكتب فقرأ القرآن حتى ختمه وحفظه عن ظهر قلب، ثم شرع في حفظ بعض المختصرات في الحديث والفقه والتوحيد ولازم والده وأقبل على التعلم حتى برع.

ثم سافر بعد وفاة والده إلى هندستان لطلب الحديث في رجب (**١٣٠٩هـ**) كما وجدت ذلك بخطه على بعض كتبه وقال أيضاً: وفي قدومي بلد بمبي حضرت مجالس تحتوي على الأدب والغزل وشيء من فنون اللغة، والقلب إذ ذاك متوقد إلى لقاء علماء الحديث الأفاضل، ومشتاق إلى مجالسة الفحول الأماثل، فقلت:

وبراني من ذكرى الرباب وزينب ... ومن ندب أطلال الحمى والمحصب
ومن مدح أيام الجوى وتغزل ... بوصف غزال العسي ثغر شنب
وما وصفك الحسين يهيج صبابتي ... وما كان ذكراها وإن رق مطلبي
غرامي بأصحاب الحديث وغيرُهُمْ ... غريم إذا فارقته لذ مشربي
سلامي عليهم ما حييت لأنهم ... شفائي وترياقي وجملة مطلبي
مزاحمة الأحبار عندي مذاقها ... ألذ وأحلى من سُلافة المذهب[1]

---

٨٣ ـ علماء نجد: ١/٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(١) المذهب: الخمر.

وما الناس إلا أهل سنة أحمد وجوههموا كالشهب من نورها الزكي
تجشمت أخطار العلى بأهلها أنال إذا زاحمتهم جل مآربي
ولا حول لي إذا شاء مبدع تكفل لي بالرزق قد عالني صبي
وقد علم الأكياس أن زماننا تشعب فيه الجهل أي تشعب
رأينا به الجهال أفتوا بجهلهم وزادوا بأن جاؤوا بجهل مركب
فأرجوا إلٰهي أن يمن بجذوه من العلم تهديني إلى سنة النبي
عليه صلاة الله والآل ما همت سحائب وسمي على كل سبب

قال: ثم مَن الله بملاقاتهم، فأولهم: السيد نذير حسين، المقيم في بلدة دهلي، قرأت عليه «شرح نخبة الفكر» بالتأمل والتأني، ثم شرعت في قراءة الصحيحين، وقرأت أطرافاً من الكتب الستة والمشكاة وغيرها، وحصل لي منه السماع والإجازة والقراءة.

قلت كانت إجازته لي في شهر رجب سنة (١٣٠٩هـ) قال فيها: قرأ علي في الصحاح الستة وموطأ الإمام مالك وبلوغ المرام ومشكاة المصابيح وتفسير الجلالين وشرح نخبة الفكر، فعليه أن يشتغل بإقراء هذه الكتب وتدريسها، إنه أهلها وأحق بها بالشروط المعتبرة. وعليها ختم المجيز.

وكانت مدة إقامته عند السيد نذير حسين تسعة أشهر وفي ثنائها ورد على الشيخ سؤال عن الوليمة من جانب الأب هل تسن أو تباح أو تكره؟ قال المترجم: فسألني عن ذلك، فأجبته: بأن الأولى أن تكون من جانب الزوج؛ للحديث المعروف.

واتفق أن الشيخ حسين بن محسن الأنصاري قدم تلك الأيام دهلي فسأله: هل لإباحتها من جهة الأب مستند؟ قال: فأجابني بجواب شافي، من جملته حديث رواه الحافظ الآجري في إنكاح

النبي ﷺ فاطمة بعَلِيٍّ: أن النبي ﷺ أمر بلالًا بقَصعة في أربعة أمداد أو خمسة، وبذبح جزور لوليمتها، فأتيته بذلك، فطعن في رأسها، ثم أدخل الناس رفقة رفقة، يأكلون منها حتى فرغوا، وبقيت فيها فضلة، فبرك فيها وأمر بحملها إلى أزواجه وقال: كلن وأطعمن من شئتن انتهى.

قال ثم ارتحلت في رمضان سنة (١٣٠٩هـ) إلي بهوپال، فقرأت فيها على الشيخ حسين بن محسن الأنصاري، وحصل لي منه الإقبال والقبول، وقرأت عليه في الفروع والأصول، وحصل لي منه القراءة والإجازة.

قلت: أجازه أولاً إجازة مختصرة لما أراد الرجوع إلى وطنه لأنه كان على ظهر سير، ثم التمس منه بمعرفة بعض الأصحاب الإجازة العامة الشاملة فأجابه إلى ذلك، وذكر في إجازته العامة الأخيرة أنه وفد إليه في بلدة بهوپال وأخذ من علم الحديث بحظ وافر، وقال: قد أجزت الولد العلامة إسحق بن عبد الرحمن بن حسن بن الإمام محمد بن عبد الوهاب ـ متع الله بحياته ـ إجازة شاملة كاملة في كل ما تجوز لي روايته، وينفع درايته من علم التفسير والتأويل والسنة، سيما الأمهات الست وزوائدها ومستخرجاتها وسائر المسانيد والمعاجم، وما في معنى ذلك مما اشتملت عليه أثبات المشايخ الأجلاء كَثَبَت الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي[1] المسمى «بالأمم» وثبَت الشيخ صالح الفلاني المغربي، وكثبت العلامة المحدث الأثري عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري الدمشقي، وثبَت الحافظ

(١) كذا، وصوابه: العمري. [كاتبه]

عبد الله بن سالم البصري ثم المكّي المسمى بـ«الإمداد»، وثبت الشوكاني، وثبت محمد عابد المسمى «حصر الشارد»، وأجزته بما ذكر بشرطه المعتبر، ـ وهو على أحد التفاسير: إن روى المستجيز من حفظه فلا بد من اتقان حفظ ما رواه بضبط رواياته وإعرابه، وإن روى من كتابه فلا بد من أن يكون مقابلًا مصوناً عن التغيير والتبديل لا فرق في ذلك بين الأمهات الست وغيرها.

وقال في آخرها: وافق الفراغ من تحريرها ضحى يوم الجمعة لسبع وعشر خلون من شهر شعبان أحد شهور ألف وثلاثمائة وخمس عشرة سنة. قاله بلسانه محرره ببنانه حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي السعدي اليماني، نزيل بهوپال في الحال. وعليها ختم المجيز الذاتي.

قال المترجم: وحضرت عند المولوي سلامة ابن المدرس في بهوپال وسمع مني شيئاً في بعض كتب المعقولات وسنن ابن ماجه وغيرها، وحصل لي منه الإجازة. قال: وأما الحديث المسلسل فإني أرويه من طريق حسين، وهو أخذ قراءة وسماعا وإجازة عن محمد بن ناصر الحسيني الحازمي والقاضي أحمد بن أحمد بن محمد بن علي الشوكاني وحسن بن عبد الهادي الأهدل وغيرهم، وأخذته أيضاً من طريق علماء الهند عن المولوي وحيد الزمان، القاضي في حيدر آباد والآن، اتفقت به في دهلي وقرأت عليه أوائل الصحيحين.

ورأيت بخط صاحب الترجمة على حاشية بلوغ المرام ما نصه: قدمت بلد (كلي شهير) وافداً على الشيخ العالم العامل المحدث، الشيخ محمد الهاشمي الجعفري القاضي الزينبي خامس جمادى الثانية سنة (١٣١٠هـ) لطلب الحديث، فأول حديث

سمعته منه الحديث المسلسل بالأولية قَرأةُ علَيّ على عادة المحدثين الأطهار، وقرأت عليه هذا السند ـ يعني المذكور في مقدمة نسخة بلوغ المرام المطبوعة في الهند ـ المتصل إلى الحافظ ابن حجر.

ورأيت على هامش الكتاب المذكور ما نصه: وقد وهبته ـ يعني كتاب بلوغ المرام ـ العالم الفاضل سلالة الكرام وبقية العظام الشيخ إسحق بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب النجدي على سبيل المناولة، وقد قرأ علي من أوله فأجزته أن يرويه عني مع جميع مروياتي إذا صح وثبت عنده، فإنه أهل لذلك، ولم أشترط عليه شرطاً إلا الدعاء بحسن الخاتمة، وكان ذلك حين اجتماعي به في وطني (كلي شهير) في جمادى الآخر في سنة (١٣١٠هـ) بعد الهجرة، وصلى الله على محمد وآله وصحبه ما ذر شارق ولاح نجم. وكتبه محمد المدعو الشيخ عبد العزيز الهاشمي الجعفري بخطه، وعليه ختمه.

ثم إنه لما عاد إلى وطنه اشتغل بالتدريس والإفادة، وقصد من أطراف نجد للأخذ عنه فنفع الله به، أقام على ذلك مدة إلى أن وافاه الأجل المقدر، وذلك في تاسع عشري من شهر رجب عام ألف وثلاثمائة وتسعة عشر، قال ذلك تلميذه شيخنا الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري قال: وكسفت الشمس يوم موته، وازدحم الناس على نعشه، وكان الجمع كثيراً، وتأسف الناس لفقده رحمه الله وعفى عنه.

وله من الولد ابنه عبد الرحمن وبنت.

وقد رأيت خطاباً كتبه إلى الشيخ إبراهيم بن عبد الملك هذه صورته مع جوابه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من إسحاق بن عبد الرحمن إلى عمدة النبلاء وخلاصة الفضلاء الشيخ العلامة إبراهيم بن عبد الملك، أحسن الله لنا وله العاقبة وأوضح لنا جميعاً السير إليه بعين المراقبة، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فإن تفضلتم بالسؤال عني كما هو ظني فإني ـ أحمد إليكم الله تعالى ـ بخير وعافية لازلتم بهما، وأما أنتم فالسؤال عنكم معلوم لديكم، والشوق إليكم معروض عليكم، لا جرم أرحامك قد نحرو لقدومك عليهم، وأشفقوا كل الإشفاق حيث إن سفرك أيها المحب كان في ضمن ذهاب وإياب قد تكرر منك، وقد كنا نعد أيام الترحال، وما أنت ضاعن منه وحال، لا نشك أنك لمقتضيات أحوال الوداد تعرج على من يعد أيام لقياك من الأعياد، فلما لم يكن ذلك اقترحت حال الرقم من رقيق العتاب حناناً يتطفل النسيم على موائد لطفه، وهاهو:

ألا يا راكب الوجناء بلغ	سلامي من سما مجداً فرؤ عنه
وقل ماذا الذي بدر المعالي	على قرب المدى صرف الأعنه
وقد قطعت اتساع المطايا	وجزت بها الموامي غير وهنه
ميممة أقاصي الأرض تحدي	إلى بحر الندى شاكي الأسنه
فلما شمتموا أعلام داري	وصارت عنك يا ميمون يَمْنَه
يصاح امضوا ولا تثنوا زماما	فهذي ذو المجاز ولا مجنه
فأعرضتم فلما إن قفلتم	يقال إلا ارفعوا عن بطن عرنه
فلو سئل الدليل لقال هذي	رياض الأنس للمحبوب جنه
أما عرضت كي تحضى بأجر	تبرد لوعة وتقيم سنه
فما نعش الفؤاد نسوي التلاقي	وهل شيء سواه يزيل حزنه
فجد لي يا أبا حسن بردّ	يعود بصالح وجزيل مِنّه

فأجابه بما نصه:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، استفتح الرقيم، وأثنّي بالحمد من أولي الإحسان والفضل العظيم، وأصلي وأسلم على عبده ورسوله محمد الهادي إلى صراط مستقيم.

من إبراهيم بن عبد الملك إلى الأخ الحبيب، والفتى النجيب، الشيخ إسحاق بن عبد الرحمٰن بن حسن، عمّر الله بالعلم أيامه ولياليه، ولا زالت فائضة على الخلقِ بحور فوائده وأماليه، سلام عليك ورحمة الله وبركاته، ومحبك يحمد إليك الله الذي لا إلٰه إلا هو على نعمه، والله تعالى يعلم أنا إليكم بالأشواق، وأن بالقلب ما به من ألم البين والفراق، وقد وصل إلينا كتابك وما بحت به من الوداد الصافي وما أوليت من الجميل الوافي، مع ما في ضمن ذلك الخطاب من لذيذ العتاب واستطعام الجواب، فلا جرم حقك علينا مفروض، وهذا عذري لدى شريف جنابك معروض:

إلى شمس الهدى بدر الدياجي ... وحلاّل الأمور المدلهمه

عليك سلام الله ما غنى حمام ... وما انهل السما من مر جحنه

وما وفدت بنا أيدي المطايا ... إلى بحر الندى شاكي الأسنه

غزير الجود روي كل عود ... وسيع البذل كشاف الدجنه

تقول علام إعراض وصد ... وللأحباب لا تثني الأعنه

فما هذا الجفا مع قرب داري ... فما داري ذا من بطن عرنه

ولا أسواقنا أسواق سوء ... وليست ذا المجاز ولا مجنه[1]

---

(١) قوله: ولا مجنة: نفي مجنة من باب صرف الذهن عن المكان إلى المجاورة. ففيه تورية. اهـ.

فـلا تـعـجـل هـداك الله إنـي لـمـشـغـوف الـفـؤاد وذو مـظـنـه
فحيث تلوح في أطلال صحبي يـبـاشـرنـي لـهـا طـرب وأنـه
فـأطـرب مـن بـشـرى لـقـاهـم ولـكـن الـرقـيـب أخـاف ظـنـه
ومن ضعف التوكل قد أتينا وعـرضـنـا الـبـنـادق والأسـنـة
فـنـرجـوا مـن إلٰه مـسـتـجـيـب وسـيـع الـطـول غـفـرانـاً ومـنـه
وإن يـمـنـن بـوصـل عـن قـريـب لـمـحـزون بـذاك يـزيـل حـزنـه

❁ ❁ ❁

٨٤ ـ **سعد بن حمد بن عتيق** شيخنا العالم العلامة، الحبر البحر القدوة الفهامة، الزاهد الورع، التقي النقي، وحيد دهره، وفريد عصره الفقيه النبيه، المحدث الرحلة.

ولد سنة (**١٢٧٩هـ**) في بلدة الحلوة فنشأ أحسن نشأة، وتربى على يد والده، وقرأ عليه جملة من المتون، في الحديث والفقه والأصلين. وأخذ عن الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم بن محمود، والشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف حتى برع، وفاق أقرانه.

ثم إنه تاقت نفسه إلى الرحلة في طلب العلم أسوة بالأئمة الأعلام، فسافر إلى الهند لطلب الحديث والأخذ عن علمائها، فقدم پهوپال واجتمع فيها بالعلامة الشيخ صديق بن حسن خان صاحب التفسير المسمى «جامع البيان». وأخذ عن غيره من العلماء المقيمين بأرض الهند، مثل الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني، والشيخ نذير حسين، وغيرهما، وقرأ عليهما في علم الحديث، وطلب منهما الإجازة فأجازاه بما تجوز لهما روايته، كما هو مذكور في إجازاته.

---

٨٤ ـ علماء نجد: ١/٢٦٦ ـ ٢٦٩.

ثم إنه حج سنة (...) فاجتمع في مكة بالعلامة الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى فقرأ عليه أغلب قواعد ابن اللحام في الأصول، وطلب منه الإجازة فأجازه.

ثم عاد إلى وطنه سنة (...) وقد توفي والده في سفره بعده بثلاثة أشهر وكف بصره بعد رجوعه من سفره فبقي في بلد الأفلاج، وتولّى القضاء فيها في مدّة ولاية ابن رشيد على نجد، واستمر في منصبه القضائي إلى أن استولى على نجد الملك عبد العزيز آل سعود.

ثم إنه استدعاه للرياض وقلده القضاء في الدماء، والقضايا التي للبوادي، وقد أخبرني بعض الثقاة من أهل الأفلاج أن الإمام عبد العزيز حفظه الله لما استولى على الأفلاج ووجد الشيخ بها قال: وجدت كيساً في خربة. يشير إلى أن الأفلاج ليست محلاً للشيخ، فنقله إلى الرياض.

من وقتئذ كانت له حلقتان للتدريس في جامع الرياض، إحداهما بعد طلوع الشمس والأخرى بعد صلاة الظهر، وكان شديد التحري والضبط في دروسه بضبط الألفاظ والاحتراز عن اللحن وإن قل، قليل الكلام كثير التثبت، لا يقرأ عليه في كتاب إلا إذا كان قد راجع ما له من شروح وحواشي، واستوفاه مطالعة، وإذا لم يتمكن من المطالعة لها لم يسمح للقارئ بالقراءة عليه في ذلك الكتاب.

وإذا حصل له إشكال في مسئلة أثناء الدرس لم يتجاوزها حتى يزول ذلك الإشكال وربما بعث من يحضر له الكتب التي تكون مظنة لذالك، ووقَّف القارئ، فإذا لم تنحل قطع الدرس، وقد شاهدت ذلك منه.

وكان لا يترك الطالب يقرأ عليه من عبارات الفقهاء أكثر من أربع مسائل أو خمس، ثم يشبع الكلام عليها منطوقاً ومفهوماً حتى لا يترك في نفس الطالب حاجة إلى السؤال عن شيء.

وكان أكثر جلوسه القرفصاء، كثير التواضع، لا يتكلف في ملبوسه، تذكر رؤيته السلف الصالح، كف بصره في آخر عمره.

تخرج به جماعة من العلماء، وقُصد من أطراف نجد للأخذ عنه، فممن أخذ عنه شيخنا الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، والشيخ عبد الله بن حسن بن حسين، والشيخ محمد بن إبراهيم، وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

وكاتب هذه الأحرف، فقرأت عليه قطعة من جامع أبي عيسى الترمذي وقطعة من شرح زاد المستقنع، وكنت أذهب معه غالباً بعد الدرس إلى بيته لمراجعة بعض المسائل.

وكان حريصاً على الاطلاع على كلام العلماء وما كتبوه من حواشي وتقرايرات وتقييدات.

له أجوبة على مسائل قليلة. وله رسالة سماها «حجة التحريض في النهي عن الذبح للمريض». ونظم المفاتيح لابن القيم. وشرع في نظم زاد المستقنع للشيخ موسى الحجاوي، فاخترمته المنية قبل إتمامه، انتهى في نظمه إلى التعزير، وكان نَظْمُه له قبل أن يطّلع على نظم أبي الغنيم الزبيري، فلما ذكر له حرص عليه حتى اطلع عليه فقال: لو علمت ما تكلفت في شيء من ذلك، ثم أمر أخاه أن يحرق نظمه - وكان في بلاد الأفلاج - فلم يفعل، وقد بحثت عن نظمه لما قدمت الرياض وسألت ابنه عنه فلم يكن عنده علم منه، وكان رحمه الله له النظم الرائق، ومن ذلك ما أنشدنيه ابنه محمد من

قوله مخمساً لأبيات بعض الأدباء[1].

الٰهي أقل عبداً دهاه ترادف ذنوب فمنها حزنه مترادف
يناجيك يدعو قلبه منك واجف
(أسير الخطايا عند بابك واقف على وجل مما له أنت عارف)

* * *

مقر بظلم النفس والنفس عيبها جلي ويشكوها إذ الذنب ذنبها
ومستوحش مما جنت وهو كسبها
(يخاف ذنوباً لم يغب عنك غيبها ويرجوك فيها فهو راج وخائف)

* * *

تفضلت يا ربي بيسر معيشتي وأجزلت لي في منحتي وعطيتي
وغطيت بالستر الجميل خطيتي
(فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي إذا نشرت يوم المعاد الصحائف)

* * *

وزدني هدًى مولاي منك تكرما أعيش به في هذه الدار مسلما
وهب لي ثباتاً عند موتي متمما
(وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما[2] يصد ذوو القربى ويجفو الموالف)

وقوله أيضاً مخمساً للأبيات المشهورة:

يا حي يا قيوم يا من تُرفع أيدي الورى طراً إليه ويدفع
محناً ويعطي من يشاء ويمنع
(يا من يرى ما في الضمير ويسمع أنت المعد لكل ما يتوقع)

---

(١) أقول: ذكر ابن خلكان أنها لعبد الله بن محمد المعروف بأبي الوطني الحافظ بزيادة بيت في آخرها وهو:
لئن لم يغثني فضلك الواسع الذي أرجي لما ألقاه إني تالف
(٢) في رواية: وكن بي رؤوفاً يا مهيمن.

أنت العليم بذي الخليقة جلها وبدقها وبشدتي ومحلها
إياك أرجو لا سواك لحلها
(يا من يرجى في الشدائد كلها يا من إليه المشتكى والمفزع)

* * *

يا واسع الإحسان والأفضال من يعطي الجزيل ولا يبالي وهو عن
أحوال هذاالخلق يغفل لم يكن
(يا من خزائن جوده في قول كن امنن فإن الخير عندك أجمع)

* * *

أنت الغني والصفاة جميلة[1] ولها معان كلها جليلة[2]
وأنا الفقير وحيلتي فقليلة
(ما لي سوى فقري إليك وسيلة وبالافتقار إليك فقري أدفع)

* * *

نفسي إلهي في حماك نزيلة ولوجهك ذي الجلال ذليلة
ما إن لها إلا دعاك وسيلة
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ولئن رُدِدت فأي باب أقرع)

* * *

ومن الذي يا ذا الجلال لحكمه أبداً أصير أعد للمّة
شعثي وغفران الذنوب وحلمه
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه إن كان فضلك عن عبيدك يمنع

* * *

ما زال فضلك يا مهيمن ضافياً عمّ البرية كلها متواليا

(١) في رواية جليلة.
(٢) في رواية جميلة.

ولقد وقعت بباب جودك داعيا

(حاشا لمجدك أن تقنط عاصيا الفضل أجزل والواهب أوسع)

* * *

يا رب واغفر ما سترت وما بدى من سوء أعمالي خطأً وتعمدا

يا رب صل على رسولك أحمدا

وعلى الصحابة كلهم ومن اقتدى بهم على نهج الهداية يتبع

* * *

البيت الأخير من نظم المخمس لا من أصل الأبيات.

توفي رحمه الله يوم الاثنين بعد العصر ثالث عشر جمادى الأولى سنة (١٣٤٩هـ) وصلي عليه في جامع الرياض، تولى الصلاة عليه الشيخ محمد بن عبد اللطيف، ودفن في مقبرة العود، وتأسف الناس لموته، وازدحموا على نعشه، وصلي عليه أيضاً في مكة والمدينة صلاة الغائب. رحمه الله رحمة واسعة.

رثاه جملة من الشعراء بقصائد عديدة كابن عثيمين، والشثري، وعبد الملك بن إبراهيم.

وهنا نص مرثية عبد الملك بن الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف بقوله:

مصاب دهىٰ بالمعضلات النوازل ورزء عظيم قد أهاج بلابلي

وكسر دهى الإسلام من أين جبره وخطب غَزَى مُذْكِ سَعِيْرَ العلائلي

بر الأرض ضاقت والسماء تغبرت وأظلمت الآفاق من عظم نازل

فآن لقلبي أن يحالفه الأسى وللعين تبكي بالدموع الهواطل

لدن جاءني الناعي مساء مخبراً بموت إمام العلم زاكي الشمائل

هو الشيخ سعد من غدى متفرداً بكل فنون العلم بين القبائل

إمام لعمري ناسك متورع تقي نقي ما له من مماثل

إمام لعمري كان بالعلم عاملاً ... يراقب ربًا ليس عنه بغافل
إمام لعمري كان للعلم باذلاً ... يقرر للتوحيد بين المحافل
إمام لعمري ذو علوم كثيرة ... وذو خشية من ليس بذاهل
إمام لعمري متقن بل وحافظ ... فقيه نبيه فاضل وابن فاضل
رحيب لأهل الخير يحنو عليهموا ... وغيظ لأفاك جهول مماحل
يجاهد أعداء الشريعة دائباً ... ولم يخش في الرحمٰن لومة عاذل
وملة إبراهيم أضحى يحوطها ... ويحمي حماها عن جميع الغوائل
له مجلس بالعلم يزهر دائماً ... تشد إليه مضمرات الرواحل
يؤمونه الطلاب من كل جهة ... تراهم عُكوفاً بين قار وسائل
فيلقون حَبراً للغوامض كاشفاً ... يحل عويص المشكلات المسائل
فما مرّنا في دهرنا مر ساعة ... بها جاء نعي الشيخ جم الفضائل
تغمده رب العباد برحمة ... وأسكنه الفردوس مع كل عامل
سقى الله قبراً حله وابل الرضى ... بديمة عفو بالضحى والأصائل
فيا حرّ قلبي بَلْ ويا عظم لوعتي ... على فقد أشياخ هداة أماثل
ويا لهف نفسي من خطوب ترادفت ... بموت أهيل العلم من كل فاضل
فيا حي يا قيوم يا سامع الدعا ... ويا علم النجوى قريب لسائل
سألتك جبر الصدع منا ونصرة ... لدينك يا مولاي يا خير عادل
وابق لنا أشياخنا يا إلٰهنا ... ووفقهم للخير يا ذا الفواضل
وعافهم من كل سوء وفتنة ... ومن كيد ذي خبث عن الدين مائل
وأختم نظمي بالصلاة مسلماً ... على أحمد المختار زاكي الشمائل
كذا الآل والأصحاب ما هبّ الصبا ... وما حنّ رعلاً بأرجاء هاطل

ورثاه محمد بن عبد الله بن عثيمين، فقال:

أهكذا البدر تُخفي نوره الحفر ... ويُفقَد العلم لا عين ولا أثر
خبت مصابيح كنّا نستضيء بها ... وطوّحت للمغيب الأنجم الزهر

واستحكمت غربة الإسلام فانكسفت ... شمس العلوم التي يُهدى بها البشر

تخرّم الصالحون المقتدىٰ بهموا ... وقام منهم مقام المبتدا الخبر

فلست تسمع إلاّ كان ثم مضى ... ويلحق الفارط الباقي كما غبروا

والناس في سكرة من خمر جهلهموا ... والصحو في عسكر الأموات لو شعروا

نلهو بزخرف هذا العيش من سفه ... لهو المُنْبِت عوداً ما له ثمر

وتستحث منايانا رواحلنا ... لموقف ما لنا من ورده صدر

إلاّ إلى موقف تبدوا سرائرنا ... فيه ويظهر للعاصين ما ستروا

فيا له مصدر ما كان . . . ... الناس من هوله سكرى وما سكروا

فكن أخي عابراً لا عامراً فلقد ... رأيت مصرع من شادوا ومن عمروا

استزلوا بعد عزٍّ من معاشهم ... كأنهم ما بنوا فيها ولا أمروا

تغلّ أيديهموا يوم القيامة إن ... برُّوا تفكّ وفي الأغلال إن فجروا

ونُخْ على العلم نَوْح الثاكلات وقل ... وا لهف نفسي على أهل له قبروا

الصادقين لأمر الله لو سخطوا ... أهل البسيطة ما بدّلوا ولو كثروا

والسالكين على نهج الرسول على ... ما قررت محكم الآيات والسّور

والعادلين عن الدنيا وزهرتها ... والآمرين بخير بعداً ائتمروا

لم يجعلوا مسلّماً للمال علمهموا ... بل نزّهوه فلم يعلق به وضر

هٰذي المكارم لا تزويق أبنية ... ولا الشفوف التي تكسىٰ بها الجدر

وابك على العلم الفرد الذي حسنت ... بذكر أفعاله الأخبار والسير

من لم يبال بحق الله لائمة ... ولا يحابي امرءًا في خدّه صعَر

بحر من العلم قد فاضت جداوله ... أضحى وقد ضمّه في بطنه المدَر

فليت شعري من للمشكلات إذا ... حارت بغامضها الأفهام والفكر

من للمدارس بالتعليم يعمرها ... ينتابها زمر من بعدها زمر

هٰذي رسوم علوم الدِّين تندبه ... ثَكْلا عليه ولكن عَزّها القدر

طوتك يا سعد أيام طوت أمما ... كانوا فباتوا وفي الماضي معتبر

إن كان شخصك قد واراه ملحده ... فعلمك الجمّ في الآفاق منتشر
والأسوة المصطفى نفسي الفداء له ... بموته يتأسّى البدو والحضر
بنى لكم حمد يا للعتيق علا ... لم يبنها لكموا مالاً ولا خطر
لكنه العلم يسمو من يسود به ... على الجهول ولو مَنْ جدّه مضر
والعلم إن كان أقوالاً بلا عمل ... فليت صاحبه بالجهل منغمر
يا حامل العلم والقرآن إنّ لنا ... يوماً تُضم به الماضون والأخر
فيسأل الله كلًّا عن وظيفته ... فليت شعري بماذا منه يُعتذر؟
وما الجواب إذا قال العليم، إذا ... قال الرسول، أو الصديق أو عمر؟
والكل يأتيه مغلول اليدين فمن ... ناج ومن هالك قد نوحت سقر
فجدِّدوا نيّة لله خالصة ... قوموا فرادى ومثنى واصبروا ومروا
وناصحوا وانصحوا مَنْ وَلي أمركم ... فالصفو لا بد يأتي بعده كدر
.... في الدنيا بنا وبكم ... ويومٌ يشخص من أهواله البصر
وصلِّ ربٌ على المختار سيدنا ... شفيعنا يوم نار الكرب تستعر
محمد خير مبعوث وشيعته ... وصحبه ما بدا من أفقه...

❋ ❋ ❋

٨٥ ـ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن بن محمد بن إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم العنقري. يتصل نسبه إلى سعد بن زيد مناة بن تميم.

هكذا نسب لي نفسه بعد طلبي منه ذلك: شيخنا العالم العلّامة المحقق، والقدوة العمدة الفهّامة المدقق، المعرق في النسب والحسب، والمتمسك من الدين والعلم بأقوى سبب، فريد دهره، ووحيد عصره، وسيرته تغني عن الإطناب في ذكره.

---

٨٥ ـ تسهيل السابلة: رقم/ ٣١٧٥. مشاهير علماء نجد: ص/ ٣٨١.

كانت قريته ثرمداء من قرى الوشم منزل آبائه وكانت إمارة القرية فيهم لا ينازعهم فيها منازع.

ولد المترجم لسبع بقين من شهر رجب سنة تسعين ومائتين وألف، في قرية أثيفية بلد أخواله إحدى قرى الوشم ـ والمذكورة في كتب المعاجم: كان يسكنها قديماً جرير الخَطَفى، الشاعر المشهور.

ثم توفي والده وهو في الحولين قبل فطامه، فنشأ يتيماً في كفالة عمته، فربته أحسن تربية. ولما بلغ سن التمييز كفّ بصره على إثر الجدري، فأدخلته الكتّاب، فحفظ القرآن عن ظهر قلب، ثمّ حفظ جملة من المتون في فنون عديدة، ومنها: ثلاثة الأصول، وكتاب التوحيد، وكشف الشبهات، وآداب المشي إلى الصلاة، والواسطية، والتدمرية، والحموية، والأربعون النووية، وبلوغ المرام، ومختصر المقنع، والعمدة للموفق، والرحبية، والآجرومية في النحو، وألفية ابن مالك، والبيقونية، والنخبة لابن حجر، والورقات في الأصول للجويني، والجزرية، وغيرها.

حفظ هذه المتون وهو في ثرمداء قبل الانقطاع للطلب بالكلية، وما زال ينتقل في مراتب الكمال من حسن إلى أحسن ويتزايد ذكاؤه:

وإذا رأيت من الهلال ضوءًا أيقنت أن سيصير بدراً كاملاً

حتى هزّه الشوق إلى الرّحلة في طلب العلم والتخرج بأكابر علماء وقته، فسافر إلى الرياض عاصمة نجد سنة (١٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة وألف، وهي إذا ذاك آهلة بالعلماء الهداة الأعلام، فأخذ عنهم ولازمهم مدة طويلة حتى برع وصار آية في الفهم والذكاء.

فمن مشايخه الذين أخذ عنهم: الشيخ الجليل عبد الله بن عبد اللطيف، وأخوه الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف، والشيخ إسحاق بن عبد الرحمٰن بن حسن، وكان الشيخ إسحاق قد أخذ عن جملة من علماء الهند وغيرهم من نجديين ومصريين، فتخصص المترجم عليه في علم الحديث وأصوله، وأصول الفقه والتجويد.

وتفقه أيضاً بكل من الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمود، والشيخ حسن بن حسين، وأكثر من القراءة عليهما.

وأخذ عن الشيخ سليمان بن سحمان علم التوحيد والعقائد الدينية، وعن الشيخ حمد بن فارس النحوي علم العربية. وتفقّه أيضاً بالشيخ سعد بن عتيق واستجازه فأجازه بجميع ما تجوز له روايته بشرطه.

ثم لما حجّ سنة ثمان وأربعين بعد الثلاثمائة والألف، اجتمع بشيخنا الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي الحنفي الدهلوي ثم المكّي، فاستجازه فأجابه إلى ذلك، وكتب له إجازة عامّة بجميع ما تجوز له وعنه روايته بشرطه، وأخذ عنه المسلسل بالأولية الحقيقية، وجملة من المسلسلات غيره. وأخذ عن جملة من المشائخ النجديين، تركنا ذكرهم طلباً للاختصار وكان فيما بلغني يلقب بالحافظ؛ لما رزقه الله من سرعة الحفظ وقوة الإدراك.

وكان مشايخه الذين أخذ عنهم يجلونه ويحترمونه. هذا مع ما هو عليه من السكينة، والوقار، والتعفف، والتواضع، واطّراح التكلف، وعدم مزاحمة أرباب المناصب الدنيوية عليها. وكان مواظباً على قيام الليل وتلاوة القرآن كل ليلة، ومديماً على الأوراد المشروعة والتعوذات والأدعية المأثورة وصدق اللّجا إلى الله والتوكل عليه.

وكان يجلس بعد صلاة الصبح في مصلاه يدعو ويذكر حتى تطلع الشمس، وآخر ساعة بعد العصر إلى قريب العشاء.

تخرج به جماعة من الأفاضل منهم الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم، والشيخ حمد بن مزيد، والأخ الفاضل محمد بن عبد المحسن الخيال، والأخ عبد الرحمن بن قاسم.

وممن أخذ عنه الشيخ عبد الرحمن بن عثمان الثميري، والشيخ محمد بن ناصر العسكر، وكاتب الترجمة، فقد لازمته ليلاً ونهاراً ملازمة تامة مدة طويلة لا تقل عن الخمسة عشرة سنة، وسافرت في معيته مرتين وقرأت عليه جملة من الكتب في فنون عديدة في التوحيد والتفسير والحديث والفقه والنحو والفرائض والمصطلح وغيرها، واستجزتُه فأجازني بإجازة مطولة هي نفس إجازة الشيخ سعد بن عتيق له وزاد فيها ذكر بعض مشائخه الذين أخذ عنهم وتفقه بهم، مختومة بختمه الذاتي.

وقد اتصل لي بوساطته مسلسل التفقه في المذهب الحنبلي من طريقَي صاحب الإقناع والمنتهى.

وكنت أسهر عنده في القراءة والبحث إلى الساعة الخامسة أو السادسة ليلاً.

وكان مكرماً لطلاب العلم ذا شفقة عليهم وتفقد لهم إذا غابوا، لا يمل من كثرة التدريس، ذا تثبت في الجواب وتحر للصواب إذا سئل، له أجوبة سديدة على مسائل عديدة جمعها بعض الطلبة على حدة.

وُلِّيَ القضاء في بلدان سدير في صفر سنة (١٣٢٤هـ) أربع وعشرين بعد الثلاثمائة والألف، ثم أضيف إليه قضاء بلد المجمعة

وأعمالها والغاط بعد عزل سلفه الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضيها، وذلك بعد قتل عبد العزيز بن رشيد وبطلان بيعته، فأرسلوا وفداً للإمام عبد العزيز وطلبوا الدخول في طاعته فأجابهم إلى ذالك وولى المترجم قضاءها من وقتئذ، فكان محمود السيرة في ولايته، بصيراً بفصل القضايا وإيصال الحقوق إلى مستحقيها، لا يتأخر عن الحكم بالحق إذا ظهر له.

وكان يؤثر الإصلاح بين الخصمين، سيما إذا لم يظهر له وجه الصواب، حتى إنه ربما أخَّر الفصل في القضية أياماً حتى يميل الخصمان إلى الصلح، وقد لاحظت ذالك منه مراراً، وكنت أقول في نفسي: هذا أمر لا ينبغي، لأن فيه تعطيلاً وتركاً للمشاكل بدون حل، حتى وقفت على قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (ردوا الخصوم حتى يصطلحوا فإن فصل القضاء يحدث بين القوم الضغائن) وفي لفظ: (ردو الخصوم لعلهم أن يصطلحوا فإنه آثر للصدق وأقل للخيانة) وفي لفظ: (ردو الخصوم إذا كانت بينهم قرابة فإن فصل القضاء يورث بينهم الشنآن) فرجعت عن قولي، وعلمت أن ما عليه الشيخ هو الحق.

وكان محبباً عند الخاص والعام، عليه هيبة ووقار، حج مرات، وزار المسجد النبوي سنة (١٣٤٨هـ) ثمان وأربعين بعد الثلاثمائة والألف، وقام في فتنة فيصل الدويش وسلطان بن بجاد مقامات تذكر فتشكر، وسعى بينهم وبين ولي الأمر في الصلح حرصاً على حقن الدماء، فما تم له ما أراد لما سبق به القضاء في الأزل.

وكان له المقام الأرفع ومزيد الاحترام عند الإمام

عبد العزيز، حتى إنه بعد وفاة شيخنا الشيخ سعد بن حمد بن عتيق رحمه الله طلبه أن يكون عوضاً عنه ومرجعاً في بلد الرياض، وألح عليه، فاعتذر، فقبل عذره، ولو ظفر بذلك المنصب بعض الناس لجالدوا عليه بالسيوف.

ولد له جملة من الولد ذكور وإناث، حفظهم الله وبارك فيهم. ثم إنه عزل عن قضاء المجمعة في ٣٠/ ١٠/ ١٣٦٠هـ.

❁ ❁ ❁

٨٦ ـ **عبد الله بن جبر**. قاضي منفوحة، الشيخ العالم الفاضل، تفقه بالعلامة المحقق عبد الرحمٰن بن حسن، وعن غيره من علماء عصره. وولاه الإمام فيصل القضاء في بلد منفوحة فباشره بِعِفَّةٍ وديانة وصيانة، وجلس للتدريس في بلده، فانتفع به خلق كثير. وتوفي سنة ثمان وستين ومائتين وألف ذكر ذلك في عقد الدرر في ما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر والرابع عشر.

❁ ❁ ❁

٨٧ ـ **عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة** الوهيبي التميمي، الشيخ العالم الفاضل قاضي بلد المجمعة وكافة قرى سدير والزلفي.

قرأ على أبيه الشيخ عثمان، وعلى العلامة الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن، وعلى الشيخ حسن بن حسين بن محمد، وأجازه في الإفتاء، وأثنى عليه في إجازته، وكان عالماً فاضلاً.

---

٨٦ ـ علماء نجد: ٢/ ٥٢٧.

٨٧ ـ علماء نجد: ٢/ ٤٨٣.

تولى القضاء في بلد المجمعة وسدير والزلفي بعد وفاة والده من قبل الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، وذلك في سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف، وبقي في القضاء إلى أن توفي الإمام تركي، وتولى بعده ابنه فيصل فولاه قضاء الجبل فأقام هناك ثلاثة أشهر حتى انقضى الموسم ثم أذن له بالرجوع إلى بلده المجمعة واستمر قاضياً على بلدات متيخ والزلفي إلى أن توفي في شوال سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف في بلد المجمعة رحمه الله.

وقد وجدت إجازة الشيخ حسن بن حسين بن محمد له، وهذا نصها:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، أما بعد حمد الله تعالى؛ فقد قرأ عليه الشيخ عبد العزيز بن عثمان جملة من كتاب المنتهى في الفقه على مذهب إمامنا المبجل أحمد بن حنبل، فإذا لديه بحمد الله تعالى من التحصيل ما نظمه في سلك التأهل للدخول في الفتوى بمحل ولاية والده رحمه الله تعالى فأجزته بشرطه في الإفتا بما يعلم وترك تكلف ما سواه، وأوصيته بتقوى الله تعالى وتحري العدل والتثبت ومشاورة الأخوين عبد الرحمٰن وعثمان فيما يشكل، وعليهما يشد أزره، والله ولي التوفيق. وكتبه الفقير إلى الله تعالى حسن بن حسين بن محمد، غفر الله تعالى لهم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، بتاريخ شهر شعبان سنة (١٢٤٣هـ).

وعليها ختم المجيز الذاتي.

❁ ❁ ❁

٨٨ ـ أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى. الشيخ العالم العلامة القدوة الفهامة.

---

٨٨ ـ علماء نجد: ١/١٥٥ ـ ١٦٢.

ولد في بلد شقرا سنة (١٢٥٣هـ) على ما ذكره الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، فقرأ على الشيخ عبد الله أبا بطين وغيره، ثم ارتحل إلى الرياض فأخذ عن الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن وابنه عبد اللطيف، ثم عاد إلى بلده، ومنها توجه إلى مكة للحج، وجاور بها مدة[١]، فاجتمع بعلمائها والقادمين إليها، وحصل بينه وبينهم مناظرات في دعاء الأموات والغائبين وسؤالهم قضاء الحوائج وتفريج الكربات، فأدحض حججهم الباطلة بالأدلة القاطعة، وألف في ذلك، وردّ على دحلان وعلى المدراسي وغيرهما، وله أجوبة سديدة، ونظم جيد، وحصل له قبول، وانتفع به خلق كثير.

ممن أخذ عنه شيخنا عبد الستار الدهلوي، والشيخ بكر أخوقير الحنبلي، وشيخنا الشيخ سعد بن حمد بن عتيق.

وكان معظماً عند والي مكة وأميرها الشريف عون، فكان يجله ويحترمه، وبسببه أمر الشريف بهدم جميع القبب والبنايات التي على القبور في المعلاة وغيرها.

وكان فيما بلغني جالساً ذات يوم عند الشريف فمر ذكر أصحاب الطرق وما يفعلونه من الأذكار المبتدعة، فقبح الشيخ فعلهم وقال: إنها أمور مبتدعة لا أصل لها في الشرع، فإن مجرد تكرار لفظ الإثبات في قولهم: إلا الله، لا يكون ذكراً، وهم ما اقتصروا على ذالك بل كرروا الضمير فقط، فقالوا: هو هو، فتعجب الشريف من كلامه، فقال له: أنا أضرب لك مثلاً: لو أن خدامك وحاشيتك وقفوا ببابك وجعلوا ينادون جميعاً بصوتٍ عالٍ

---

(١) كان يتعاطى التجارة في تلك المدة.

ويقولون: عون عون. يرددون ذلك، أيسرك هذا ويكون حسناً عندك؟ قال: لا، قال: فماذا تصنع بهم؟ قال آمر بتأديبهم على فعلهم. قال: فتأمر بتأديبهم على استهانتهم باسمك، ولا تؤدبهم على استهانتهم بذكر الله وأسمائه؟! فمن ذالك فرق شملهم ولم يترك منهم أحداً يجتمع على شيء من ذالك.

وكان رحمه الله تعالى شديد التواضع حق إنه إذا طلبه الشريف أرسل مع خادمه حصاناً ليركبه فيأبى إلا إذا كانت المسافة بعيدة، فإنه يركب في المواضع التي لا يمر فيها على أحد، وإذا قارب الأسواق نزل وذهب ماشياً على قدميه وأمر الخادم أن يذهب بالحصان.

وكان مكباً على المطالعة والتصنيف، وإذا مر على شيء يحتاج إلى توضيح أو تعقب أو ردّ كتب عليه بخطه النيّر الواضح الذي لا يشتبه بغيره، وكان بينه وبين الشيخ صديق حسن مكاتبات، ولما ألف تفسيره أرسله إليه ليطالعه ويبدي ما عنده من ملاحظة عليه، فكتب له على جملة مواضع فأصلح ما فيها.

بقي الشيخ بمكة حتى توفي الشريف عون فرجع إلى بلده شقرا.

وشرع في التعليق على القصيدة النونية، وكان له اطلاع تام على الملل والنحل وأسماء الرجال، فلم يقدر له إتمامه على مطلوبه لاشتغاله بالقضاء، فكان ما كتبه عبارة عن مسودة لم تستوف المطلوب تعين الطالب على فهم بعض المباحث، وكثيراً من أبياتها لم يتكلم عليه، وكان في عزمه تكملة لكن فاجأه الأجل المحتوم، وله رحمه الله تعالى فيه بعض أوهام، نبه على بعضها شيخنا عبد الله بن عبد العزيز العنقري، وبعضها نبهت،

عليه وقد عرض ما كتبته على شيخنا سليمان بن سحمان فاستحسنه وقال لي ما معناه: لو لم تنبه عليه لكتبنا عليه.

وتولى القضاء في بلد المجمعة وملحقاتها من قبل أمير نجد في ذلك الوقت محمد بن رشيد، فكان مشكور السيرة في قضاياه، لا تأخذه في الحق لومة لائم مع التعفف التام والقناعة.

ثم لما استولى الإمام عبد العزيز عزله عن القضاء وولى بعده شيخنا عبد الله بن عبد العزيز العنقري، فقاسى بعد عزله وانقطاع ما كان يجري عليه من الحاجة شدة. ـ وما أحسن ما يروى عن الشافعي من نظمه:

شغلنا بكسب العلم عن مكسب الغنى	كما شغلوا عن مكسب العلم بالوفر
فكان لهم حظ من الجهل والغنى	وكان لنا حظ من العلم والفقر

وهو رجل طويل نحيف الجسم يخضب بالحناء، عليه سكينة ووقار، رأيته وأنا صغير السن فلم يقدر لي الأخذ عنه.

توفي يوم الجمعة بعد الصلاة رابع جمادى الثاني سنة (١٣٢٩هـ) في بلد المجمعة، وصلي عليه في جامعها بعد العصر. أم الناس عليه شيخنا عبد الله بن عبد العزيز العنقري، وتأسف الناس لفقده، وشيعه خلق كثير، ودفن في مقبرة حويزة رحمه الله ورضي عنه، وكان مصاباً بداء البواسير، وكانت هي سبب وفاته فيما أظن. ومات وعليه دين، فبيعت فيه كتبه، وكان أغلبها بخطه وخط والده، خطهما في غاية الضبط رحمهما الله تعالى، وقد ابتعت من كتبه كتاب التحرير في أصول الفقه للمرداوي، وهو بخط والده.



٨٩ ـ عبد الله بن محمد بن راشد بن جلعود العنزي، العالم الفاضل الفقيه الفرضي، وكان مقام آبائه في بلد القصب إحدى قرى الوشم. ثم إن والد الشيخ انتقل إلى بلد الروضة، إحدى قرى سدير، فاستوطنها. ثم انتقل الشيخ بعد مدة منها إلى الرياض.

وكانت له اليد الطولى في علم الفرائض، وانتفع به خلق كثير فيها.

وتوفي سنة (١٣٣٨هـ).

❀ ❀ ❀

٩٠ ـ حمد بن فارس بن محمد بن رميح ـ تصغير رمح ـ شيخنا الإمام العالم العلامة، النحوي الفرضي الحيسوب الفلكي، الفقيه الوجيه.

ولد سنة (١٢٦٣هـ) تقريباً، أخبرني بذلك عنه ابنه محمد فنشأ على يد والده، فهذبه ورباه تربية طيبة، ولازمه ملازمة تامة، فتخصص عليه في علم الفرايض والحساب وغيرها من العلوم. وقرأ على الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب صاحب الخطب، وعلى الشيخ العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن بن حسن أخذ عنه علم النحو وغيره، وتفقه به. وأخذ عن جملة من الأكابر حتى اشتهر وأصبح سيبويه زمانه في علم النحو، وصار مرجعاً لطلاب العلم، وضربت للأخذ عنه أكباد الإبل من أطراف نجد.

وكان مداوماً على التعليم في مسجد الشيخ عبد الله بعد

---

٨٩ ـ علماء نجد: ٢/ ٥٤٠ ـ ٥٤١.

٩٠ ـ تسهيل السابلة: رقم/٣١٠٩. علماء نجد: رقم/١١٩.

صلاة الصبح إلى الساعة الرابعة نهاراً لا يخل بذالك، وكان كثير الصيام، قل أن تراه مفطراً، وكان ملازماً على الصف الأول في نقرة الإمام، كثير الإيراد والأذكار، مهيباً عند الخاص والعام، طويلاً نحيف الجسم يخضب بالحناء.

تولى حفظ بيت المال للإمام عبد الله الفيصل، ثم للإمام عبد الرحمٰن، ثم للملك عبد العزيز في نجد، فباشره بعفة ونزاهة تامة.

وكان يواسي الفقراء من طلبة العلم وغيرهم من بيت المال، ويعطيهم ما يقوم بكفايتهم منه، فلما توفي قطع عنهم كل ما كان جارياً لهم، فتفرقوا، فإنا لله وإنَّا إليه راجعون.

تخرج به خلق كثير لا يحصون.

ولما قدمت الرياض سنة (. . .) قرأت عليه جملة من كتاب «الروض المربع شرح زاد المستقنع» و«ملحة الإعراب» وبعض «ألفية ابن مالك» وبعض «الرحبية».

توفي رحمه الله تعالى في ٢٨ جمادى الآخرة الساعة العاشرة بعد العصر، سنة (١٣٤٥هـ) وقد كف بصره قبل وفاته. وصلي عليه في جامع الرياض، وأم الناس في الصلاة عليه شيخنا محمد بن عبد اللطيف، وشيعه خلق كثيرٌ من الأعيان والأمراء، ودفن في مقبرة العود، وتأسف الناس على فقده، وصلي عليه صلاة الغائب بمكة والمدينة والطائف وجدة. رحمه الله. ولم يخلف من الأولاد سوى ابنه محمد.

❀ ❀ ❀

٩١ ـ عبد المحسن بن أحمد عبد الله بن مرشد بن باز.

أخبرني ابنه أن أصلهم من المدينة المنورة، فانتقل جدهم مرشد

---

٩١ ـ تسهيل السابلة: رقم/ ٣١٠٠. علماء نجد: رقم/ ٥٤١.

إلى الدرعية فاستوطنها، وكان ذا ثروة حتى توفي بها فانتقل ابنه عبد الله منها إلى الحوطة من بلاد الحريق ـ وزن أمير ـ ولما استولت العساكر التركية على الدرعية وغيرها من قرى نجد طلبو من أهل الحوطة الدخول في طاعتهم كغيرهم فأجابوهم خوفاً من شرهم ودفعاً لأذاهم، فهَمّ المذكور بالانتقال إلى نجران، فما ردوه إلا من أثناء الطريق فأقام في الحلوة حتى توفي هذا ما بلغني عن جد المترجم.

أما صاحب الترجمة فولد سنة (   ) تقريباً في بلد الحلوة، وقرأ على قاضيها الشيخ ناصر ابن عيد، وكان فقيهاً له مهارة تامة في الفقه. وقرأ أيضاً على حمد بن عتيق، وغيرهما من علماء وقته، حتى برع وفاق لا سيما في الفقه والحديث ورجاله ونقدهم.

كف بصره في آخر عمره قبل وفاته بسنتين، وأصيب بمرض الارتعاش، بقي معه مدة، ثم توفي رحمه الله تعالى سنة (١٣٤٢هـ) تقريباً.

ألف عقيدة، ولم أقف عليها، وتولى القضاء في بلد الحلوة سنتين من قبل الإمام عبد العزيز.



٩٢ ـ مبارك بن عبد المحسن بن باز. تقدم ذكر والده.

ولد سنة (١٣٠٣هـ) تقريباً في بلد الحلوة، وقرأ على والده في التوحيد والتفسير، ارتحل إلى الرياض لطلب العلم فقرأ على

---

٩٢ ـ علماء نجد: رقم/ ٦٥٣.

ابن محمود «مختصر المقنع» مرات، وعلى الشيخ حمد بن فارس في العربية، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في العقائد، وعلى الشيخ حسن بن حسين في الفقه أيضاً، وعلى الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف، وعلى الشيخ إسحاق، قرأ عليه شيئاً يسيراً في كتاب التوحيد.

وتولى القضاء في بلد الحلوة بعد والده، ثم في الأرطاويه، ثم في بيشة ثم في رنية، ثم في الطائف بعد استيلاء الإمام على الحجاز، ثم تولى قضاء تربة وبقي في منصبه القضائي إلى الآن، ولا يزال في قيد الحياة، ثم استعفى من قضاء تربة، وكان قد أعطي بعض نقود شرهة له فقيل له: إما أن تلتزم بالقضاء وإما أن ترد النقود، وكان قد قضى ببعضها ديناً عليه، فاضطر إلى إرجاع النقود، فعلم بعض أهل الأحساب بحاله فأعطاه ما نقص منها مما قضى به دينه، فأعطاهم إياه وترك القضاء، وكان قد أصيب في عينيه في آخر عمره، ثم تولى قضاء حريملا والشعيب.....

❁ ❁ ❁

٩٣ ـ **علي بن يحيى بن ساعد**. قاضي سدير. كان رحمه الله له معرفة في التوحيد والفقه. قال في «عنوان المجد» رأيت عنده حلقة يقرؤون عليه في الفقه، وفي نسخ الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكان له معرفة ودراية، أخذ العلم عن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين وغيره. وأخذ عنه مؤلف «عنوان المجد» وغيره. وذكر فيه أنه توفي في ثاني عشر رجب سنة (١٢٢٩هـ).



---

٩٣ ـ علماء نجد: ٣/ ٧٤٠.

٩٤ ـ عثمان بن سند الوائلي، النجدي، نزيل البصرة. توفي سنة (١٢٤٨هـ).

❁ ❁ ❁

٩٥ ـ عبد العزيز بن صالح بن موسى بن صالح بن موسى بن مرشد، الشهير بالمرشدي، العالم الجليل، ذكر لي بعضهم أنه قال: أصلهم من جميله من قبيلة عنزة، وكان مقرهم الأفلاج، قرأ المذكور على الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن، وابنه عبد اللطيف، وغيرهما، وأجازاه في البديع. وأخذ عن علماء عصره، وتولى قضاء بلد المجمعة وملحقاتها من قبل فيصل فيما أظن، ثم نقله محمد بن رشيد في مدة ولايته إلى حائل، فولاه القضاء بها إلى أن توفي هناك سنة (١٣٢٧هـ). ورحل إلى قطر عندما حصل الخلاف بين آل سعود، فأقام عند الشيخ قاسم بن ثاني، ثم رجع، ووقف عثمان بن منصور بعض كتبه عليه، أخبرني من رأى طبقات ابن رجب، وعليها خطه المذكور بذلك سنة (١٣٢٧هـ).

❁ ❁ ❁

٩٦ ـ عبد العزيز بن صالح بن عبد العزيز بن صالح بن موسى بن مرشد. يجتمع مع الذي قبله في موسى بن مرشد.

أحد الأفاضل المعاصرين، فقيه نبيه، ذو ديانة وورع، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر.

ولد سنة (١٣١٢هـ) تقريباً في الرياض.

---

٩٤ ـ تسهيل السابلة: رقم/ ٢٩٣٥. علماء نجد: رقم/ ٥٧٤.

٩٥ ـ التسهيل: برقم/ ٣٠٥٢، ٣٠٥٨.

٩٦ ـ علماء نجد: رقم/ ٣٤٨.

وقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وأكثر عليه القراءة والشيخ سعد بن عتيق في الحديث والفقه، والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف ولم يكثر عليه، والشيخ سليمان بن سحمان المنهاج. . . والشيخ عبد الله بن راشد في التوضيح، والشيخ حمد بن فارس في النحو، والشيخ حسن بن حسين، والشيخ محمد بن إبراهيم. وأخذ بحظ وافر من الفقه والحديث والتوحيد والفرائض والنحو وغيرها.

❋ ❋ ❋

٩٧ ـ حمد بن علي بن عتيق. العالم المحقق، أصلهم من الأفلاج، فارتحل إلى الرياض، وقرأ على الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن وابنه عبد اللطيف وغيرهما. تولى قضاء الخرج، ثم عزل من القضاء بسبب أنه كان لا يقضي بلزوم الرهن إذا لم يكن مقبوضاً، وكان عمل أهل البلد على ما هو جار عليه العمل الآن في نجد من اعتبار الرهن ولو كان في يد صاحبه، وكان المترجم إذا رفع إليه رهن من هذا النوع لم يعتبره فشكوه إلى ولي الأمر فراجعه فأصرّ فعزله، وبعد عزله سكن الحلوة، ثم تولّى قضاء الأفلاج.

أخذ عنه جملة من العلماء، منهم: ابنه سعد، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ سليمان بن سحمان وغيرهم، وكان رحمه الله صداعاً بالحق، عليه هيبة.

له مؤلفات مفيدة، منها: شرح التوحيد، وسبيل النجاة. ورسائل في التوحيد والفقه.

وتوفي رحمه الله في الأفلاج سنة (**١٢٩٧هـ**)، ورثاه شيخنا سليمان بن سحمان ورثاه أيضاً عبد الله العجيري. توفي عن تسعة

---

٩٧ ـ علماء نجد: ١/٢٢٨ ـ ٢٣٢.

من الولد ذكور، تولى القضاء منهم خمسة: سعد، وعبد العزيز، وعبد اللطيف، وعبد الله، وعلي، وعبد الرحمٰن، وإسحاق، وإسماعيل، ومحمد.

* * *

٩٨ ـ عبد الله بن محمد بن فدا ـ بفتح الفاء والدال المشددة ـ هكذا ضبطناه عن مشائخنا، والفدا في الأصل من أهل أشيقر، القرية المعروفة في الوشم. توفي سنة (١٣٣٠هـ) ذكره الشيخ عبد الله بن بليهد.

* * *

٩٩ ـ عبد الله ـ بن محمد ـ بن دخيل، ذكر الشيخ عبد الله بن بليهد أنه توفي سنة (١٣٢٢هـ).

* * *

١٠٠ ـ عبد العزيز بن محمد بن مانع. توفي في عنيزة في حدود سنة (١٣٠٨هـ). ذكره الشيخ عبد الله بن بليهد.

* * *

١٠١ ـ علي بن سالم بن جلعود، آل جليدان. من أهل عنيزة، تولى التدريس والإمامة في المسوكف. وتوفي في سفره للحج بطريق مكة في حدود سنة (١٣١٧هـ) ذكره الشيخ عبد الله بن بليهد.



---

٩٨ ـ انظر: علماء نجد: ٢/٦٣٨ ـ ٦٤١.

٩٩ ـ علماء نجد: ٢/٦١٧ ـ ٦١٩. وفاته سنة (١٣٢٤هـ).

١٠٠ ـ علماء نجد: ٢/٤٨٧ ـ ٤٩١.

١٠١ ـ علماء نجد: ٣/٧١٤ ـ ٧١٥.

١٠٢ ـ **سليمان بن عبد العزيز السحيمي السبيعي**، من سبيع سكان الخرمة. ولد في بلد عنيزة سنة (١٣٠٠هـ) ونشأ على يد والده.

فلما شب وبلغ سن التمييز أدخله المكتب، فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب، ثم اشتغل بطلب العلم فقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع قاضي عنيزة عدة كتب، وعلى الشيخ صالح العثمان القاضي في الإقناع والمنتقى وبلوغ المرام، وكان من محفوظاته، وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وعلى الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم آداب المشي إلى الصلاة، ومفيد المستفيد والرحبية في الفرائض وبعض عمدة الفقه، وعلى الشيخ عبد الله بن محمد بن فدّا ملحة الإعراب، وعلى الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم في الفرائض فقط، وعلى الشيخ عبد الله بن بليهد عدة كتب منها: بلوغ المرام ودليل الطالب في الفقه الحنبلي.

وسافر مرات إلى حائل فقرأ على الشيخ صالح السالم شرح الأربعين، وقرأ على قاضيها إذ ذاك الشيخ يعقوب بن يوسف في الأجرومية وشرحها، وقرأ على عيسى بن مهوس في الهدي.

وتولى قضاء الوجه سنتين: سنة **٤٧** و **٤٨**، ثم نقل إلى قضاء القنفذة سنة (**١٣٤٩هـ**) ثم إنه استعفى من القضاء بل ومن جميع الوظائف، وألف رداً على حسن الكاظمي فيما انتقده على شيخه عبد الله بن بليهد من الأمر بهدم القباب المبنية على القبور ومنع دعاء الصالحين والأولياء.

---

١٠٢ ـ علماء نجد: ١/٢٩١ ـ ٢٩٢.

له عدة أولاد توفو في حياته، وله من الأولاد الموجودين الآن عبد الرحمٰن وعبد العزيز.

❁ ❁ ❁

١٠٣ ـ **صالح بن قرناس بن عبد الرحمٰن.** أخذ عن والده قرناس وارتحل إلى الرياض فأخذ عن علمائها حتى برع، وتأهل للقضاء فولي قضاء بلده الرس، ثم قضاء بريدة، في ولاية آل رشيد، ثم في ولاية الإمام عبد العزيز، وتولى قضاء عنيزة مرتين، مرّة كانت توليته من قبل زامل بن سليم، ومرّه من قبل محمد بن رشيد.

له من الولد محمد وعبد الله، وتوفي في حدود سنة ألف وثلاثمائة وأربعين فيما ذكره لي الشيخ عبد الله بن بليهد.

❁ ❁ ❁

١٠٤ ـ **سليمان بن علي بن مقبل.** قاضي بريدة، سافر في طلب العلم إلى العراق وقرأ على علماء بغداد.

❁ ❁ ❁

١٠٥ ـ **قرناس بن عبد الرحمٰن.** من قبيلة الحصنان أهل الرس، ويلتحق نسبهم بالعجمان، ربي يتيماً، وطلب العلم على علماء الدرعية، وتولى القضاء من قبل الإمام سعود بن عبد العزيز في المدينة المنورة، وفي بلاد الرس، وفي عنيزة مدة، وأخذ عنه ابن صالح وغيره. توفي سنة.....

❁ ❁ ❁

---

١٠٣ ـ علماء نجد: ٢/ ٣٧٥ ـ ٣٧٧.

١٠٤ ـ علماء نجد: ١/ ٣١٤ ـ ٣١٨. وفاته سنة (١٣٠٤هـ).

١٠٥ ـ علماء نجد: ٣/ ٧٦٤ ـ ٧٦٨. وفاته سنة (١٢٦٢هـ).

١٠٦ ـ محمد بن عبد الله بن حميد. وآل حميد يتصل نسبهم ببني ثور من قبائل سبيع.

ولد في عنيزة سنة . . . . وأخذ عن قاضيها إذ ذاك الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين. ثم حصلت بينهما نفرة وعداوة بسبب رد الشيخ على داود بن جرجيس ودحلان في ما أجازاه من دعاء الأموات والغائبين، فألف ابن حميد المذكور مؤلفاً رد به عليه وسماه: «قرة العين في الرد على أبا بطين»، فرد عليه الشيخ عبد الرحمن بن حسن بكتابه المسمى بـ«المحجة في الرد على صاحب اللجّة» واللّجة[1] لقب لمحمد بن حميد، لُقِّب به لكثرة كلامه ولغطه.

وانتقل من عنيزة إلى مكة فاستوطنها وأخذ عن علمائها الموجودين فيها كدحلان وأبا بصيل وغيرهما، والواردين عليها، وسافر إلى الشام فأخذ عن آل الشطي وغيرهم، ثم عاد إلى مكة وتولى الفتوى في المذهب الحنبلي، فكانت أوقاف كتب الحنابلة تحت يده حتى توفي، ولم يوقف لها على أثر.

ألف ذيلاً على طبقات الحنابلة سماه «السحب الوابلة» لم يعرج فيه على ذكر أحد من أئمة هذه الدعوة النجدية والنهضة المباركة الدينية من أولاد الشيخ محمد وأحفاده فمن بعدهم ولا من أعلام نجد الأعلام من غير أبناء الشيخ ممن هم جديرون بالذكر ستراً منه للحق الواضح وبخساً لميزان الفضل الراجح، وإن مرّ لهم ذكر بمناسبة بعض الحوادث رأيته في صريح كلامه يتبرأ منهم براءة الذئب من دم يوسف.

---

١٠٦ ـ علماء نجد: ٣/ ٨٦٢ ـ ٨٧٠.

(١) قال الشيخ منصور في شرح المنتهى: اللجة ـ بفتح اللام وتشديد الجيم ـ اختلاط الأصوات. أول ص ١٨٠.

وليس من الإنصاف أن يدفع الفتى أذى النقص عنه بانتقاص الأفاضل

وإنما ذكر أناساً يعدون بالأصابع جديرون بالذكر، وباقي الذين ذكرهم وتكثر بهم أناس قد ترجم لهم ابن رجب وابن عبد الهادي والغزي وغيرهم وتراجمهم معروفه.

وتوفي بالطائف محموماً في صفر سنة خمس وتسعين بعد المائتين والألف، وصلي عليه في مسجد ابن عباس ودفن في المقبرة التي شرقي المسجد.

❁ ❁ ❁

١٠٧ ـ **محمد بن عبد الله بن سليم**. العالم الفاضل، قاضي بريدة، رحل في طلب العلم إلى الرياض، فقرأ على الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن وابنه عبد اللطيف ورحل إلى شقرا للقراءة على الشيخ عبد الله أبا بطين فأكثر من القراءة عليه، وأخذ عن غيرهم.

وتولى قضاء بريدة من قبل عبد العزيز بن محمد العليان أميرها ثم من قبل مهنا أبا الخيل، ثم ولاه ابنه حسن ثم انتقل إلى عنيزة في تلك المدة لسبب، وهو أن أعرابياً سرق وتحقق لدى الشيخ حدّ القطع، فأمر بقطع يده فقطعت ثم جاء ابنه يطالبه بقطع يد والده، وكان للأعراب في تلك المدّة هيبة، وهناك أيضاً في بريدة أناس يبغضون الشيخ، ويقصدون أذاه، فذكروا للأعرابي أن الذي أمر بقطع يد أبيك الشيخ، فكمن له قاصداً قتله، فجاء الشيخ مَنْ أنذره، فخرج من ذلك الوقت، وسكن في عنيزة.

ثم لما استولى محمد بن رشيد ولاه قاضياً في بريدة من قبله، وبقي في القضاء حتى تولى الإمام عبد العزيز على القصيم،

---

١٠٧ ـ علماء نجد: ٣/ ٨٧٢ ـ ٨٧٥.

فأقره في القضاء، وكان يستنيب عنه في بعض الأوقات ابنيه عبد الله وعمر في القضاء.

انتفع به خلق كثير فممن أخذ عنه ابناه عبد الله وعمر، وصالح بن عثمان القاضي، وإبراهيم الصالح القاضي، وعبد الله بن بليهد، وعبد الله بن محمد بن مانع، ومحمد بن عبد العزيز بن مانع، وعبد الله بن محمد بن فدا، وعبد المحسن أبا الخيل، ومحمد بن مقبل، ورميح بن سليمان آل رميح، وسليمان بن عبد العزيز السحيمي، وصالح السالم، وغيرهم.

له أجوبة على مسائل كثيرة، وانتهت إليه بعد وفاة مشايخه زيادة العلم في القصيم، وكان فيما بلغني يكره كاتبة أجوبة على المسائل التي يسئل عنها تورعاً، لئلا يؤخذ بها بعده.

توفي سنة خمس أو ست وعشرين بعد الثلاثمائة والألف، فيما ذكر لي الشيخ عبد الله بن بليهد، ورثاه تلميذه صالح السالم.

* * *

١٠٨ ـ فارس بن محمد بن فارس بن رميح ـ تصغير رمح الفقيه النبيه الفرضي، ولد سنة... وأخذ العلم عن علماء الدرعية، وتخصص في علم الفرائض، فكانت له فيه اليد الطولى. أخذ عنه ابنه شيخنا حمد بن فارس وغيرهم. وتوفي سنة (١٢٨٥هـ) فيما ذكر لي حفيده.



١٠٨ ـ التسهيل: رقم/ ٢٩٩٤.

١٠٩ ـ عبد الله بن عبد الوهاب بن عثمان بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن سلطان بن حسن زاحم. شيخنا العالم الفاضل، الفقيه، النبيه، الفرضي، يتصل نسبه بالمرازيق من قبيلة بني محمد من البقوم أهل تربة فانتقل جدهم زاحم إلى الوشم، واستوطن بلدة القصب، وبيتهم معروف فيها بآل زاحم ولد المترجم على رأس الثلاثمائة بعد الألف.

ونشأ على يد والده فرباه وأدبه، وقرأ القرآن في بلده حتى أتقنه حفظاً.

ثم رحل إلى الرياض في طلب العلم سنة إحدى وعشرين بعد الثلاثمائة والألف وكانت إذ ذاك آهلة بالعلماء الأعلام، فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ثلاثة الأصول وكتاب التوحيد، وعلى الشيخ حسن بن حسين في كشف الشبهات وغيره، وعلى الشيخ حمد بن فارس في الآجرومية وملحة الإعراب، وعلى كل من الشيخ محمد بن محمود، والشيخ عبد الله بن راشد في الفرائض وقسمة التركات، وأخذ عن غيرهم كالشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف وغيره وحفظ مختصر المقنع، وبلوغ المرام وأكثر عمدة الحديث، وأقام برحلته سنتين قضاها كلها في التعلم والاشتغال بالطلب، ثم عاد إلى وطنه ولا زال مغرماً بالبحث والمطالعة.

ثم إنه في سنة أربع وعشرين بعد الثلاثمائة والألف صحب شيخنا العلامة عبد الله بن عبد العزيز العنقري بعد أن ولي القضاء في بلدته ولازمه ملازمة تامة، وتولى كتابته الخاصة مدة لا تقل

---

١٠٩ ـ علماء نجد: ٢/٥٨٨ ـ ٥٩١.

عن ثلاثة عشر سنة، وقرأ عليه في فنون عديدة عدة كتب، وتخصص عليه في الفقه والعقائد الدينية حتى برع وفاق علماً وذكاءً وأدباً، ورزق القبول والمودة لما جبل عليه من البشر ومحاسن الأخلاق.

وكان شيخنا عبد الله بن عبد العزيز العنقري ألزمه بالجلوس للطلبة بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب في الفرائض والنحو، لما رأى فيه من الأهلية لذلك، فكنت أحضر عليه من جملة الطلبة، وكان يقرر علي للدرس بأحسن تقرير، ويفهم أحسن تفهيم فانتفعنا به انتفاعاً جمًّا.

ثم إنه بعد أن قضى ثلاثة عشر سنة ملازماً لشيخنا عاد إلى وطنه، ثم جاءه المرسوم الملكي من الإمام عبد العزيز بتعيينه قاضياً لبلدة الداهنة وذلك في آخر سنة (١٣٣٦هـ) عند قبيلة الرباعين من عتيبة، وبقي على ذلك حتى انتقلوا منها إلى (نِفِي) سنة (١٣٤٩هـ) فانتقل معهم.

ثم إنه عين قاضياً في بلد الرياض، ثم انتقل إلى وظيفة رئيس الدوائر الشرعية وما زال بها إلى أن توفي رحمه الله.

وله من الولد عبد الوهاب وإبراهيم وعبد العزيز وثلاث بنات، وتوفي الساعة الرابعة والنصف في ليلة الأربعاء الثامن من شهر رجب سنة (١٣٧٤هـ) بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع رحمه الله وعفى عنه، وكان مصاباً بمرض السل والسكر، وكان قد منع بعض المحامين من دخول المحكمة لأمر لاحظه عليه، فجلس له المذكور بعد العشاء في الطريق ولما مرّ به أتاه من خلفه لأجل أن يقبل رأسه، وخاف إن أتاه من قبل وجهه أن يردّه، وأراد أن يسترضيه بتقبيل رأسه، فمسكه من كتفيه على حين

غفلة، فحصلت له فجئة تزايد المرض على أثرها، وكان سبب الوفاة.

❋ ❋ ❋

١١٠ ـ محمد بن عمر بن سليم. قاضي بريدة، العالم الفاضل النبيل، تفقه بعلامة نجد عبد الرحمٰن بن حسن وابنه عبد اللطيف، وبالشيخ عبد الله أبا بطين غيرهم.

وأخذ عنه عبد الله بن محمد بن سليم، وعبد الله بن سليمان بن بليهد، وغيرهما.

وتولى قضاء بريدة مدة يسيرة في أثناء إمارة أبا الخيل، ثم استعفى منه بسبب أنه وُجد رجل مع امرأة أجنبية خلا بها، فلما تحقق الشيخ ذلك أمر أن يؤدبا، وكان الأمير تساهل في ذلك فكان ذلك سبب استعفائه.

وكان صدّاعا بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم.

قال الشيخ عبد الله بن بليهد: إنه توفي في أول جمادى الآخرة سنة (١٣٠٨هـ) فرثاه عبد الرحمٰن بن جلاجل.

❋ ❋ ❋

١١١ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليم. قاضي بريدة، العالم الفاضل، أخذ عن والده، وعن الشيخ محمد بن عمر بن سليم. وولاه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمٰن الفيصل قضاء بريدة، بعد أبيه أخذ عنه خلائق، منهم: سليمان السحيمي،

١١٠ ـ علماء نجد: ٣/٩١٨ ـ ٩٢١.

١١١ ـ علماء نجد: ٢/٦٢٣ ـ ٦٢٦.

ومحمد بن عبد العزيز العجاجي وغيرهم، توفي سنة. . . ورثاه ابن دامغ رحمه الله تعالى.

❀ ❀ ❀

١١٢ ـ إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن محمد بن حمد بن علي بن معيوف الباهلي.
ولد سنة (١٢٧١هـ) في شقرا، ورباه والده، وقرأ عليه القرآن في شقراء حتى حفظه، وقرأ عليه في بعض المختصرات من كتب الشيخ محمد. وقرأ على الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى، والشيخ أحمد بن عيسى، والشيخ سليمان بن عبد الرحمٰن بن عثمان بن غيهب.

وتولى قضاء الوشم عاشر صفر سنة (١٣٣٧هـ) بعد الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، وأخذ عنه ابنه عبد العزيز وعبد الله أبا بطين، ومحمد بن علي البيز، وعبد الله بن جاسر، وعبد الرحمٰن بن عبد العزيز الحصين، وعمر بن عبد العزيز أبا بطين، ومحمد البصيري، وعبد الرحمٰن بن عودان، وسعد بن سرحان.

تمرض عشرين يوماً ثم توفي في **١٩** شوال سنة **(١٣٥٢هـ)** وغسله أولاده، وصلي عليه في جامع شقرا، أمَّ الناس في الصلاة عليه ابنه عبد العزيز، وشيعه كافة أعيان بلده، ودفن في مقبرة شقرا الواقعة عن البلد إلى جهة مطلع الشمس، رثاه محمد بن بليهد.

---

١١٢ ـ علماء نجد: ١/ ١٣١ ـ ١٣٣.

[ثم ترجمه ثانية، فقال]:

إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن محمد بن حمد بن علي بن معيوف الباهلي. قاضي الوشم. ولد في شقرا سنة (١٢٧١هـ) وتربى على يد والده، فهذبه وأدبه وأقرأه القرآن حتى حفظه، وقرأ عليه في جملة من المختصرات من مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب في التوحيد وغيره، وقرأ على علماء بلده فأخذ عن الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى، والشيخ أحمد بن عيسى، والشيخ سليمان بن عبد الرحمٰن بن عثمان بن غيهب، حتى برع وحصل له إدراك تام.

وتصدى للتدريس، فانتفع به طلبة العلم في بلده، فممن أخذ عنه ابنه عبد العزيز، وعبد الله بن محمد أبا بطين، ومحمد بن علي البيز، وعبد الله بن جاسر، وعبد الرحمٰن بن عودان، ومحمد البصيري، وغيرهم.

ولما استعفى الشيخ محمد بن عبد اللطيف من قضاء الوشم عينه الإمام عبد العزيز قاضياً بدله فكان محمود السيرة في أحكامه، محبوباً عند أهل بلده، يجلونه، وبقي في وظيفة القضاء إلى أن توفي.

تمرض عشرين يوماً، وتوفي تاسع عشر شوال سنة (١٣٥٢هـ). وتولى تغسيله أولاده، وصلي عليه في جامع شقرا، أم الناس في الصلاة عليه ابنه عبد العزيز وشيعه أعيان ووجهاء بلده، وتأسف الناس لفقده، ودفن في مقبرة شقرا، ورثاه الحميدي بقصيدة.



١١٣ ـ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ قرأ على الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن، وتولى قضاء المجمعة وكافة سدير، من قبل محمد بن رشيد. وكان محمود السيرة في أحكامه، لا تأخذ في الحق لومة لائم، سمعت الثناء عليه من كثير من أهل المجمعة أخذ عنه شيخنا العنقري.

❁ ❁ ❁

١١٤ ـ عبد الله بن مُسَلَّم. كمُعَظَّم.

قال الشيخ عبد الله بن بليهد: إنه تميمي.

قرأ على ابن محمود في مختصر المقنع وغيره، حتى حصل له إدراك ومعرفة تامة في الفقه، وشارك في بقية العلوم، وكان مكفوف البصر، فلذا جعله الإمام عبد الله الفيصل إماماً للحريم، ثم إن محمد بن رشيد نقله أيام ولايته على نجد إلى حائل، وقلده القضاء بها بعد وفاة صالح المرشدي، واستمر فيها إلى أن استولى عليها الإمام عبد العزيز فعاد إلى وطنه، وهي حوطة بني تميم.

تفقه به كل من الشيخ عبد الله بن صالح الخليفي، وسليمان بن عطية وغيرهما.

وتوفي سنة إحدى وأربعين بعد الثلاثمائة والألف، (**١٣٤١هـ**).

❁ ❁ ❁

١١٥ ـ صالح بن عثمان القاضي. أخذ عن جملة من الأعيان، منهم: الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، والشيخ صالح بن قرناس، ولمّا حج اجتمع بالعلامة الشيخ أحمد بن عيسى،

---

١١٣ ـ علماء نجد: ٢/ ٤٨٦.

١١٤ ـ علماء نجد: ٢/ ٦٤٢ ـ ٦٤٣.

١١٥ ـ علماء نجد: ٢/ ٣٦٧ ـ ٣٧٤.

فقرأ عليه بمكة، ثم عاد إلى عنيزة، فولي القضاء بها، واستمر في القضاء إلى أن توفي فيها سنة (١٣٥١هـ) رحمه الله تعالى.

❁ ❁ ❁

١١٦ ـ الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمود. يقال إنهم من الأشراف. توفي سنة **١٣٣٥** في الرياض. ودفن في العود، صلى عليه الشيخ عبد الله والإمام عبد الرحمن.

[ثم ترجمه ثانية فقال]:

محمد بن إبراهيم بن محمود. العالم العلامة فقيه نجد في وقته، شيخ مشايخنا.

قرأ على الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن، وابنه عبد اللطيف، والشيخ عبد الله أبا بطين، والشيخ عبد الله بن نصير وغيرهم، حتى فاق في المذهب، وحصلت له مشاركة في سائر العلوم، وانتهت إليه رآسة الفقه بعد مشايخه، وقصد من أنحاء نجد للأخذ عنه. فممن أخذ عنه شيخنا العنقري، والشيخ عبد العزيز بن بشر، والشيخ النمر، والشيخ حسن بن حسين.

وتولى قضاء الرياض من قبل عبد الله بن فيصل.

❁ ❁ ❁

١١٧ ـ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن بن حسن. العالم الجليل، والفاضل النبيل، وشيخ شيوخنا.

---

١١٦ ـ علماء نجد: ٣/ ٧٨٣ ـ ٧٨٦.

١١٧ ـ علماء نجد: ١/ ٧٢ ـ ٨١. وفاته سنة (١٣٣٩هـ).

أخذ عن والده، وعن الشيخ حمد بن عتيق. رحل إليه في الأفلاج وغيرهما من الأعلام.

❁ ❁ ❁

١١٨ ـ **يعقوب. قاضي حائل**. توفي سنة (١٣٢٢هـ).

❁ ❁ ❁

١١٩ ـ **عبد الله بن خلف بن دحيان**. ناب في قضاء الكويت. قرأ على الشيخ محمد الفارسي، والشيخ محمد بن عوجان الزبيري، والشيخ عبد الله بن حمود. تمرض ثلاثة أيام ثم توفي ٢٨ رمضان سنة (١٣٤٩هـ) عن عمر ناهز الستين سنة، له نظم لا بأس به، وألف في العقائد مؤلفاً سماه: «وقاية الضرر في عقائد أهل الأثر».

❁ ❁ ❁

١٢٠ ـ وفي سنة (٩٢٨هـ) توفي عبد الرحمٰن العليمي الحنبلي.

١٢١ ـ وفي سنة (٩٤٨هـ) توفي الشيخ أحمد بن عطوه بن زيد التميمي من آل رحمة ودفن بالجبيلة.

١٢٢ ـ وفي سنة (١٠٣٣هـ) توفي الفقيه الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي بمصر.

١٢٣ ـ وفي سنة (١٠٤٩هـ) توفي قاضي الرياض الشيخ

---

١١٨ ـ التسهيل: برقم/ ٣٠٤٤.
١١٩ ـ علماء نجد: ٢/ ٥٣٣ ـ ٥٣٦.
١٢٠ ـ السحب: ٢/ ٥١٦ ـ ٥١٨.
١٢١ ـ السحب: ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥.
١٢٢ ـ السحب: ٣/ ١١١٨ ـ ١١٢٥.
١٢٣ ـ علماء نجد: ١/ ١٩٨.

أحمد بن الشيخ ناصر بن الشيخ محمد بن عبد القادر بن راشد بن رشيد بن مشرف.

١٢٤ ـ وفي سنة (١٠٥٢هـ) توفي الشيخ منصور البهوتي الحنبلي.

١٢٥ ـ وفي سنة (١٠٦٤هـ) توفي الفقيه عثمان بن أحمد الفتوحي الحنلبي.

١٢٦ ـ وفي سنة (١٠٧٩هـ) توفي الشيخ سليمان بن علي البَرِيْدِي المشرفي في بلد العيينة.

[ثم ذكره ثانية فقال]:

وفي سنة (١١٤١هـ) توفي الشيخ سليمان بن علي بن مشرف.

١٢٧ ـ وفي سنة (١٠٨٨هـ) ـ توفي بمكة عبد الحي بن أحمد الشهير بابن العماد الحنبلي.

١٢٨ ـ وفي سنة (١٠٩٧هـ) توفي الشيخ عثمان ـ بن أحمد ـ بن قائد النجدي الحنبلي المشهور.

١٢٩ ـ ١٣٠ ـ وفي آخر سنة (١٠٩٩هـ) ـ حصل وباء في العارض مات فيه الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان وأخوه الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد بن ذهلان في العارض.

---

١٢٤ ـ السحب: ٣/ ١١٣١ ـ ١١٣٣.
١٢٥ ـ السحب: ٢/ ٧٠٠ ـ ٧٠١.
١٢٦ ـ علماء نجد: ١/ ٣٠٩ ـ ٢١٣.
١٢٧ ـ السحب: ٢/ ٤٦٠ ـ ٤٦٥.
١٢٨ ـ السحب: ٢/ ٦٩٧ ـ ٦٩٩.
١٢٩ ـ ١٣٠ ـ السحب: ٢/ ٦٤٩ ـ ٦٥٠.

١٣١ ـ وفيها مات الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن جمعان بن سلطان بن صبيح بن جبير بن راجح بن خترش بن بدران بن زايد الدوسري، قاضي بلد المجمعة.

١٣٢ ـ والشيخ عبد الرحمٰن بن بليهد.

١٣٣ ـ وفي سنة (١١١٥هـ) ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في بلد العيينة.

[ثم ذكره ثانية فقال]:

وفي سنة (١١٥٨هـ) أو في أول سنة تسع وخمسين انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الدرعية.

[ثم ذكره ثالثة فقال]:

وفي سنة (١٢٠٦هـ) في آخر شهر ذي القعدة مات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

١٣٤ ـ وفي سنة (١١١٤هـ) توفي العالم أحمد بن محمد بن حسن بن سلطان القصير.

١٣٥ ـ وفي سنة (١١٢١هـ) وقع وباء في سدير مات فيه الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سلطان بن خميس أبا بطين.



---

١٣١ ـ علماء نجد: ٣/ ٨٧٦.
١٣٢ ـ علماء نجد: ٢/ ٣٨٥.
١٣٣ ـ علماء نجد: ١/ ٢٥ ـ ٤٨.
١٣٤ ـ السحب: ١/ ٢٢١ ـ ٢٢٣.
١٣٥ ـ السحب: ٢/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣.

١٣٦ ـ **أحمد بنُ الحسن بنِ عبد الله أبي عُمَرَ بنِ محمدِ بن قُدامةَ**. الإمامُ العالم العلامة ذو الفنون، جامعُ الفضائل، الشيخُ شرفُ الدين أبو العباس بن قاضي القضاة شرفِ الدين الحنبلي[١].

كتب (أنا) إليه مُلْغِزا في شَهْرِ رمضانَ المُعَظَّمِ.

(من السريع)

يَـا فَـاضِـلاً أَخْـبَـارُ أَشْـعَـارِهِ ... مَشْهُورَةٌ في العُجْم والعُرْبِ

وَسَجْعُهُ أخرَس وُرْقَ الحِمَى ... إذَا تَغَنَّتْ في ذُرَى القُضْبِ

وَخَـطُّـهُ أَزْرى بِـزَهْـرِ الـرُّبَـا ... إن دَبَّجَتها راحَةُ السُّحْبِ

قُلْ لِي: ما اسْمٌ قَدْرُهُ مُختَف ... وَحُكْمُهُ في الشَّرْقِ والغَرْبِ

فـيـهِ لَـنَـا فَـاكِـهَـةٌ قَـدْ غَـدَتْ ... تَـرُوقُ لِـلـنَّـفْـسِ بِـلاَ قَـلْـبِ

إن عُكِسَ الخُمْسانِ من لفظِهِ ... أمْتَعَنا بالأكْلِ والشُّرْبِ

وَهُـوَ مَـعَ الـعَـكْـسِ بِـلاَ أَخِـرِ ... أُضْمِرَ فافْهَمْ يا أخَا اللُّبِّ

بَـيِّـنْ مُـرادِي يَـا إمَـامَ الـوَرى ... فَلَيْسَ ما أَلْغَزْتُ بالصَّعْبِ

وَدُمْ قـريـر الـعَـيْـنِ فـي نِـعْـمَـةٍ ... ما ازْدَانَتِ الآفَاقُ بالشُّهُبِ

فكتب هو الجوابَ عن ذلك:

(من السريع)

يَـا فـاضِـلاً مَـنْـطِـقُـهُ بـاهِـرٌ ... بِفَيْصَلٍ مُرْبٍ على العُرْبِ

تَفْدِيكَ عَينٌ من عُيُونِ الوَرى ... بسائِلٍ من دَمْعِها الغَرْبِي

ونـاظِـمـاً مَـنـظُـومُـهُ فـاخِـرٌ ... ونـاثِـرٌ كـالـلُّـؤلـؤِ الـرَّطْـبِ

أَوْجَبْتَ فَضْلاً وَسَلبتَ النُّهَى ... حُمِدْتَ في الإيجَابِ والسَّلْبِ

سَـأَلْـتَ عـمَّـا أمـرُهُ ظـاهِـرٌ ... وذِكْرُهُ في أشْرَفِ الكُتُبِ

---

١٣٦ ـ السحب: ١/ ١٣١ ـ ١٣٦، وفاته سنة (٧٧١هـ).

(١) ألحان السواجع بين البادي والمراج، للصفدي: ١/ ٧٠ ـ ٧٥ تحقيق/ محمد عبد الحميد سالم. نشر مكتبة دار العروبة بالكويت.

إمْــسَــاكُــنَــا أيــامَــه واجِــبٌ بِــنِــيَّــةٍ عــن قَــذْرِهِ تُــنْــبِــي
فــاكِــهَــةٌ ضَــمَّــتــهَــا ذَاتُــهُ شَــرَابُــهَــا مــن عِــلَّــة الــكَــرْب
مُــصَــنَّفا فــي نَــفْعِها حَــصَّــلُوا صَــنَّــفــه الــحُــذَّاقُ بِــالــطِّــبِ
مــع أنَّــنــي أَلْــغَــزتُ فــي أُخــتِــهَــا قَــرِيــنَــة مــن جُــمْــلَــةِ الــقُــضْــبِ
تَــفْــضُــلُــهــا حَــرْفــا ولــكِــنَّــهــا تَــنْــقُــصُ عــن طَــعْــمٍ وَعَــنْ لُــبِّ
كِــلاَهُــمــا لِــي مــن سِــقَــام دَوَا لِــلــنَّــفْــع والأكــلِ مَــعَ الــشُّــرْبِ
إن قُــلْــتُ شِــبْــهًــا فِــلَــنَــصٍّ أَتــى أو قلتَ: لا، صُدِّقتَ في السَّلبِ
ثَــلاثَــةُ الأخْــمَــاسِ مَــعْــمُــولــهَــا بِــفَــضْــلــه يَــصْــعَــدُ لِــلــسُّــحْــبِ
أرْبَــعَــةُ الأخْــمَــاسِ مَــقْــلُــوبَــة مِن ساكِني البَحْرِ لَدَى الكَسْبِ
تُــفْــقَــدُ فــي الــتُّــركِ ولــكــنّــهــا مــوجــودةٌ فــي بــلــدةِ الــعُــرْبِ
تُــفــقَــدُ الأعْــرَاضُ إن عــطِّــلَــت في أضعَفِ القَوْلَين في الخُطْبِ
والله يُــبــقِــي لــي ســنــا نُــورِكُــمْ حَــسبي من أفضالكم حَسبي

فكتبت (أنا الجوابَ) عن ذلك، وكان قد أَلْغَزَ في زيتون:

(من السريع)

أَعْــلَــيْــتَ قَــدْرِي لِــمَــنَــاطِ الــسُّــهَــا من بَعْدِ ما قَدْ كان في التُّرْبِ
هــذا جَــوَابٌ لــفــظُــهُ مُــذْ بَــدَا يُصْبِي، وَمَعْنَاهُ غَدا يَسْبِي
أجَــبْــتَ عــمــا كــنــتُ أَلْــغَــزْتُــهُ وذاك فــي الــخَــيْــر غَــدا حَــسْــبِــي
لــكِــنْ تَــفَــضَّــلــتَ وأتــحَــفــتَــنِــي بِــمُــلْــغَــزٍ سُــرَّ بــه قــلْــبِــي
مُــخَــمَّــسٍ تَــدْوِيــرُهُ مُــحْــكَــمٌ قَــدْ أتــقَــنَــتــهُ صَــنــعَــةُ الــرَّبِ
كــأنَّــه زَيــدونُ فــي لَــفْــظِــهِ والــدَّالُ مِــثْــلُ الــتــاءِ لِــلْــعُــرْبِ
بُــورِكَ فــي سَــلْــبِــيْــهِ فــي لاَ ولاَ فــلَــيْــسَ فــي شَــرْقٍ وَلاَ غَــرْبِ
ويُــسْــتَــمَــدُّ الــنُّــورُ مــن بــعــضِــه لمَّا تَكُونُ الشَّمسُ في الحُجْبِ
كــان رســولُ الــلــهِ مــع فــضــلِــهِ يُــغِــبُّــهُ دهْــنــا مــن الــحُــبِّ
هــذا، رعــاكَ الله، حــلَّ الــذي أَلْــغَــزْتــه فــي شِــعْــرِك الــعَــذْبِ

لا تَتَكلَّف لِي جوابا فَما ... أنتَ إلى النَّظم بِمُنصَبٍّ
إذ أنْت في شُغْلٍ غدَا شَاغِلاً ... بجِدِّه عن مُقتَضى اللَّعْب

وكتب هو إلي أيضاً جواباً ثانياً عن الأول:

(من السريع)

يا بَارعا حلَّ ذُرى الكَوكَب ... أعنِي كِيوانا ولم يَغرُب
ومَاجِدًا بوّأه مَجْدُهُ ... من المعالي غَايَةَ المَطْلَب
وباهِراً إحسانُه سائرٌ ... من مَطلَع الشَّمس إلى المغرب
شَنَّفتَ سَمعِي بنظام أتَى ... عمَّا حَوَى فَضلُكُم مُغربِ
كِتابُه دُرٌّ ولكنَّهُ ... من دُرَّةٍ (درَّت) ولم تُثقَبِ
من رَوْضَة الفِكرِ التِي رَوْضهَا ... مِدَادُهُ من وابلٍ صَيِّب
من دَوْحةِ الرَّقْشِ التي نَقْشُهَا ... أفخَرُ من نَقشٍ على زَيْنَبِ
كأنَّما المَعْنَى بأوْرَاقه ... صُبحٌ أتى مِنْ جانِبِ الغَيْهبِ
سَمَوْتَ بالفخر فلا لاحقٌ ... لو قَطَع المِضْمَارَ بالأشْهَبِ
وافترَّ منظومُك عن لؤلُؤٍ ... فَفَاقَ ذا الثَّغر الشَّهي الأشْنَبِ
غنَّت على أوراقه أحْرُفٌ ... كم مُهْجَةٍ ذابَت وقَلْبٍ سُبِي
أطرَبَه المعنَى الذي قُلتَه ... وكان من قبلك لم يَطْرَبِ
وأوقَفَ القلبَ لِتَغرِيدِها ... وقَيَّدَ السَّمْعَ فلم يَذْهَبِ
وطَوَّقَ الذِّهن لأنفاسِها ... بِطَوقِ فضلٍ فاخِرٍ مُذهَبِ
وطرّزَ الفكرَ لإبداعها ... مُعطَّرا من نَشْدِه الطَّيِّبِ
يَسْلُبُ نُطقا لِلنُّهى عامِدا ... من لَفظِه المستَعْذَبِ المعْجِبِ
وتَسْحَر الألبابَ أنفاسُه ... بسحْرِ لفظٍ مُبْدِعٍ مغْرْبِ
يا لك من بَحْرِ حِجا زاخِرٍ ... وَحَبْرِ عِلم حُوَّلٍ قُلَّبِ
مَن كان من غيرك مَطلُوبُه ... فليس يبغي غَيرَكُمْ مطلَبي
قَدَحتُ زِنْدَ الفِكْر كي أبْتَغِي ... مَرْتَعَةً من رَوْضِك المُعْشِبِ
وشِمْتُ برقا مَا وَنَى وَمْضُه ... وليسَ هَذا البرقُ بالخُلَّبِ

أَلْغَزتُ معنى بحروف غَدَتْ ... ثلاثةً في العدِّ إن تُحسبِ
لَيْسَتْ من المُعْجَم مَنْقُوطةٌ ... جاءَت مُعرَّاةً لدَى المَكْتَبِ
ليسَ بشيءٍ إن غَدَا وَاحِداً ... وإن يُكَرَّرْ عَكْسُه قَدْ حُبي
نَظِيرُ لا في النفي كي يفهموا ... إن كُرِّرَتْ مُنْتَجَةُ المَطْلَبِ
ليس بذِي حَجْم يُرَى ظَاهِراً ... وباطِناً منْهُ فَلم يَصْحَبِ
يُطْلقُه الناسُ على جاهِلٍ ... أو هَمَجَ في فِعْلِهِ أو صَبي
يَخَافُهُ الناسُ جميعاً وَهُمْ ... من خوفِ هَذَا في عناً مُتْعِبِ
جميع ذا العالم فيه غدا ... وذاك لا شيءَ له فاعجب

فكتبت أنا الجوابَ إليه عن ذلك وهو في عدم.

❁ ❁ ❁

١٣٧ ـ أحمد بنُ عبد الله بن مالكٍ القاضي البليغُ الخطيب شهاب الدين أبو العباس بن الخطيبِ الشيخ الصالح الخطيب بدرِ الدين أبي محمدِ بن الشيخِ جمالِ الدين بن أبي أنسٍ الحنبلي[(١)]. خطيبُ بَيْتِ لِهْيَا من ضواحي دمشق المحروسة. كتب هو استدعاءَ إجازة مني: ـ أما بعد حمدِ الله المدعُو بالحُسنى من أسمائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المجلو علينا من محاسنه الأسنى من سيمائه، صلاةً تملأ ما بين أرضه وسمائه، فالمسؤول من إحسان فلان فريد دهره، ووحيد عصره، لسانِ العرب، مُبَلِّغ الأرب، مالكِ أزمةِ الإنشاءِ، تَرْجانِ الأُمم، المُسَلِّك على القصد الأمَم، قُدْوةُ الأوائل والأواخر، مادَّةُ بحار العلوم الزَّواخر، الشيخُ فلانُ الدين ـ جمع الله به في دوحة هذه الدولةِ أشتاتَ الأدب، ولَمَّ به شعثَ من جَعَل الصَّلاح شِعَارَه ولا

---

١٣٧ ـ السحب: ١/ ١٧٨ ـ ١٨٠ وفاته سنة ٧٨٠.

(١) ألحان السواجع للصفدي: ١/ ٧٥ ـ ٨٣.

عجب، وأقام به أبياتَ الشِّعر الذي لولاه ما قام لها عمود ولا مُدَّ طُنُب - إجازةُ كاتب هذه الأحرفِ ما له من رواية المصنفاتِ في الأحاديث النبوية، والتأليفاتِ الأدبية، وما له من تصنيفٍ وتأليف، وجمع وانتقاء وإثباتُ ذلك بخطه إلى هذا التاريخ، وما لعله يقع له (بعد) ذلك، إجازةً تجعل حالَ العبد منصوباً على التمييز، وتردّه بعد الخفضِ وَهْوَ عَزيز، وترفعُ قدرَه في الابتداء، ليصحَّ إسنادهُ الأخبار عنه في الانتهاء، وصِلةً يعود عائِدُها منكم إليه، وتأكيدَ عطف من جنابكم لم يبْدَل يوماً عليه، ويضافُ ذلك إلى ما أسدَيْتُم إليه من الإحسان، فيصيرُ به ذلك العطفُ عطفَ بيان، فلا يَنصَرِف عن بابكم لما أوليتموه من العدل والمعرفة، كيف وبشعار الصلاح تَمَّت له تلك الصفة، قد صح حديثُه عنكم، ولم يكن موقُوفاً ولا مُعَلاًّ، وراق لفظُه فيكم فأضحى حَسَناً مُسَلْسَلاَ، ليس لِعَرُوضيٍّ فيه تقطيع، ولا لِمعاني البيان إليه ترجيع، ولا لأصولي إلى وَصْله وصول، ولا لِلُغَويٍّ على مثل ألفاظه حصول، ولا لمنطقيٍّ لدين منطقٌ ولا جدال، ولا لصاحب التصريف تصريفٌ، ولا مجال، ولا لفقيهٍ عليه تنكيتٌ، ولا إشكال، ولا لصاحب علم التفسير عن نقله زوال، ولا لمن أمسى حلَّ المترَجَم فنَّه، أن يُدْرِكَه فَهْمه ولا ذِهْنُه، فبهذه الإجازةِ الصلاحية يفوق أقرانَه، ويلتقط من بحارها الزاخِر جمانَه، فيصبح والدُّر منها في جيده عِقْداً، وإن سمحتم فالخطيب ما زال لكم عبداً.

(من الوافر)

أيا مَنْ قَدْ غَدَا في الدَّهْرِ فَرْداً ... وَمَنْ مَلَكَ الفَضَائِلَ بالحِيازَةِ
عبَيْدك يسأل الصَّدقاتِ إذناً ... لِمَا يَرويه عَنْكُمْ بالإجازَة

قال صلاح الدين: فكتبت أنا الجواب إليه عن ذلك:

الحمد لله الذي إذا دُعِيَ أجاب وإذا أنعَم على الأديب

بذوقٍ أتى في نظمه ونثره بالعجَاب، وإذا وهب البليغَ فطرةً سليمةً، لم يكن على حِجاه حِجاب، نَحمده على نعمه التي منها البلاغة، وإتقانِ ما لصناعة الإنشاء من حسن الصِّياغة، وصيد أوابدِ المعاني التي مَنْ أعمل فكره في اقتناصها أو روّى، أَمِن رواغَه. ونشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، شهادةً فُطِر الضمير على إخلاصها، وجُبِلَ الفكر على اقتناء أدلتها القاطعة واقتناصها، (وجعِلَت) وقايةً لقائلها يوم يضيق على الخلائق من القيامة فسيح عِراصِها، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، أفصحُ من نطق بهذا اللسان، وجاءَ من هذه اللغةِ العربيةِ بالنُّكَتِ الحِسان، وحثَّ على الخير، وحضَّ على الإحسان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين روَوْا أقوالَه، وبلَّغُوا من لم يره سَنَنَهُ وأفعالَهُ، وعلِمُوا أن هذه الشرعة المطهرةَ، ادّخرها الله له (فلم تلك تصلحُ إلاَّ له) صلاةً هاميةَ الغفران، ناميةَ الرِّضوان، ما أجاب مُجيزُ لِمنْ استدعى، وعملت إنَّ في المبتدأ نصباً، ولم تُغَيِّر على الخَبرِ رفعاً، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

وبعد، فإنَّ فنَّ الرواية من محاسن الإسلام، ومزايا العلماء الأعلام، وخصائِص الفضلاء الذين تَخفِقُ لهم ذوائِبُ الطروس، وتنتصب رماح الأقلام، ولم تزل رغبةُ السلف تتوفرُ عليه، وتشير أنامل إرشادِهم للأنام بالحثِّ عليه. قيل للإمام أحمدَ رضي الله عنه: ما تشتهي؟ فقال: سَندٌ عالٍ، وبيتٌ خالٍ. وما برح الأئمة الكبارُ يرتحلون إلى أقاصي الأقاليم في طَلَبِه، ويتحملون المشاقَّ والمتاعب فيه، ويتجمّلُون بسببه. فقد ارتحل الإمام الشافعيُ رضي الله عنه وغيرُه إلى عبد الرّزَّاق باليمن، وكان في من أخذ عنه مَنْ هو بالتَّفضيل عليه قَمن، ولكنه فن يحتاج إلى ذوقٍ يُعاضد من لا يُعانِدُه،

وأمرٌ لا يصبر عنه مَنْ ألفه، و(ما يعلم الشوقَ إلا مَنْ يُكابدُه)، فما عند من طلبَ الرواية أجلُّ من أبناء جنسه، ولا عند المفيد (المفيد) أحلى من قوله حدثنا فلانٌ، وأنشدنا فلانٌ لنفسه. ولكن.

(ما كُلُّ مَنْ طلب المَعالي نافِذاً فيها ولا كلُّ الرِّجالِ فُحُولاً)

(من الكامل)

ولما كان الشيخ الإمامُ العالمُ الأوحد الكامل، البليغُ، المفوّه، الأديب، الخطيبُ، الناظمُ، الناثرُ شهابُ الدين بن بركة الملوك والسلاطين، أبو العباس أحمدُ الحنبلي، خطيبُ بيتِ لِهْيَا أمتع الله بفوائده ـ ممّن نظم فودّت الدّرَرُ في أسلاكه لو تَنَسَّقَتْ، ونَثَرَ فتمنت: الدَّارايُّ في أفلاكه لو اتَّسقَت، وكتب فرقم الطروسَ ووشَّاها، وغَشَّاها من زهراتِ الرياضِ بما غَشَّاها، وحلَّ المُتَرْجَم فسحر عقلَ كلِّ لبيبٍ وخلب لُبّه، ووقع على القَصْد فيه، فكأنّه شيءٌ من الغيث خَصَّ الله به قَلْبَه، وأتى فيه ببدائعَ لم يُساوِ ابنُ الصَّيرفي ولا ابنُ دُنَينيرٍ عندها حبه، وخطب فصدع القلوب، وأجرى ذَنُوبَ المدامِع من أهل الذُّنُوب، وحَذَّر فكانت أسجاعه كألحان إسحق وسامعُه يبكي بأجفان يعقوب، كأنما هو في حُلَّة الخَطابة بدرٌ في غَمامَة، أو مِنبرُه غصنٌ وهو عليه حَمَامَة، أو هو بحر وفضائلُه مثلُ موجه، ودُرُّه يحكي كلامَه، لو رآه ابنُ نُبَاتَةَ ما أوْرَقت بالفصاحةِ أعواده، أو ابنُ المنير ما رُقمَت بالبلاغة أبْرادُه، أو ابنُ تَيْمِيَّة ما حَظِيت بالجدود أجدادُه، فأراد أن يُشَرّف قدري، ويُعرِّف نُكري، فطلب مني الإجازةَ، وأنا أحق بالأخذ عنه، واستدعى ذلك مني، و(رُبَّ حامل فقهٍ إلى مَنْ هو أفْقَهُ منه)، فَنعَم أجزت له ـ فسح الله في أجَلِه ـ ما يجوز لي أن أرويَه مما هو لي بإجازة أو وُجادة، وذكرت في الإجازة المذكورة ما رَوَيْتُه

من كتب الحديث، ومن كُتب الأدب، وذكرتُ له جماعةً من أشياخي الذين أخذتُ عنهم، وذكرتُ له عدةَ تصانيفي إلى تاريخ شهر الله المحرم سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

(من الوافر)

إجَازَةَ قاصرٍ عَنْ كُلِّ شيءٍ ... يَسيرُ من الرّواية فِي مَفَازَه
لِمَنْ مَلَكَ الفضائِل واقتناها ... وحازَ مدى العُلا سَبْقاً وَجَازَه!

وكتبت إليه مُلْغِزاً في دينارٍ...

يا فاضلاً من بحره ... كُلُّ الوَرَى تَغْتَرِفَ
ويا خَطِيباً لَفْظُهُ ... دُرٌّ وسَمْعِي صَدَفُ
إذا عَلاَ مِنْبَرَهُ ... قلتُ حمامٌ يَهْتِفُ
ويا شِهَاباً كم بهِ ... عَنَّا تَجَلَّتْ سُدَفُ
ما مُفْرَدٌ مُذكَّرٌ ... مُنَكَّرٌ مُعَرَّفُ
في جَمْعِهِ لم يَنْصرف ... والجَمْعُ مِنْهُ يُصْرَفُ
عَرُوضُهُ واحِدَةٌ ... وضَرْبُهُ مُخْتَلِفُ
مُخَمَّسٌ مُدَوَّرٌ ... مُحَرَّفٌ مُشَرَّفُ
مُنَقَّشٌ وَمَا لَهُ ... كَفٌّ جَلاَهَا التَّرِفُ
أعْيُنُنا من عينِهِ ... شَوْقاً له لاَ تَطْرِف
أصْفَرُ لاَ من عِلَّةٍ ... تُوهِنُهُ وتُضْعِفُ
وليْس يَدْرِي ما البِلَى ... ولا يَراهُ التَّلَفُ
ونَارُه لم تَلْتَهِبْ ... ودِينُهُ لا يُعْرَفُ
بَيِّنْهُ لا بَرِحْتَ فِي ... سَعْدِ حَيَاهُ يَكِفُ
وَدُمْتَ للفَضلِ الَّذِي ... ثِمَارُهُ تُقْتَطِفُ

فكتب هو الجوابَ إليَّ عن ذلك:

(من مجزوء الرجز)

يا وَاحداً في عَصْرِهِ ... لِعَبْدِهِ يُشَرِّفُ

ويــا إمــامــاً عِــلْــمُــهُ		بَــيْــنَ الــوَرى لا يُــخْــلَــفُ
إن الَّــــذي أَلْــــغَــــزْتَــــه		بــأرْض مــصــرٍ يُــعْــرَفُ
تَــهْــوَى الــمــلــوكُ وصْــلَــهُ		كــيــف الــكــئــيــبُ الــمُــدْنَــفُ
مُــتَــيَّــمٌ فــي عِــشْــقِــهِ		كــذا الــرَّبِــيــبُ الأهْــيَــفُ
عُــيُــونُــنَــا فــي عَــيْــنِــهِ		وَمَــا أَرَاهَــا تُــسْــعَــفُ
وحُــسْــنُــه ولَــفْــظُــهُ		لِــمَــسْــمــعِــي يُــشَــنِّــفُ
عُــذْراً لِــعَــبْــدٍ فَــهْــمُــهُ		يَــقْــصُــرُ لاَ بَــلْ يَــضْــعَــفُ
عَــنْ نــظــم دُرٍّ صُــغْــتَــه		لأنَّ نَــظْــمِــي صَــدَفُ
مُــرَصَّــعٌ فــي ذَهَــبٍ		مُــوَقَّــعٌ مُــؤَلَّــفُ
فــي مِــثْــلِــه فَــسَــيِّــدِي		يُــلْــغِــزُ أَوْ يُــصَــحِّــفُ
لا زِلْــتَ فــي سَــعَــادةٍ		أذْيَــالُــهــا تُــرَفْــرِفُ

❁ ❁ ❁

١٣٨ ـ وفي سنة (١١٢٥هـ) مات الشيخ أحمد بن محمد المنقور.

١٣٩ ـ وفي سنة (١١٥٨هـ) توفي قاضي ثادق محمد بن ربيعة العوسج في صفر.

١٤٠ ـ وفي سنة (١١٦٣هـ) توفي أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن رميح قاضي بلد رغبة.

١٤١ ـ ١٤٢ ـ وفي سنة (١١٧٥هـ) أصاب الناس وباء يسمىٰ أبو دمغة مات فيه ناس كثير منهم عبد الله المويسي قاضي حرمه، وعبد الله بن سحيم.

---

١٣٨ ـ السحب: ٦/ ٥٢٥ ـ ٢٥٣.
١٣٩ ـ السحب: ٢/ ٩١٥ ـ ٩١٦.
١٤٠ ـ علماء نجد: ١/ ٤٠٢.
١٤١ ـ ١٤٢ ـ علماء نجد: ٢/ ٥١٢ ـ ٥١٣، ٦٠٤ ـ ٦٠٦.

● وفي سنة (١١٨٢هـ) توفي الإمام الفاضل الشهير محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني رحمه الله، وهو البدر لا يخفى على الناس ضَوْؤه.

١٤٣ ـ وفي سنة (١١٨٤هـ) مات صالح أبا الخيل القاضي بالقصيم.

١٤٤ ـ وفي سنة (١١٩٣هـ) عاد سعود إلى حرمة فأخذها وقتل في الوقعة عبد الله بن حسن وعياله، وقبلهم مدلج المعيني وغيره، وجلوا بعض أهلها إلى الزبير، وقطع نخل قاضيهم عبد الله المويس.

١٤٥ ـ وفي سنة (١١٩٤هـ) مات القاضي أحمد التويجري.

١٤٦ ـ ١٤٩ ـ وفي سنة (١٢٠٢هـ) مات القاضي حسن بن عيدان، وحمد بن قاسم، وحمد الوهيبي، وعبد الرحمٰن بن ذهلان، وكلهم قضاة.

١٥٠ ـ وفي سنة (١٢٠٣هـ) توفي الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز.

١٥١ ـ وابن عمه ـ أي ابن عم الشيخ محمد بن

● صاحب (سبل السلام).

١٤٣ ـ علماء نجد: ٢/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣.

١٤٤ ـ عبد الله المويسي هو المتقدم برقم/ ١٥٢.

١٤٥ ـ علماء نجد: ١/ ١٨٩.

١٤٦ ـ ١٤٩ ـ علماء نجد: ١/ ٢١٤.

١٥٠ ـ السحب: ٢/ ٦٨١ ـ ٦٨٦.

١٥١ ـ علماء نجد: ٢/ ٣٨٣. وفي المخطوطة هنا: «عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن علي بن سليمان» والصواب ما أثبتناه في الأصل.

عبد الوهاب - عبد الرحمٰن بن إبراهيم - بن سليمان - بن علي بن مشرف كان فقيهاً.

١٥٢ - وفي سنة (١٢٠٨هـ) في سابع عشر رجب مات سليمان بن عبد الوهاب.

١٥٣ - وفي أول رمضان (من السنة المذكورة توفي الشيخ أحمد بن عثمان بن شبانة.

١٥٤ - وفي سنة (١٢١٦هـ) توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز.

١٥٥ - وفي سنة (١٢٢٣هـ) كان الوباء والمرض ومات محمد بن سلطان العوسجي بعد عيد النحر، وهو قاضي الإحساء.

١٥٦ - وفي سنة (١٢٢٤هـ) - اشتد المرض والوباء فمات منه أناس، من أعيانهم حسين بن الشيخ.

١٥٧ - وفيها أو في التي بعدها توفي الشيخ العلامة المتفنن حسين بن غنام بن أبي بكر الأحسائي.

١٥٨ - عبد الرحمٰن بن محمد بن حمد بن داود. قاضي الخرمة.

---

١٥٢ - علماء نجد: ١/ ٣٠٢ - ٣٠٦.
١٥٣ - التسهيل: رقم/ ٢٨٩٣.
١٥٤ - السحب: ٣/ ٩٦٩- ٩٨٠.
١٥٥ - علماء نجد: ٣/ ٨٠٩.
١٥٦ - علماء نجد: ١/ ٢٢٠ - ٢٢١.
١٥٧ - التسهيل: رقم/ ٢٩٠١.
١٥٨ - التسهيل: رقم/ ٣١٤٢.

قرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وغيره.

وتوفي في الخرمة سابع عشر شهر ربيع الأول سنة (١٣٥٥هـ) رحمه الله تعالى، وكان مصاباً بداء السل، وتوفي عن عمر ناهز الستين سنة.

١٥٩ ـ عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان آل حمد. من قبيلة بني خالد الشهير بالسياري، قاضي القويعية وبقية العرض.

توفي في بلد ضرما راجعاً من الرياض ١٢ شعبان سنة ١٣٥٣ عن ثمانين سنة تقريباً. وكان سبب وفاته أنه صيد له ضب في ذهابه إلى الرياض وشوي فأكل منه، فما زال يشتكي إلى أن توفي في رجوعه.

كان والده يسكن بلد القصب، فتوفي وهو صغير، فنقله أعمامه إلى بلد ضرما محل إقامتهم، فقرأ هناك القرآن، ثم ارتحل لطلب العلم إلى الرياض فقرأ على الشيخ محمد بن محمود، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، وبقي إلى أن حصل الاختلاف بين آل سعود: سعود وأخيه عبد الله سَنة (١٢٨٣هـ) فانتقل إلى القويعية، ثم بعد مدة انتقل إلى بلد الحوطة، فقرأ على الشيخ إبراهيم بن عبد الملك، وكان فيما بلغني كثير التلاوة لكتاب الله، مشهوراً بالسَّخَا.

١٦٠ ـ عبد الرحمٰن بن عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن بن حسن. ولد سنة (١٢٨٧هـ)، قرأ على أخيه الشيخ عبد الله، وعلى

---

١٥٩ ـ علماء نجد: ٢/ .

١٦٠ ـ التسهيل برقم/٣١٦٨.

عمه الشيخ إسحاق في العقائد والحديث وغيرها، وقرأ على الشيخ حسن بن حسين كتاب المقنع، وعلى الشيخ محمد بن فارس في الفرائض والنحو، وقرأ عليه أيضاً في شرح زاد المستقنع مرات، وقرأ على الشيخ عبد العزيز بن محمد.

وحفظ مختصر المقنع، والأربعين النووية.

وتولى القضاء أولاً في بلد ساجر، ثم تولى قضاء بلد عروى، ثم تولى القضاء في الخرج في محرم سنة (**١٣٥١هـ**)، ولا يزال في قيد الحياة.

وله من الولد: عبد الله، وعبد العزيز، ومحمد، وحسن.

وتوفي في اليوم الثامن من شهر رجب عام ألف وثلاثمائة وستة وستين رحمه الله.

* * *

١٦١ ـ محمد بن عبد العزيز العجاجي: . . . . الفاضل الأديب الفقيه النبيه أخذ عن الشيخ محمد بن سليم. وتخصص به حتى برع وفاق، وتوفى الساعة الخامسة في ١٣ شوال سنة (١٣٤٤هـ).

[وترجمه المؤلف ثانية فقال]:

محمد بن عبد العزيز بن سليمان بن ناصر العنزي العجاجي. كان مسكن آبائه فيما بلغني بقرية ثرمداء، ثم انتقل جدهم ناصر إلى بلد بريدة، فولد المذكور سنة (١٣١٠هـ) ونشأ بها وقرأ على قاضيها إذ ذاك الشيخ عبد العزيز بن بشر، وعلى

---

١٦١ ـ التسهيل برقم/ ٣١٠٧.

الشيخ عبد الله بن سليم، وأخيه الشيخ عمر ولازمه مدة طويلة حتى تأهل للتدريس والفتوى.

- وناب عن شيخه في إلقاء الدروس في آخر عمره -

وكان من محفوظاته: مختصر المقنع، وألفية ابن مالك، وغيرها.

أصيب بداء السل وتوفي **١٣** شوال سنة (١٣٤٤هـ) وصلى عليه شيخه عبد الله بن سليم، ودفن في مقبرة الصقعاء. ورثاه عبد المحسن بن عبيد، ورثاه أيضاً عثمان بن بشر.

له من الولد عبد الله، وعبد الرحمن، وبنتان رحمه الله تعالى.

❁ ❁ ❁

١٦٢ - عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن حمد بن عبد العزيز. قاضي تبوك، أصلهم من قبيلة الوداعين من آل سويلم أهل ثادق.

قرأ على والده، وعلى الشيخ عبد الله بن فيصل، والحجازي، ثم حج وقرأ على بعض العلماء بمكة في الفقه والنحو والفرائض وأصول الفقه وغيرها. ثم عين قاضياً في تبوك حتى توفي في صفر سنة ست وخمسين وثلاثمائة وألف.

❁ ❁ ❁

١٦٣ - صالح بن سالم. تولى الكتابة لمحمد بن رشيد ثم أخذ عن الشيخ عبد الله في قدومه حائل وله نظم لا بأس به،

---

١٦٢ - التسهيل: برقم/ ٣١٤٤.

١٦٣ - علماء نجد: ٢/ ٣٤٩ - ٣٥١.

واجتمع بشيخنا سليمان بن سحمان لما قدم حائل. وتوفي سنة **١٣٢٦**.

❁ ❁ ❁

١٦٤ ـ عيسى بن مهوس من أهل حائل توفي سنة **١٣٥١**.

❁ ❁ ❁

● ذكر الشيخ عبد الباقي أن ثلاثيات الدارمي عدتها ثلاث عشرة. من ثبته.

● قال صلاح الدين الصفدي:

اترك هوى الأتراك إن شئت أن ... لا تبتلى فيهم بهم وصغير
ولا ترج الود من وصلهم ... ما ضاقت الأعين منهم كثير

● قال الصفدي في (ألحان السواجع)[1] عند ذكر شمس الدين الذهبي: أنشدني من لفظه لنفسه:

إذا قرأ الحديث علي شخص ... وأخلى موضعاً لِوَفَاةِ مثلي
فما جازى بإحسان لأني ... أريد حياته ويريد قتلي

قال الصفدي فنظمت وأنشدته لنفسي:

خليلك ما له في ذا مراد ... فدم كالشمس في عليا محلٍّ
حَظي أن تعيش مدى الليالي ... وإنك لا تملي وأنت تملي

فأعجبه قولي: (خليلك ما له في ذا مراد) كثيراً، لأنه نعته للبيت الذي ضمنه وهو:

أريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

---

١٦٤ ـ التسهيل: رقم/ ٣١٣٠.

(١) ألحان السواجع بين البادي والمراجع: ٢/ ٧٧ ـ ٧٨.

● قال علي بن الحسين الموصلي[1]:

(وأستغفر الله العظيم لما طغى به قلمي وطال فيه لساني): (ألحان السواجع).

(١) ترجمته في: ألحان السواجع: ١/٥٥٨ ـ ٥٧٣، وليس فيها هذا القول.

الفوائد التي قيدها ابن حمدان في أول هذا الكتاب

هي:

١ ـ الإنسان إنما استحق اسم الإنسان لجنسه ونفسه فمجموعهما هو الإنسان. وقالت طائفة: بل هو حقيقة في النفس مجاز في البدن. وعكس ذلك طائفة. وقالت طائفة: يطلق على كل منهما إنه إنسان بطريق الاشتراك، والتحقيق: إنه اسم لهذه الذات المركبة من النفس والبدن[١].

٢ ـ واتفقوا على أنه يمكن أن يوجد صوت بلا حرف، واختلفوا: هل يمكن وجود حرف نطقي بلا صوت؟ على القولين. وهي مسألة فقهية أصولية، يبنى عليها: أن كل موضع اعتبر فيه النطق، هل يشترط أن يسمع نفسه أو يكون بحيث يسمعها؟ فشرط ذلك أصحاب الشافعي والمتأخرون من أصحاب أحمد، ولم يشترطه أصحاب أبي حنيفة. وهذا قوي؛ فإن حركة اللسان تميز الحروف بعضها من بعض وإن لم يكن هناك صوت[٢].

(١) صواعق ٢/ ٣٣٢.

(٢) صواعق ٢/ ٣٣٢.

٣ ـ فإنا وجدنا أصحاب رسول الله اختلفوا بعده في أحكام الدين، فلم يتفرقوا ولم يفارقوا الدين، ونظروا فيما أذن لهم، فاختلفت أقوالهم وآراؤهم في مسائل كثيرة: كمسألة الجد والمشتركة وذوي الأرحام وأمهات الأولاد وغير ذلك فصاروا باختلافهم في هذه الأشياء محمودين، وكان هذا النوع من الاختلاف رحمة لهذه الأمة، حيث أيدهم بالتوفيق واليقين ثم وسع على العلماء النظر فيما لم يجدوا حكمه في التنزيل والسنة[١].

٤ ـ الإمام أحمد كان يجزم بتحريم أشياء ويتوقف عن إطلاق لفظ التحريم عليها، ويجزم بوجوب أشياء ويتوقف عن إطلاق لفظ الوجوب عليها، تورّعاً. بل يقول: أكره كذا وأستحب كذا. وهذا كثير في أجوبته[٢].

٥ ـ ألفاء تنقسم إلى أقسام:

إذا كان الكلام السابق علة للاحق؛ فالفاء للتفريع.

وإن كان بالعكس فالفاء للتعليل.

وإن فهم من الكلام السابق، فالفاء فصيحة.

وإن كان الكلام السابق مجملًا واللاحق مفصلاً؛ فالفاء للتفصيل.

٦ ـ صِناعة: بكسر الصاد، وهي العلم الحاصل من التمرين، وبالفتح: الحرفة. كذا وجدته.

٧ ـ فائدة: الذي لا يجوز فيها الاشتقاق سبعة أشياء:

---

(١) صواعق ٢/ ٤٢٦.

(٢) صواعق ٢/ ٣٧١.

الأسماء العجمية؛ لأنها نقلت من لغة قوم ليس فيها اشتقاق.

الثاني: الأصوات كغاق ومآمآء فيها حكاية صوت الظبي، ومما لم يحسب الأصوات؛ لأنها حكاية لما يلفظ به عنده.

الثالث: الحروف وما شبه بها؛ لأنها كالجزء من الكلمة.

الرابع: الأسماء النادرة؛ كطيوبال للنعجة؛ لأنها وأمثالها نادرة في بابها.

والخامس: للغات كالجوب للأسود والأبيض.

السادس: الأسماء الخماسية؛ لامتناع تصرف الأفعال من أبنيتها.

السابع: الأصوات المختلفة؛ كجعل بعضهم القرآن من قريت، وهذا فاسد بدليل قرأت.

٨ ـ وفائدة الاشتقاق: معرفة الزايد من الكلمة، فإذا كانت حروف الكلمة أصلية وليس فيها زايد فلا مدخل للاشتقاق فيها. نقول: في الأعلام زيد وعمرو، ولا مدخل للاشتقاق فيها لما ذكرنا، بخلاف أحمد وسعيد وشبههما فللاشتقاق مدخل لأجل الزيادة. كذا وجدته.

٩ ـ لغز فقهي: إذا قيل: أخبرنا عن رجل اشترى أباه فلم يعتق عليه.

فقل: هو مريض تبرع بثلث ماله ثم اشترى أباه من الثلثين فيصح الشراء ولا يعتق منه شيء لسبق التبرع بالثلث.

١٠ ـ لغز فقهي: إذا قيل: أخبرنا عن ابن مَلَكَ مطالبة والده وحبسه بحقه.

فقل: هو ابن الرجل إذا كان فقيراً عاجزاً عن التكسب، له مطالبة والده بنفقته وحبسه عليها.

١١ ـ لغز فقهي: إذا قيل: أخبرنا عن شاهد وجب تحليفه.

فقل: هو الكافر إذا شهد بالوصية في السفر؛ لعدم وجود غيره.

١٢ ـ لغز في الفرائض: أربعة ورثوا مال ميت، فأخذ أحدهم ثلثه والثاني ثلث ما بقي والثالث ثلث ما بقي والرابع ما بقي.

ونظمها بعضهم فقال:

ما فرض أربعة يوزع بينهم ... ميراث ميتهم بفرض واقع
فلواحد ثلث الجميع وثلث ما ... يبقى لثانيهم بحكم جامع
ولثالث من بعدهم ثلث الذي ... يبقى وما يبقى نصيب الرابع

وهذه المسألة الأكدرية وهي: زوج وأخت وأم وجد، من ستة: للزوج النصف وللأم الثلث وللجد السدس وللأخت النصف فتعول إلى تسعة، ثم يقسم نصف الأخت وسدس الجد بينهما بحكم المقاسمة، وأربعة لا تنقسم على ثلاثة فتضرب في تسعة: تبلغ ٢٧: الزوج ٩ الأم ٦ الأخت ٤ الجد الباقي ٨.

١٣ ـ لغز فقهي: قاتل تحتم قتله مع عفو ولي الدم عنه.

حَلُّه: هو المحارب إذا قتل وأخذ المال، قتل وصلب بعد القتل، وهذا القتل محتوم لا يجوز العفو عنه، وإن عفى ولي الدم كان عفوه لغواً. ذكره في الأحكام السلطانية.

١٤ ـ لغز فقهي: مملوك لا مالك له.

حَلُّه: هو عبد وقف على خدمة الكعبة. قاله ابن عقيل في المنثور. نقله عنه في الفروع.

١٥ ـ لغز: مبيع قَبَضَهُ المشتري ومع ذلك هو مضمون على البائع.

حلّه: هو الثمر إذا بيع على الشجر وقبض بالتخلية ثم تلف، فضمانه على بايع، فيرد قيمته أو ما تلف.

١٦ ـ لغز: امرأة حلت لثلاثة رجال في يوم وقبضت مهرين ونصفاً.

حلّه: هي المطلقة المدخول بها، إذا وضعت في يومها ثم تزوجت فيه وطلقها قبل دخوله بها ثم تزوجت من يومها من فعل بها. ذكر ذلك الشيخ في فتاويه. نقله عنه في الفروع.

١٧ ـ لغز: كافر قتل من سبه.

حلّه: هو قَذْفُ أم النبي ﷺ. قال ذلك ابن عقيل في المنثور، نقله عنه في الفروع في القذف.

١٨ ـ من ادعيت عليه الردّة فأنكرها، كان القول قوله بغير يمين. قاله القاضي.

ـ متزوج الأمة، القول قوله في خشية العنت وعدم الطول بغير يمين.

ـ لو كان في يده مال فادعى أنه وديعة وأنه مضاربة، قبل قوله بلا يمين.

١٩ ـ ولما وقف مجد الدين محمد بن حسين بن عساكر على كتاب الصفدي «نكت الهميان في نكت العميان» كتب عليه:

(من الكامل)

لله دَرُّكَ مِــنْ إمَــام جَــامــع دُرَراً حَلَتْ، حَلَّى بها الأَنْبَاءَ
نَوَّهْتَ بِالعُمْيانِ حتَّى أَصْبَحُوا بِعُيونِ مَا نَوَّلْتَهُمْ بُصَرَاءَ

فكتبت أنا الجواب إليه:

(من الكامل)

يا سَيِّدَ الكُتَّابِ قَدْ شَرَّفتَ ما صَنَّفتُهُ بِمَدائِح تَتراءَى
ما هَذِهِ فيما نَظَمْتَ بِهَمْزَةٍ لَكنْ على الألِفِ اغْتَدت وَرْقَاء

ألحان السواجع (٢/ ١١٢)

٢٠ ـ قال محمد بن يعقوب بن عبد الكريم لما وقف على «نكت الهميان في نكت العميان»: وكتب بها إلى صلاح الدين الصفدي.

(من السريع)

يأيُّها الشيخُ الإمامُ الذي أبدَعَ في كلِّ تصانيفِهِ
ومَنْ له ذهنٌ «شديدُ القُوى» في حفظه العلمَ وتأليفِهِ
أبدعتَ في جمعك ما قيل في خصائصِ الأعمى وتكليفهِ
وجاءَ ما صنفْتَهُ مُغرِباً يُنبِئُ عن كلِّ تصاريفِهِ
نَكْتُكَ للهميان عينُ الوفا في نُكت الأَعمى وتعريفِهِ
رقت حواشي برده فالوري شاخصة في حسن تفويفه
لا زلت في سعد وفي نعمة ما افتقر النحو لتصريفه

ألحان السواجع (٢/ ٣٧٦)

٢١ ـ قال الشيخ عبد الباقي: أخبرنا حجازي الواعظ أخبرنا ابن أركماش قال: أنشدنا الحافظ ابن حجر لنفسه:

هنيئاً لأصحاب خير الورى وطوبى لأصحاب أخياره
أولئك فازوا بتذكيره ونحن سعدنا بتذكاره

وهم سبقونا إلى نصره ... وها نحن أتباع أنصاره
ولما حرمنا لقا عينه ... عكفنا على حفظ آثاره
عسى الله أن يجمعنا كلنا ... بأفضاله مَعْهُ في داره

٢٢ ـ طبقات العليمي ثنتان، صغرى وكبرى، سما إحداهما «المنهج الأحمد» والثانية «الدر المنضد في أصحاب الإمام أحمد». قاله جار الله بن فهد المكي.

٢٣ ـ قال الفقيه الأديب الأصولي نجم الدين أبو الحسن علي بن القاضي عماد الدين القحقازي الحنفي مجيباً لصلاح الدين الصفدي وقد كتب إليه يطلب منه ما يستعين به على ترجمته:

(من مجزوء الرجز)

يا سَائِلِي عَنْ نَسَبِي ... وَمَوْلِدِي وَأَدَبِي
وَمَا قَرَأْتُ فِي الْعُلُو ... مِ مِنْ شَرِيفِ الْكُتُبِ
ومَنْ أَخَذْتُ ذاكَ عَنْـ ... ـهُ من شيوخ مَذْهَبِي
وَغَيْرِهِمْ ممَّن حَوَى ... سِرَّ كلامِ العَرَبِ
وما الذِي سَمِعْتُهُ ... عَنِ النَّبِيِّ العَرَبِي
صلَّى عليه الله ما اخْـ ... ـلَوْلَكَ جُنْحُ غَيْهَبِ
وذكْرِ شيءٍ صُغْتُه ... مِنْ شِعْرِيَ المُنْتَخَبِ
وما الَّذِي صَنَّفْتُهُ ... مِنْ كُتُبٍ وَخُطَبِ
لَوْلاَ وُجُوبُ حُرْمَةِ الْـ ... ـقَصْدِ وَرعْيِ الرُّتَبِ
ما قُلْتُ ذاكَ خَشْيَةً ... مِنْ حَاسِدٍ مُؤَنِّبِ
يقولُ: إنِّي قُلْتُه ... مُفْتَخِراً بِحَسَبِي
لكنَّمَا البُخْلُ بِمَا ... سُئِلْتُ لا يَحْسُنُ بِي
والمُقْتَضِي مِنِّي لَهُ ... لاَ يَأْتَلِي في الطَّلَبِ
وَهُوَ خَليلٌ في الرَّخَا ... وَعُدَّةٌ في الكُرَبِ

وهَمُّهُ في جمعِ شَمْلِ ... الفَضْلِ لا في النَّشَبِ
وما صَلاحُ الدّينِ ... إلاَّ في اقْتِنَاءِ القُرَبِ
هَذَا الَّذِي أَوْجَبَ لِي ... يا صاحِ كَشْفَ الحُجُبِ
عَنْ مَحْتَدِي ومَوْلِدِي ... وَفَضْلِي المُحْتَجِبِ
فقلتُ غيرَ آمِنٍ ... مِنْ عائِبٍ مُنْتَدِبِ
مُخْتَصِراً مُقْتَصِراً ... مُعْتَذِراً مِنْ رَهَبِي
ما سَتَرَاه واضِحاً ... مُرْتَسِماً عَنْ كَثَبِ
لا زِلْتَ لِلفَضْلِ حِمًى ... وَلِبَنِيهِ كَالأَبِ
تَجْمَعُ شَمْلَ ذِكْرِهِمْ ... مُخَلَّداً فِي كُتُبِ

ألحان السواجع في المبادي والمراجع (١/ ٥٧٤ ـ ٥٧٦)

٢٤ ـ ومما كتبه صلاح الدين الصفدي لابن نباتة[(١)]:

(من مجزوء الكامل):

ما كُلُّ مَنْ أَخَذَ القَلَمْ ... وشَّى الطُّرُوسَ إذا رَقَمْ
وَجَنَى الوَرَى من لَفْظِهِ ... زَهْرَ البَلاغَةِ والحِكَمْ
وَغَدَتْ مَحَاسِنُ فضلِهِ ... نَاراً تَشُبُّ على عَلَمْ
هَيْهَات هَذَا الوَصْفُ لابْـ ... ـنِ نُبَاتة مثلُ العَلَمْ
أَنَا لا أَقُولُ بِمُفْرَدِي ... هَذَا بإِجْمَاعِ الأُمَمْ
إنْ شِئْتَ فاسْأَلْ مَنْ تَرى ... عَمَّا ذَكَرْتُ، يَقُلْ نَعَمْ
بَحْرٌ تَدَفَّقَ مَوْجُهُ ... فَضْلاً، وما قُلْتُ التَطَمْ
وخِطَابُهُ في خَطِّهِ ... كالدُّرِّ في السِّلْكِ انْتَظَمْ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيـ ... ـمَ غَلِطْتُ في التَّشْبِيهِ ثمَّ
بَلْ كالدَّرَارِي في السَّمَا ... وَقَدْ احْتَرَزْتُ مِنَ الظُّلَمْ
وَغَرِيبُ كُلِّ فَضِيلَةٍ ... فِيهِ تَجَمَّعَ وَالْتَأَمْ

---

(١) في: ألحان السواجع: ٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥١.

وإلــى هُــنــا وَصْــفِــي انْــتَــهــى   خَــوْفَ الــمَــلالَــةِ والــسَّــأَمْ
وَعَــلــى الــصَّــحِــيــحِ فَــوَصْــفُــهُ   يُــزْبِــي عَــلــى قَــطْــرِ الــدِّيَــمْ

❁ ❁ ❁

٢٥ ـ المحدث: إذا روى قمش وإذا حدث فتش.

انتهى الكتاب

فهرس الأعلام

فهرس الموضوعات